بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

جامعة إفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا

كلية الدراسات الإسلامية

قسم السنة وعلوم الحديث

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

بعنوان :

دار الحديث الأشرفية وأثرها في نشر السنة

إعداد الطالب :

المبارك عبد العزيز سليمان رحمة

إشراف الدكتور:

د/ حيدر عيدروس علي

1439هـ 2018 م

استهلال

قال تعالى :

(ومَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ والزُّبُرِ وأَنزَلْنَا إلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إلَيْهِمْ ولَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) سورة النحل الآيات (43 –44)

وقال صلى الله عليه وسلم:

(نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع)[1]

[11] أخرجه الترمذي باب العلم حديث رقم (2657) باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (7 / 306) تحقيق أحمد شاكر الناشر مطبعة مصطفى الباني مصر الطبعة الثانية 1975م
سنن الدارمي حديث رقم (236) تحقيق سليم أسد الناشر دار المفتي للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2000م
مسند الموطأ حديث رقم (23) أخرجه زيد ابن ثابت تحقيق لطفي الصغير الناشر دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى

إهـــــداء

أقطف باقات من الزهور وأكاليل من الورد معطرة بالريحان وأهديها إلى شيخي محدث الشام الأكبر فضيلة الشيخ الدكتور نور الدين عتر حفظه الله تعالى بعد أن استأذنته في ذلك في بيته بصحبة الشيخين عمر ذي النون وماهر صلوحه يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر يوليو سنة ثمان عشرة والفين الموافق يوم خمسة ذو القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة والف .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليمات قال الله تعالى (ولئن شكرتم لأزيدنكم) سورة إبراهيم آية 7

وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله [1]) أبعث بأحر الشكر والعرفان إلى أسرة جامعة أفريقيا العالمية في اتاحتها لي فرصة الانتساب إليها ، وتهيئتها لي الأجواء في إتمام هذا العمل المبارك ، كما أشكر القائمين على مكتبة الجامعة ، وأشكر وأقدر لجهود الدكتور **حيدر عيدروس** المشرف على هذه الرسالة، الذي لم يألو جهداً في نصحي وإرشادي طيلة هذه المرحلة منذ تأسيس الخطة فجزاه الله عني خير الجزاء كما أشكر أسرة دار الحديث الأشرفية بدمشق وشيخها المحدث حسين صعبية حفظه الله ، التي قدمت لي الكثير من المعلومات واستقبالهم الحافي بي وأخص بالشكر شيخي وأستاذي الشيخ عمر ذي النون الذي عاملني معاملة الأب لابنه من تقديم نصح وإرشاد وتوجيه و معلومات ومرافقته لي طيلة إقامتي بدمشق رغم كثرة مشاغله إلا أنه قدم لي الكثير فجزاه الله عني خير الجزاء ، وكما أشكر الشيخ الدكتور عمر موفق النشوقاتي على ما قدم لي من إفادات ، كما أشكر فضيلة الدكتور محدث الشام نور الدين عتر على نصحه وإرشاده ، وأيضاً لا أنسى جهود عمي الخطيب والأستاذ محمد الأمين سليمان على ما قدم لي من نصح وإفادات ،أيضاً أشكر عمي البروف مبارك رحمة على إرشاده ونصائحه، وأعم بالشكر كل من ساهم في هذا العمل ولو بكلمة ، فالحمد لله أولاً وآخراً .

مستخلص البحث

[1] مسند أحمد بن حنبل مسند أبي هريرة حديث رقم 7495 المحقق أحمد محمد شاكر الناشر دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى 1416ه المعجم الأوسط للطبراني حديث رقم (3582) المحقق طارق الحسيني الناشر دار الحرمين القاهرة
سنن الترمذي حديث رقم (1955) تحقيق أحمد شاكر الناشر شركة مكتبة الحلبي مصر الطبعة الثانية

افتتحت دار الحديث الأشرفية سنة ثلاثين وستمائة هـ ليلة النصف من شعبان ، وقد تم تشييدها وبناؤها في سنتين على يد الملك الأشرف ، وأوقفها على علماء الشافعية ، واشترط على من يتولى مشيختها ، أن يكون أعلم أهل زمانه رواية ودراية ، فنجد كل من تولى التدريس فيها أعلم وأشهر علماء زمانه علماً وعملاً وزهداً وورعاً ، أمثال العلامة ابن الصلاح والإمام أبي شامة والإمام النووي والإمام السبكي والحافظ المزي والعلامة ابن كثير ، وعمل أيضاً على جلب العلماء إليها خصوصاً من له إسناد عالٍ في الرواية ، فوردها في سنة ثلاثين وستمائة هـ المسند الكبير الحسين ابن المبارك الزبيدي ، وأسمع فيها صحيح البخاري ، بالإضافة إلى اختصاصها بالحديث رتبت لها وظائف ومهام أخرى فقد تولي إمامتها كبار القراء والجامعين للقراءات السبع وخازن الكتب وخادم النعل الشريف وناظر المدرسة ومهام أخرى ، ورتب لهم معلوم من الوقف يصرف لهم كل شهر ، هذا وقد جرت على هذه المدرسة كغيرها الكثير من النكبات والمصائب والأضرار ، فتعطلت على إثرها الوظائف ، لكن سرعان ما عادت إلى حالها وأفضل بفضل من الله تعالى ثم بجهود العلماء وأهل الصلاح استعادة نشاطها وعملها ، وآخر النكبات التي حصلت في زمن المحدث الأكبر بدر الدين الحسني ، فقد أعاد لها مجدها ورونقها ، ومن بعده تلميذه الشيخ محمود الرنكوسي الذي تابع مسيرة شيخه ، وأنشأ لها جمعية خيرية للإنفاق على الطلبة ، وأنشأ لها إعدادية دار الحديث الشريف ، وفق مناهج العصر ، وقد واصل الشيخ حسين صعبية الشيخ الحالي للدار المسيرة ، فأحدث لها إضافات جديدة وعمل على تطويرها وتوسعتها وأضاف لها أماكن أخرى مثل المدرسة العادلية الصغرى ، واشترى مكاناً شيده بأحدث الوسائل الحديثة ليكون مهجعاً ومبيتاً للطلاب ، وأنشأ نظام الدورات العلمية الذي يعد نظام فريد ومشجع ومحفز للطلاب تسود فيه روح المنافسة .

Summary of the research

Dar al-Hadith al-Ashrafiyya opened in the year thirty six hundred e the night of the half of Sha'baan, has been built and built in two years by King Ashraf, and stopped on scholars

Shaafa'is, and stipulated that the elders of her age, to be the people of his time novel and knowledgeable, we find everyone who took teaching The most famous scientists of his time science, work, asceticism and devoutness, The likes of the scholar Ibn al-Salah, Imam Abu Shama, Imam al-Nawawi, Imam al-Sobki, Hafiz al-Mazi and the scholar Ibn Katheer, also worked to bring scientists to it, especially those who have a high attribution in the novel, Fordha in thirty six hundred e Musnad al-Kabir Hussein Ibn Mubarak al-Zubaidi, and I hear Sahih Bukhari, in addition To her competence to talk arranged for her other functions and tasks have been assumed by the Imam of the top readers and collectors of the seven readings and book store and the server of the sole and the headmaster of the school and other tasks, And arranged for them a known endowment to be paid to them every month, this has been on this school, like many other calamities and calamities and damage, Vtotal impact on the jobs, but soon returned to its condition and better thanks to God Almighty and then the efforts of scientists and the righteous people to restore its activity and work, and the latest calamities That took place in the time of the Grand Muftih Badr al-Din al-Hassani, He restored her glory and splendor, and then his student, Sheikh Mahmoud Rankousi, who followed the march of his Sheikh, and set up a charity to spend on students, and established her preparatory Dar al-Hadith Sharif, according to the curriculum of the times, Sheikh Hussein Saabia continued the current Sheikh of the house march, creating new additions He worked on the development and expansion and added other places such as the school Adliya

He established a system of scientific courses which is a unique, encouraging and motivating system for students in which the spirit of competition prevails.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وبه أستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فإن المتتبع لأمر هذه الأمة المسلمة ومبدأ نشأتها يجد أن هذه المدارس والدور لم تكن موجودة في القرون الأولى إذ كانت تعاليم الإسلام تؤخذ مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان مبدأ تعليمهم يقوم على عقيدة التوحيد، فلما نزلت تكاليف العبادة والمعاملات للمسلم كان المسجد هو المدرسة لهذه التعاليم واجتماع لكل ما يهم أمور الدولة، وعلى هذا النهج سار الصحابة الكرام، ثم جاء عصر التابعين والأمويين لتكون الرحلة هي السبيل لتلقي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنقل من بلد إلى آخر للأخذ عن المحدثين بالتلقي والتلقين، وفي هذا العصر الأموي ازدهر العلم وجمع فيه الحديث في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز وكان هذا العصر تمهيداً للنهضة العلمية التي سادت في العصر العباسي، إذ أنهم أرسوا أسس التراث العلمي فكان هذا العصر له قصب السبق في بناء المدارس ودور الحديث خصوصاً في خراسان حيث بنى نظام الملك أول مدرسة عامة للعلوم وهي المدرسة النظامية، وجاء العصر النوري الذي بنيت فيه أول مدرسة تختص بالحديث على يد الملك الصالح نور الدين زنكي وسميت بالمدرسة النورية تولى مشيختها الحافظ الكبير علي أبو القاسم ابن عساكر[1] وعلى هذا فقد تتالت المدارس في عصر الأيوبيين وانتشرت المدارس في مصر والشام والعراق، وخصوصاً في دمشق التي أصبحت قبلة لطلاب العلم فقد انتشرت الكثير من المدارس ودور الحديث، وكان هذا العصر قد شهد ثورة علمية كبيرة فكان السلاطين يعظمون العلماء ويرفعون من شأنهم ويغدقون عليهم من عطاياهم فكان من الطبيعي أن يزدهر العلم وتنشط الثقافة، وتظهر صروح العلم وكان من أثر ذلك بناء دار الحديث الأشرفية بدمشق على يد الملك الأشرف لتكون منارة للعلم وضياء إلى جميع أقطار الدنيا تنشر العلم وتربي الأجيال وتحافظ على التراث الإسلامي

[1] علي ابن الحسن ابن هبة الله ابن عبداله ابن عساكر ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة واحد وسبعين وخمسمائة (طبقات الشافعية للسبكي ج 7 ص 70 تحقيق محمود الطناحي الطبعة الثالثة 1413ه)

وفق منهج مدروس ومتكامل فأدت رسالتها بتوجيه الأمة عن طريق الدروس وحلقات العلم والإرشاد لتكوين مجتمع حضاري قوامه العلم والأخلاق والسلوك الرفيع تخرجت منها أجيال من المحدثين والفقهاء والقرَّاء ولا تزال تؤدي رسالتها إلى اليوم حيث يتولى مشيختها الشيخ المحدث حسين صعبية حفظه الله تعالى .

أسباب اختيار الموضوع:

تعد هذه الديار بصفة عامة والأشرفية بصفة خاصة جزءاً أصيلاً من تراث هذه الأمة وجانباً من جوانب حضارتها وأثراً من آثارها ولا بد من التاريخ والتوثيق له.

إقامة مثل هذه الديار مما يدل دلالة كبيرة على المسلمين بالتبليغ المأمورون به كما قال: **((بلغوا عني ولو آية))**[1] ويشير إلى تعلقهم بسنة نبيهم ومحبتهم لها.

تتمثل حضارة ورقي هذه الأمة في سير علمائها الأفذاذ الذين درسوا وتلقوا تعليمهم في هذه الديار على أيدي شيوخ أكفاء.

لهذه الديار أثر كبير في تصحيح مسار هذه الأمة والرجوع بها إلى منهج النبي الأول بفضل من تخرجوا منها وكانوا قدوة لغيرهم.

في نفس الباحث عاطفة قوية ومحبة لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم مما يدفعه إلى تتبع طريقة تبليغه ومن تولى ذلك من المشايخ الأجلاء.

مشكلة البحث:

تسعى الأمم على اختلاف ألسنتها وألوانها ومعتقداتها لحفظ تراثها وعاداتها وتقاليدها التي هي من صنع البشر ومهما كلفها من مؤنة، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي من وحي رب السموات والأرض ومالك يوم الدين أولى وأجدر بالحفظ والعناية.

ولا غرو فإن السنة هي المصدر الثاني للتشريع الإلهي فهو جزء من كيان هذه الأمة بل حياتها كلها، ولقد نظر أعداء الإسلام إلى المدخل الذي يأتون من قبله إلى هذه الأمة فعرفوا أن قوتها في دينها، فلم يجدوا إلا هذا المدخل في محو السنة النبوية.

---

[1]- مسند أحمد بن حنبل حديث رقم 6486 مسند عبد الله ابن عمرو ابن العاص
مختصر البخاري حديث رقم (1468) الناشر مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى 2002م
صحيح ابن حبان حديث رقم (6256) تحقيق شعيب الأرناؤوط الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 1988م

وقد رأيت أن الطريقة التي كان أهل الحديث وأسلافنا يدرسون بها هي طريقة التلقين وقد صارت في زمننا هذا لا وجود لها إلا في النادر.

والحديث النبوي _وهو ما هو_ اهتم به سلفنا الصالح أيما اهتمام وأولوه عنايتهم حتى أنشأوا لنا مصطلح الحديث الذي به يُعرف صحيحهُ من حسنهِ من ضعيفة لقنوا هذا العلم لأبنائهم كابراً عن كابر، لكنه علم انحسر وانزوى وأصبح من يتعلمه ويعلمه من النادر بمكان فحديث النبي صلى الله عليه وسلم لابد أن يؤخذ عن الشيوخ المحيطين بهذا العلم ودربوا على تدريسه بالطريقة (الشيخية) التي تلقوه بها.

ويرى الباحث أن هذه الطريقة في تعليم الحديث وحفظه هي الطريقة المثلى التي ينبغي أن نعود إليها فإنه لن تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

أسئلة البحث:

1. هل المسلمون اليوم بحاجة إلى مثل هذه المدارس.
2. هل لهذه الدار أثر في نهضة الأمة الإسلامية والحفاظ عليها.
3. هل هذه المدارس خرجت علماء أكفاء ومتخصصين ونشرت العلوم الحديثية.

فروض البحث:

1. إن العالم الإسلامي اليوم بحاجة ماسة إلى هذه المدارس التي تحفظ لنا تراثنا القديم.
2. إن هذه المدارس كان لها الأثر البالغ في كثير من الانتصارات لهذه الأمة.
3. إن هذه الدار خرجت كثيراً من العلماء والأئمة الكبار الذين أثروا على الساحة الإسلامية بعلمهم وعلومهم.

أهداف البحث:

1. من عبادة المسلم أن يخدم دينه بأي وسيلة علمية ومن ذلك التاريخ والبحث في كل ما يدل على أهمية ومحبة السنة النبوية الشريفة.
2. العودة إلى المنهج الأول الذي كان عليه سلفنا الصالح وذلك بإنشاء دور ومدارس على غرار تلك الديار لتدريس كل ما يتصل بعلوم السنة النبوية.

3. تخريج علماء ومحدثين أكفاء على دراية وكفاية بهذه السنة ونشرهم للتدريس.
4. مواجهة الهجمة الشرسة التي يواجهها هذا التراث الديني من بعض النخب والمثقفين الذين يحاربون السنة بشتى السبل.

أهمية البحث:

1. التعريف بهذه الفترة التاريخية التي ظهرت فيها مثل هذه الديار وأسباب الحاجة إليها.
2. إبراز وجه الحرص من المسلمين وذوي السلطات على السنة المطهرة وبذل المال والجهد في إقامة هذه الديار والبذل على من يقوم بالتدريس فيها.
3. لمعرفة أسباب الضعف في حفظ الحديث النبوي خاصة والسنة النبوية بصفة عامة وبعد المسلمين عن الأخذ بها.

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الوصفي لتوضيح نشأة هذه الدار والمراحل التي مرت بها، وسأسلك المنهج التحليلي لتقييم هذه الدار.

حدود البحث:

إن لهذا البحث حدود زمانية منذ نشأة هذه الدار في القرن السابع إلى يومنا هذا.

أدوات البحث:

سأعتمد على كتب التراجم وما كتب من بحوث وكتب في هذا الموضوع.

مصطلحات البحث:

الحديث : هو كل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] .

الإجازة : أجاز له أن يروي عنه مروياته فقد أخبره بها جملة فهو كما لو أخبره بها تفصيلاً[2] .

الدار : وهي المحل بجمع البناء والساحة [3].

[1] نزهة النظر لابن حجر العسقلاني ص 25 تحقيقعبد الله الرحيلي الناشر مطبعة سفير بالرياض الطبعة الأولى 1422ه
[2] مقدمة ابن الصلاح ص 153 المحقق أسامة البلخي الناشر دار الكتاب العربي
[3] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 1 ص 302 الناشر دار الدعوة

الأشرفية : نسبة إلى الملك الأشرف مظفر الدين موسى رحمه الله [1].

الدراسات السابقة:

لم أعثر على أي دراسة كتبت عن هذا الموضوع إلا أن هناك كتباً كتبت عن هذا الموضوع في مباحثها.

مثل كتاب دار الحديث الأشرفية لمحمد مطيع الحافظ لكنه توسع في كتابه هذا وتطرق إلى أمورٍ تاريخية بحتة وذكر النقوش التي على الجدران وتحدث عن الإجازات التي كتبها المشايخ لطلابهم وما شابهذلك.

أما كتاب الشيخ محمود الرنكوسي فقد جاء مختصراً جداً بحيث لا يفي بالمطلوب وأظنه عبارة عن رسالة تتكون من سبع عشرة صفحة.

أما بحثي فسيكون إن شاء الله وسطاً بين هذين الكتابين لا مطولاً يتطرق إلى أمور شكلية ولا مُقتَضَباً لا يفي بحاجة القارئ، وأيضاً سأضيف أثرها العلمي تجاه الأمة وأيضاً سأضيف النشاط الحالي الذي أسس في عهد الشيخ حسين صعبية حفظه الله تعالى .

كتاب الدارس في تاريخ المدارس : ذكر المدرسة الأشرفية خلال كتابه أتفق معه في موقع المدرسة وبعض الترجمات

وأختلف معه في الفصل الثالث في المراحل التي مرت بها المدرسة ، وأيضاً في الفصل الخامس الذي تكلمت فيه عن الأثر العلمي للمدرسة

كتاب المحدث الأكبر ودار الحديث الأشرفية : وهو كتاب ركز فيه للحديث عن حياة المحدث الأكبر محمد بدر الدين الحسني وتناول فيه المدرسة اختصر فيه بحيث سرد أسماء الشيوخ سرداً دون ترجمة ، أما بحثي فيترجم لأشهر الشيوخ أيضاً يختلف عنه في ذكر الأثر العلمي للمدرسة

[1] الدارس في تاريخ المدارس ص 15

ورقات لمصطفى الصواف : تحدث فيها عن حقبة الإمام محمود الرنكوسي حين تدريسه في المدرسة وتوليه مشيختها فهو تحدث عن هذه الفترة بالتحديد ، أما بحثي فيختلف عنه في ذكر تاريخ المدرسة منذ تأسيسها إلى يومنا هذا

هيكل البحث:

يحتوي هذا البحث على

مقدمة.

- خمسة فصول.
- خاتمة.

وكل فصل قسمته على مباحث.

الفصل الأول: أساسيات البحث:

المبحث الأول: أسباب اختيار البحث – مشكلة البحث – أسئلة البحث – فروض البحث.

المبحث الثاني: أهداف البحث – أهمية البحث – منهج البحث – حدود البحث – أدوات البحث.

المبحث الثالث: مصطلحات البحث – الدراسات السابقة – هيكل البحث – الخاتمة.

وتشمل النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع.

الفصل الثاني: دار الحديث الأشرفية لمحة تاريخية مؤسسها وتأسيها وفضائها: وتحته ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مؤسس دار الحديث الأشرفية الملك الأشرف : وتحته مطلبان

المطلب الأول : ترجمته ومناقبه وآثاره.

المطلب الثاني : مدارس الحديث في الشام

المبحث الثاني: تأسيس دار الحديث ونص وقفيتها.

المبحث الثالث: مناقب دار الحديث وفضائلها وماقيل فيها.

الفصل الثالث: المراحل التاريخية التي مرت بها دار الحديث

المبحث الأول: مرحلة الضعف ثم (الاختلاس).

المبحث الثاني: مرحلة التجديد بعد (الاختلاس).

المبحث الثالث: مرحلة الدراسة الرسمية (في العصر الحاضر).

المبحث الرابع: تجديد النشاط الحديثي (في العصر الحاضر).

الفصل الرابع: شيوخ دار الحديث ومدرسوها

المبحث الأول: شيوخ الدار

المبحث الثاني:المقرؤون في الدار.

المبحث الثالث: الشيوخ المستضافون في الدار.

المبحث الرابع: الأئمة والخطباء.

الفصل الخامس: الأثر العلمي لدار الحديث الأشرفية

المبحث الأول: إحصاء لما قُرِئَ فيها من الكتب حسب العلوم

المبحث الثاني: أثرها في تخريج العلماء.

المبحث الثالث: إثراء المكتبة الإسلامية.

الخاتمة:

* **النتائج :**
* **التوصيات :**

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الحديث الشريف.
- كتب التراجم (مثل كتاب البداية والنهاية وسائر كتب التراجم والتاريخ).

- كتب اللغة.
- الدارس في تاريخ المدارس.

- دار الحديث الأشرفية ترجمة تاريخية توثيقية للدكتور محمد مطيع الحافظ.
- لمحة تاريخية من المعرفة الحقيقية لدار الحديث الأشرفية للأستاذ محمود الرنكوسي.

الفصل الثاني

دار الحديث الأشرفية لمحة تاريخية مؤسسها وتأسيسها وفضائلها

المبحث الأول: مؤسس دار الحديث الأشرفية الملك الأشرف :

وتحته مطلبان :

المطلب الأول : اسمه ومولده ونشأته

المطلب الثاني: مدارس الحديث في الشام

المبحث الثاني: تأسيس دار الحديث ونص وقفيتها.

المبحث الثالث: مناقب دار الحديث وفضائلها وماقيل فيها.

المبحث الأول

مؤسس دار الحديث الأشرفية الملك الأشرف ترجمته ومناقبه وآثاره

مدخل

مما لا شك فيه أن عصر الأيوبيين كان عصر نهضة علمية شاملة ، فقد ظهر في عهدهم بناء وتشييد المدارس ، تلك المؤسسات العلمية العريقة التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية ، وقد ساعد في ذلك عدة عوامل منها رعاية هؤلاء السلاطين لتلك المدارس والدور ، بالإضافة إلى مساهمتهم وكبار الشخصيات في مجتمعهم في رعاية وتمويل هذه المشاريع العلمية الضخمة ، ومن أولئك السلاطين محب للعام والعلماء الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل ، فقد بنى عدد من المدارس أولها وأعظمها قدراً وأشرفها مكاناً وأعلاها منزلة عند العلماء وعامة الناس هي دار الحديث الأشرفية ، هذا الصرح الكبير الذي شع نوره إلى جميع أقطار الدنيا ينهل من معينه القريب والبعيد ، ينشر العلم ويخرج العلماء ويحفظ للأمة دينها وتراثها .

المطلب الأول اسمه ومولده ونشأته :

قال الحافظ الذهبي :

المَلِكُ، الأَشْرَفُ، مُظَفَّرُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ مُوْسَى شَاه أَرْمَنَ ابْنُ العَادِلِ.

وُلِدَ: بِالقَاهِرَةِ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ،فَهُوَ مِنْ أَقرَانِ أَخِيْهِ المُعَظَّمِ.[1]

وقال المؤرخ عبد الوهاب النويري :

ومولده بالقاهرة– وقيل بقلعة الكرك– فى سنة ست وسبعين وخمسمائة. وقيل إنه قبل أخيه الملك المعظم بليلة واحدة[2] .

[1]- سير أعلام النبلاء شمس الدين ابن قايماز الذهبي ج16 ص124 تحقيق شعيب الأزناؤوط الطبعة الثالثة 1405ه 1985م

[2] نهاية الإرب في غنون الأدب أحمد ابن عبد الوهاب ابن عبد الدائم النوبري ج 29 ص 218 الناشر دار الكتب القومية بالقاهرة الطبعة الأولى 1423ه

طلبه للعلم : وقال أيضاً الحافظ الذهبي رَوَى عَنِ: ابْنِ طَبَرْزَد[1] .حَدَّثَنَا عَنْهُ: أَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنَيُّ[2].وحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضاً: القُوْصِيُّ فِي (مُعْجَمِهِ) .وَسَمِعَ (الصَّحِيْحَ) فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنِ: ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ.

مناصبه :

تَمَلَّكَ القُدْسَ أَوَّلاً، ثُمَّ أَعْطَاهُ أَبُوْهُ حَرَّانَ وَالرُّهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَمَلَّكَ خِلاَطَ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الأَحْوَالُ، ثُمَّ تَمَلَّكَ دِمَشْقَ بَعْدَ حِصَارِ النَّاصِرِ بِهَا، فَعَدَلَ، وَخَفَّف الجَوْرَ، وَأَحَبَّتْهُ الرَّعِيَّةُ.

مناقبه وآثاره :

وَكَانَ فِيْهِ دِينٌ وَخَوفٌ مِنَ اللهِ عَلَى لَعِبِهِ .وَكَانَ جَوَاداً، سَمحاً، فَارِساً، شُجَاعاً، لَديهِ فَضِيْلَةٌ.3

وقد أنشأ جامعَ العُقَيبة وكان خانةً. قَالَ أبو المظفَّر الْجَوْزيّ: جلست فِيهِ لمّا فرغ، فحضر وبكى، وأعتقَ كثيرًا من المماليكِ. وأنشأ بالقلعةِ مسجد أَبِي الدَّرداء، وأنشأ مسجدَ بابِ النصر، ومسجدَ القصبِ، ومسجد جرّاح، وجامعَ بيت الآبار، ودارَ الحديث، وأخرى بالجبل. ولم يخلف ولدًا ذكرًا. وأنشأ دارَ السعادة، وبالنَّيْرَبِ الدهشة، وصُفَّة بُقراط.

وَمِنْ سَعَادتِه أَنَّ أَخَاهُ الملكَ الأَوْحَدَ صَاحِبَ خِلاَطٍ مَرِضَ، فَعَادَهُ الأَشْرَفُ،

فَأَسَرَّ الطَّبِيْبُ إِلَيْهِ: إِنَّ أَخَاكَ سَيَمُوتُ.

فَمَاتَ بَعْدَ يَوْمٍ، وَاسْتَوْلَى الأَشْرَفُ عَلَى أَرْمِيْنِيَةَ.

وَكَانَ مَلِيْحَ الهَيْئَةِ، حُلوَ الشَّمَائِلِ، قِيْلَ: مَا هُزِمتْ لَهُ رَايَةٌ. وَيُبَالغ فِي الخُضوعِ لِلْفُقَرَاءِ وَيَزورُهُم وَيُعْطِيهِم، وَيُجِيْزُ عَلَى الشِّعرِ، وَيَبعثُ فِي رَمَضَانَ بِالحلاَوَات إِلَى أَمَاكِنِ

---

[11] عمر ابن محمد ابن يحى أبوحفص ابن طبرزدالبغدادي كان شيخ الحديث في عصره الوافي بالوفيات ج 5 ص 61

[2]- شرف الدين أبو الحسين علي ابن محمد ابن أحمد اليونيني الحنبلي ولد سنة واحد وعشرين وستمائة (شذرات الذهب ج 8 ص 8

[3]- .سير أعلام النبلاء للذهبي ج16 ص124

الفُقَرَاءِ، وَيُشَارِكُ فِي صَنَائِعَ، وَلَهُ فَهْمٌ وَذَكَاءٌ وَسِيَاسَةٌ.أَخرَبَ خَانَ العُقَيْبَة، وَعَمِلَهُ جَامِعاً

قَالَ سِبْطُ ابن الجَوْزِيِّ[1] : فَجلَسْتُ فِيْهِ، وَحَضرَ الأَشْرَفُ، وَبَكَى، وَأَعتقَ جَمَاعَةً، وَعَمِلَ مَسْجِدَ بَابِ النَّصْرِ، وَدَارَ السَّعَادَةِ، وَمَسجدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَجَامِعَ جَرَّاحٍ، وَدَاري الحَدِيْثِ بِالبَلَدِ وَبِالسَّفحِ وَالدَّهشَةِ، وَجَامِعَ بَيْت الأَبَّارِ.

قَالَ سِبْطُ ابن الجَوْزِيِّ : كَانَ الأَشْرَف يَحضُرُ مَجَالِسِي بِحَرَّانَ، وَبِخِلاَطٍ، وَدِمَشْقَ، وَكَانَ مَلِكاً عَفِيْفاً، قَالَ لِي: مَا مَددتُ عَيْنِي إِلَى حَرِيْمِ أَحَدٍ، وَلاَ ذَكرٍ وَلاَ أُنْثَى، جَاءتْنِي عَجُوْزٌ مِنْ عِنْدِ بِنْتِ صَاحِبِ خِلاَطٍ شَاه أَرْمَن بِأَنَّ الحَاجِبَ عَلِيّاً أَخَذَ لَهَا ضَيعَةً، فَكَتَبتُ بِإِطلاَقهَا.فَقَالَتِ العَجُوْزُ: تُرِيْدُ أَنْ تَحضُرَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَقُلْتُ: بِاسْمِ اللهِ، فَجَاءتْ بِهَا، فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ قَوَامهَا، وَلاَ أَحْسَنَ مِنْ شَكلِهَا،فَخَدَمَت، فَقُمْتُ لَهَا، وَقُلْتُ: أَنْتَ فِي هَذَا البَلَدِ وَأَنَا لاَأَدْرِي؟

فَسَفرتْ عَنْ وَجْهٍ أَضَاءتْ مِنْهُ الغُرفَةُ، فَقُلْتُ: لاَ، اسْتَتِرِي.

فَقَالَتْ: مَاتَ أَبِي، وَاسْتَوْلَى عَلَى المَدِيْنَةِ بُكْتَمر، ثُمَّ أَخَذَ الحَاجِب قرِيتِي، وَبقيت أَعيش مِنْ عَمل النّقش وَفِي دَار بِالكرَاء.

فَبكيت لَهَا، وَأَمرت لَهَا بِدَار وَقمَاش، فَقَالَتِ العَجُوْز: يَا خوند، أَلاَ تَحْظَى اللَّيْلَة بِك؟

فَوَقَعَ فِي قَلْبِي تغَيُّر الزَّمَان وَأَنَّ خِلاَط يَملكهَا غَيْرِي، وَتَحْتَاج بِنْتِي أَنْ تَقعد هَذِهِ القعدَة، فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللهِ، مَا هَذَا مِنْ شيمتِي.فَقَامَتِ الشَّابة بَاكيَة تَقُوْلُ: صَان الله عواقبك[2].

وهذا شأن كثير من الأمراء والسلاطين في هذه الحقبة يعرفون بالكرم والشهامة والصلاح والورع . أيضاً أشتهر هؤلاء السلاطين بمحبتهم للعلم وتعظيمهم للعلماء وحضورهم مجالس العلم والدروس قي المساجد والعفة عن محارم الله .

[1]- الشيخ شمس الدين أبو المظفر البغدادي ثم الدمشقي سبط ابن الجوزي وله كتاب مرآة الزمان توفي سنة أربع وخمسين وستمائة ه) البداية والنهاية لابن كثير ج 17 ص 243

[2]- سير أعلام النبلاء .الذهبي ج16 ص125

قال ابن الوردي : وَملك دمشق أَخُوهُ الصَّالح إِسْمَاعِيل بِعَهْد مِنْهُ، وَمُدَّة ملكه ثَمَان سِنِين وشهور لم ينهزم قطّ، وَاتفقَ لَهُ أَشْيَاء خارقة لِلْعَقْلِ فِي الْعَادَة.

وَكَانَ سخياً حسن العقيدة وَبنى بِدِمَشْق قصوراً ومنتزهات حَسَنَة وأقلع لما مرض عَن اللَّذَّات والأغاني، وَأَقْبل على الاستغفار وَدفن بتربته بِجَانِب الْجَامِع وَترك بِنْتا وَاحِدَة تزَوجهَا الْملك الْجواد يُونُس بن مودود1

وفاته رحمه الله تعالى :

قال الإمام ابن كثير :

تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعِ الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، بِالْقَلْعَةِ الْمَنْصُورَةِ، وَدُفِنَ بِهَا حَتَّى نَجِزَتْ تُرْبَتُهُ الَّتِي بُنِيَتْ لَهُ شَمَالِيَّ الْكَلَّاسَةِ، ثُمَّ حُوِّلَ إِلَيْهَا – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – فِي جُمَادَى الْأُولَى. وَقَدْ كَانَ ابْتِدَاءُ مَرَضِهِ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ، وَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الْأَدْوَاءُ حَتَّى كَانَ الْجَرَائِحِيُّ يُخْرِجُ الْعِظَامَ مِنْ رَأْسِهِ، وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ السَّنَةِ تَزَايَدَ بِهِ الْمَرَضُ. وَاعْتَرَاهُ إِسْهَالٌ مُفْرِطٌ، فَخَارَتْ قُوَّتُهُ، فَشَرَعَ فِي التَّهَيُّؤِ لِلِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَعْتَقَ مِائَتَيْ غُلَامٍ وَجَارِيَةٍ، وَوَقَفَ دَارَ فَرُّخْشَاهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: دَارُ السَّعَادَةِ. وَبُسْتَانَهُ بِالنَّيْرَبِ عَلَى ابْنَتِهِ، وَتَصَدَّقَ بِأَمْوَالٍ جَزِيلَةٍ، وَأَحْضَرَ لَهُ كَفَنًا كَانَ قَدْ أَعَدَّهُ مِنْ مَلَابِسِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَشَايِخِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، شَهْمًا شُجَاعًا كَرِيمًا جَوَّادًا مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، لَاسِيَّمَا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ، وَمَقَادِسَةِ الصَّالِحِيَّةِ، وَقَدْ بَنَى لَهُمْ دَارَ حَدِيثٍ2.

---

[1]- تاريخ ابن الوردي .عمر مظفر ابن عمر ابن أبي الفوارس ابن الوردي ج2 ص161 .الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1417ه 1996م

[2]- البداية والنهاية ج13 ص135 أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الناشر دار الفكر عام 1407ه 1986م

المطلب الثاني : مدارس الحديث في الشام :

انتشرت مدارس الحديث في الشام وفي أماكن أخرى انتشار النار في الهشيم فظهرت المدارس ودور الحديث وربت أجيال وعلماء وحفظت لنا السنة المطهرة ، ومن تلك المدارس :

دار الحديث الأشرفية البرانية :تقع بسفح جبل قاسيون في منطقة الصالحية

دار الحديث البهائية :تقع داخل باب توما

دار الحديث الحمصية : تقع تجاه الشامية البرانية

دار الحديث السكرية : تقع بالقصاعين داخل باب الجابية

دار الحديث الدوادرية والمدرسة والرباط : تقع داخل باب الفرج دار حديث ومدرسة

دار الحديث السامرية : تقع إلى جانب الكروسية بدمشق

دار الحديث الشقيشية : تقع بدرب البانياسي

دار الحديث العروية : تقع بمشهد ابن عروة بالجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي قبلي الحلبية

دار الحديث الفاضلية : تقع بالكلاسة

دار الحديث القلانسية : تقع غربي مدرسة أبي عمرو رحمه الله تعالى

دار الحديث القوصية : تقع بالقرب من الرحبة

دار الحديث الكروسية : تقع غربي مئذنة الشحم

دار الحديث النورية : تجاهها اليوم العادلية الصغرى وحمام ابن موسك

دار الحديث النفيسية : تقع بالرصيف قبلي المارستان الدقاقي شمالي غربي المدرسة الأمينية بالزقاق

دار الحديث الناصرية : تقع بسفح جبل قاسيون قبلي جامع الأفرم[1]

[1] من كتاب الدارس في تاريخ المدارس

المبحث الثاني

تأسيس دار الحديث وموقعها ونص وقفيتها

موقعها وتاريخ نشأتها :

تقع دار الحديث الأشرفية في أوائل سوق العصرونية من الجانب الغربي شرقي قلعة مدينة دمشق القديمة وشمال المدرسة القايمازية، فقد كانت هذه المدرسة بيتاً للأمير صارم الدين ابن قايماز وله بها حمام فاشتراها منه الملك الأشرف وبناها داراً للحديث النبوي وخرب الحمام وبناه سكناً للشيخ ،وبدأ في بناءها سنة ثمان وعشرين وستمائة هـ وتم تشييدها في سنتين وافتتحت عام ثلاثين وستمائة هـ في يوم حافل في شهر شعبان .

وصف العلامة النعيمي موقع الدار فقال : جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية وشمالي القيمازية الحنفية[1]

وقال الحافظ ابن كثير : في سنة تسع وعشرين وستمائة

وَفِي مُسْتَهَلِّ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ شُرِعَ فِي عِمَارَةِ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ بِدِمَشْقَ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ دَارًا لِلْأَمِيرِ قَايْمَازَ وَبِهَا حمام فهدمت وبنيت عِوَضَهَا. وَقَدْ ذَكَرَ السِّبْطُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَنَّ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فُتِحَتْ دَارُ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةُ الْمُجَاوِرَةُ لِقَلْعَةِ دِمَشْقَ،2

وقال ابن تغري بردي :

وفيها فتحت دار الحديث الأشرفيّة المجاورة لقلعة دمشق التى بناها الملك الأشرف موسى، وأملى بها ابن الصلاح الحديث، وذلك فى ليلة النصف من شعبان، ووقف عليها الأشرف الأوقاف، وجعل بها نعل النّبيّ صلّى الله عليه وسلم.3

---

[1]- الدارس في تاريخ المدارس عبد القادر ابن محمد النعيمي ج1 ص15 المحقق إبراهيم شمس الدين الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1410ه 1990م

[2]- البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ج 13 ص 135 الناشر دار الفكر 1407ه 1986

[3]- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة يوسف ابن تغري بردي ابن عبد الله الحنفي ج 6 ص280 الناشر وزارة الثقافة والإرشاد مصر

شروط توليتها :

لما بنى الملك الأشرف هذه الدار أوقفها على الشافعية واشترط فيمن يتولى مشيختها ان يكون أشعرياً ، وأن يكون أعلم أهل زمانه وأشترط أن تجتمع فيه الرواية والدراية، وكان أحق بها في هذا الوقت المحدث الكبير وناصر السنة تقي الدين ابن الصلاح.

وقال الذهبي : ومن شرطه في الشيخ أنه إذا اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية. وذكر ابن كثير في طبقاته: وجعل تدريسها للشافعية 1.

وقفية الدار :

إن موضوع الوقف الذي عرفه العالم الإسلامي في ذلك العصر ، كان له أثر كبير في ازدهار وتنشيط الحركة العلمية والفكرية ، وذلك بتبنيه ورعايته للمدارس وغيرها والقيام بواجباتها والإنفاق عليها ، مما دفع الفقراء وغيرهم وشجعهم للإلتحاق بهذه المدارس.

وقد جاء في هذه الوثيقة التاريخية التي حفظها لنا الإمام السبكي في فتاويه وقفية الدار والوظائف المالية والإدارية مع نص الوظائف العلمية

أولاً وقفية الدار والوظائف المالية والإدارية :

وقف دَار الحَدِيث الأشرفية مُخْتَصرا هَذَا مَا وَقفه السُّلْطَان الْملك الْأَشْرَف أَبُو الْفَتْح مُوسَى ابْن الْعَادِل أبي بكر مُحَمَّد بن أَيُّوب بن شادي جَمِيع مَا يَأْتِي ذكره فَمِنْهُ الدَّار وَمِنْه جَمِيع الحانوتين من شَرق بَابهَا وَجَمِيع الْحَانُوت من غرب الشباك وَجَمِيع الْحُجْرَة من غرب مَا يَأْتِي ذكره وَمِنْه جَمِيع القيسارية السّفل والعلو وَجَمِيع الساباط قبالتها وَدَار أَيْضا وَمِنْه ثلث حزرما[2] وَقفا مُؤَبَّدًا فالدار دَار حَدِيث وَأما جَمِيع الْعقار فموقوف على مصَالح هَذِه الدَّار وعَلى أَهلهَا

[1]- دار الحديث الأشرفية بدمشق محمد مطيع الحافظ دار الفكر ص 23

[2]نسبة إلى قرية حرزمافي الغوطة الشرقية (المكتب المركزي للإحصاء بتاريخ 15 مارس 2013م نسخة مخطوطة علي موقع واي باك

يبْدَأ النَّاظر فِي هَذِه الْأَمَاكِن بعمارة الدَّار وَعمارَة مَا هُوَ مَوْقُوف عَلَيْهَا وعَلى أهلهَا قدر الْحَاجة إِلَيْهِ من زَيْت وشمع وقناديل ومصابيح وتعاليق وَحصر وَبسط برسم الْمَسْجِد وَسَائِر مَا لَا يخْتَص أحد بسكناه من أسفل الدَّار وَمَا يحْتَاج إِلَيْهِ من آلة تنظيف وكنس وَنَحْو ذَلِك وَمَا تَدْعُو الْحَاجة إِلَيْهِ من تَقْوِيَة فلاح وإقراضه وَشِرَاء دَوَاب وآلات ويتعاهد كتب الْوَقْف وحججه بالإثبات وَيصرف فِي ذَلِك من فعل الْوَقْف مِقْدَار الْحَاجة وَله أَن يصرف من فعل بعض الْأَمَاكِن الْمَوْقُوفَة فِي عمَارَة مَكَان آخر مِنْهَا مِمَّا وقف الْآن وَمِمَّا سيوقف إِن شَاءَ الله تَعَالَى .

أما الوظائف العلمية :

وَمَا فضل بعد ذَلِك كَانَ مصروفا إِلَى أهل الدَّار من أَصْحَاب الحَدِيث والمشتغلين بِعِلْمِهِ والسامعين لَهُ والقراء للسبع وَالشَّيْخ الْمُحدث وَالْإِمَام وَسَائِر المرتبين بِالْمَكَانِ المتعلقين بِهِ على مَا سَيَأْتِي شَرحه.

الإمامة :

فَمِنْهُ مَا هُوَ مَصْرُوف إِلَى الإِمَام سِتُّونَ درهما عَن كل شهر فَفِي السّنة سَبْعمِائة وَعِشْرُونَ وَعَلِيهِ الْقيام بوظيفة الْإِمَامَة فِي الْخمس وَفِي التَّرَاوِيح وَعَلِيهِ عقد حَلقَة الإقراء والتلقين وَشَرطه فِي هَذَا أَن يكون حَافِظًا للقراءات السَّبع عَارِفًا بهَا وللشيخ النَّاظر أَن يَجْعَل حَلقَة الإقراء إِلَى شخص غير الإِمَام ويوزع الْمِقْدَار الْمَذْكُور عَلَيْهِمَا على حسب مَا يرى فِيهِ الْمصلحَة

و**يصرف إِلَى الشَّيْخ الْمُحدث :** فِي كل شهر تسعون درهما وَهُوَ أَبُو عَمْرو ابن الصّلاح ولنسله خَمْسُونَ درهما إِلَى أَن ينقرض أويصرف إِلَى أَوْلَاد الشَّيْخ أبي مُوسَى ونسله كل شهر سِتُّونَ درهما وَلَهُم أَو لمن شَاءَ مِنْهُم سُكْنى الْحُجْرَة الَّتِي من شمَالي الدَّار

وَيصرف إِلَى خَادِم الْأَثر الشريف النَّبَوِيّ : فِي كل شهر أَرْبَعُونَ درهما وتجرى بعده على نَسْله فَإِذا انقرضوا عَاد ذَلِك إِلَى سَائِر مصارف الْوَقْف وجهاته وَيجْعَل شيخ الْمَكَان بعد انقراضهم خدمَة الْأَثر إِلَى من شَاءَ وَيجْعَل لَهُ مَا يرَاهُ والمصروف إِلَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَة وهم أَوْلَاد أبي مُوسَى وعقبه وعقب ابْن الصّلاح وعقب خادم الأثر من فعل مَا سوى الثُّلُث الْمعِين من حزرما لكَوْنهم لم يذكرُوا حَالَة إِنْشَاء هَذِه الْمدرسَة.

القراء :

وَيصرف فِي كل شهر مائَة دِرْهَم إِلَى عشرَة أنفس من قراء السَّبع لكل وَاحِد عشرَة وَيصرف إِلَى قَارِئ أَرْبَعَة وَعِشْرُونَ درهما كل شهر وَيصرف إِلَى خَازِن الْكتب ثَمَانِيَة عشر درهما فِي كل شهر وَعَلِيهِ الاهتمام بترميم الْكتب وإعلام النَّاظر أَو نَائِبه ليصرف فِيهِ من مغل الْوَقْف مَا يَفِي بذلك وَكَذَا إِذا مست الْحَاجة إِلَى تَصْحِيح كتاب ومقابلته .

وَيصرف إِلَى شخص يكون مُرَتبا ونقيبا ثَمَانِيَة عشر درهما وللشيخ أَن يضم إِلَيْهِ فِي بعض ذَلِك شخصا من الْجَمَاعَة ويزيده على ذَلِك شَيْئا على مَا يرَاهُ

وللمؤذن : فِي كل شهر عشرُون درهما وللبواب خَمْسَة عشر درهما وَيصرف إِلَى قيمين ثَلَاثُونَ درهما وللشيخ النَّاظر أَن يفاوت بَينهمَا على حسب عملهما وان وَقع الِاسْتِغْنَاء بِوَاحِد اقْتصر عَلَيْهِ وَصرف إِلَيْهِ بعض ذَلِك على مَا يَقْتَضِيهِ حَاله

الجوار:

وَيصرف كل سنة آلفان من الدَّرَاهِم من مغل ثلث حزرما فِي مصَالح النورية والقائمين بمصالحها والمشتغلين بِالْحَدِيثِ من أَهلهَا على مَا يَقْتَضِيهِ رَأْي الْوَاقِف أَو من يفْرض ذَلِك إِلَيْهِ.

وَيصرف فِي شِرَاء أوراق وآلات النّسخ: من حبر وَأَقْلَام وَنَحْو ذَلِك من أدوات الْكِتَابَة مِمَّا تقع بِهِ الْكِفَايَة لمن ينْسَخ فِي الإيوان الْكَبِير أَو قبالته الحَدِيث أَو شَيْئا من علومه أَو الْقُرْآن الْعَظِيم أَو تَفْسِيره

وَيصرف إِلَى من يكْتب فِي مجَالِس الإملاء: والى من يتَّخذ لنَفسِهِ كتبا أَو إستجازة وَلَا يعْطى من ذَلِك إِلَّا لمن ينْسَخ لنَفسِهِ لغَرَض الاستفادة والتحصيل دون التكسب وَالِانْتِفَاع بِثمنِهِ مَا فضل عَن الْأَصْنَاف الْمَذْكُورين والجهات الْمَذْكُورَة إِلَى تَمام آلف ومائتي دِرْهَم **يصرف إِلَى المشتغلين بِالْحَدِيثِ والسامعين لَهُ** : فَيجْعَل لكل من المشتغلين ثَمَانِيَة دَرَاهِم وَمن زَاد اشْتِغَاله زَاده وَمن نقص نَقصه وَيجْعَل لكل من السامعين أَرْبَعَة أَو ثَلَاثَة وَمن ترجح مِنْهُم زَاده وَمن كَانَ فِيهِ نباهة جَازَ إِلْحَاقه بالثمانية وَمن حفظ كتابا من كتب الحَدِيث فللشيخ أَن يَخُصُّهُ بجائزة وَمن انْقَطع مِنْهُم إِلَى الِاشْتِغَال بِالْحَدِيثِ وَكَانَ ذَا أَهْلِيَّة يُرْجَى مَعهَا أَن يصير من أهل الْمعرفَة فللشيخ أَن يوظف لَهُ تَمام كِفَايَة أَمْثَاله بِالْمَعْرُوفِ وَإِذا ورد شيخ لَهُ علو سَماع يرحل إِلَى مثله فَلهُ أَن ينزل بدار الحَدِيث وَيُعْطى كل يَوْم دِرْهَمَيْنِ فَإِذا فرغ أعطي ثَلَاثِينَ دِينَارا كل دِينَار بسبعة دَرَاهِم هَذَا إِذا ورد من غير الشَّام فَإِذا كَانَ مِمَّن هُوَ مُقيم بِالشَّام كَانَ لَهُ دون ذَلِك على مَا يرَاه الشَّيْخ فَإِذا كَانَ صَاحب الْعُلُوّ من المستوطنين بِدِمَشْق واقتضت الْمصلحَة استحضاره فِي الدَّار لاستماع مَا عِنْده من العالي فللناظر أَن يُعْطِيهِ مَا يَلِيق بِحَالهِ من عشرَة دَنَانِير فَمَا دون ذَلِكوَإِذا اقْتَضَت الْمصلحَة أمرا دينيا يُنَاسب مَقَاصِد دَار الحَدِيث زَائِدا على مَا نَص عَلَيْهِ فِي كتاب الْوَقْف فللشيخ النَّاظر أَن يصرف ذَلِك من مغل الْوَقْف مَا يَلِيق بالحالة وَمن قَامَ بِشَرْط جِهَتَيْنِ وَقدر على إِتْيَانه بهما فللناظر أَن يَجْعَل لَهُ ذَلِك وللشيخ النَّاظر أَن يستنسخ للْوَقْف أَو يَشْتَرِي مَا تَدْعُو الْحَاجة إِلَيْهِ من الْكتب والأجزاء ثمَّ يقف ذَلِك أسوة بِمَا فِي الدَّار من كتبه وَعَلَيْهِم أَن يجتمعوا فِي خمس لَيَال ويبتدؤا بعد صَلَاة الظّهْر

وللناظر : أَن يتَّخذ لَهُم طَعَاما وَله أَن يَجْعَل بدل الطَّعَام كل لَيْلَة مائَة وَله أَن يَشْتَرِي مَا يَلِيق من شمع وعود يبخر بِهِ وكيزان وثلج وَنَحْو ذَلِك وَله أَن يتَّخذ فِي شهر رَمَضَان طَعَاما أَو يفرق عوضا عَنْهَا ألف دِرْهَم بِالسَّوِيَّةِ على جَمِيع من بِالدَّار من المرتبين والساكنين وَذَلِكَ إِذا رأى فِي مغل الْوَقْف اتساعا وَمهما كَانَ فِي مغل الْوَقْف نقص بِحَيْثُ لَا يَفِي بِجَمِيعِ الْجِهَات الْمَذْكُورَة فليجعل النَّقْص فِي الْأُمُور الزَّائِدَة دون الْأَصْلِيَّة المهمة وليكمل الْمُؤَذّن والقيم والخازن والبواب والقارئ وَالشَّيْخ وقراء السَّبع وطبقة المشتغلين ويخص بِالنَّقْصِ والحرمان السامعين وان زَاد النَّقْص وتناهى إِلَى الْأَهْلِيَّة والقائمين بهَا وزع عَلَيْهَا بِحَسب مَا يرَاهُ النَّاظر وَإِذا فضل من مغل الْوَقْف فَاضل فللناظر أَن يَشْتَرِي بِهِ ملكا يقفه على الْجِهَات الْمُتَقَدّمَة وَله أَن يستفضل شَيْئا من الْمغل لذَلِك وله أن يصرف الْفَاضِل على أهل الدَّار أصلح كان له ذلك وللناظر شِرَاء حصر للبيوت المسكونة فِي علو الدَّار[1].

هناك مسألة مهمة يجب التنبيه عليها وهو أن هذا الوقف لا منة لإحد فيه لأنه حق واستحقاق لا كالجمعيات الخيرية أو المحسنين فهو حق خالص وواجب للمستحق ونلاحظ أيضاً في هذه الوثيقة التاريخية أن الواقف ركز على الوظائف التنظيمية ولم بتدخل في المنهج التدريسي فهو خاص بالشيخ المدرس .

[1]- منادمة الإطلال ومسامرة الخيال عبد القادر بن أحمد مصطفى بن بدران ج1 ص26 المحقق زهير الشاويش الناشر المكتب الإسلامي بيروت

المبحث الثالث

مناقب دار الحديث وفضائلها وما قيل فيها

إن عظم هذه الدار وفضلها يفوق الوصف ، فقد تميزت هذه الدار بميزات فاقت غيرها من المدارس ، لأن عظم من تولاها من المشايخ الكبار المشهود لهم بالعلم والعمل والدين أعلى مكانها ووجود نعل النبي صلى الله عليه وسلم رفع من شأنها فطار صيتها وتغنى بها المغنون .

ظهرت هذه المدرسة كالشمس عند بزوغها والقمر عند تمامه فأضاءت للناس طريقهم وأظلت كل من جلس تحتها للتدريس أوالتعليم (فإن لم يصبها وابل فطل) سورة البقرة (265)

وجود النعل :

قال الحافظ ابن كثير : وَاشْتُهِرَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ وَمَا بَعْدَهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ التُّجَّارِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ، نَعْلٌ مُفْرَدَةٌ ذَكَرَ أَنَّهَا نَعْلُ النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم فَسَامَهَا الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ مِنْهُ بِمَالٍ جَزِيلٍ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَهَا، فَاتَّفَقَ مَوْتُهُ بَعْدَ حِينٍ، فَصَارَتْ إِلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ الْمَذْكُورِ، فَأَخَذَهَا إِلَيْهِ وَعَظَّمَهَا، ثُمَّ لَمَّا بَنَى دَارَ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةَ إِلَى جَانِبِ الْقَلْعَةِ، جَعَلَهَا فِي خِزَانَةٍ مِنْهَا، وَجَعَلَ لَهَا خادماً، وقُرر له من المعلوم كل شهرا أربعون دِرْهَمًا، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ إِلَى الْآنَ فِي الدَّارِ الْمَذْكُورَةِ،[1]

قد يتساءل البعض لما هذه النعل وما معناها أن توضع في دار للتدريس ، في اعتقادي أن وجودها في الدار ليس لشيء إلا من أجل البركة والتبرك بشيء من أثره صلى الله عليه وسلم .

وقال الشيخ محمود الرنكوسي رحمه الله : سألت أستاذنا المحدث الأكبر بدر الدين الحسني رحمه الله عن المعنى اللطيف الذي عناه ابن السبكي في قوله :

[1]- البداية والنهاية بن كثير ج8 ص6

وفي دار الحديث لطيف معنى أصلي في جوانبها وآوي

عساني أن أمس بحر وجهي مكاناً مسه قدم النواوي

فأجاب الشيخ رحمه الله هو أن موسى الأشرف لما بنى دار الحديث وضع نعل النبي صلى الله عليه وسلم في صندوق خشبي ثم وضعه في الدار القبلي فوق المحراب فقلت للشيخ ، وهل بقى النعل حتى الآن ، فأجاب الشيخ : لا فسألته عن السبب ، فقال : احترقت المدرسة ، واحترقمعها ، ولكن بقى السر موجوداً حتى الآن وبعد الآن 1.

وصف دار الحديث :

أصفها كما رأيتها **خلال زيارتي لها سنة ثمان عشر والفين : أولاً** : باب للمدخل الرئيس يقع في الجهة الجنوبية يفضي إلى باب داخلي بينه وبين الباب الرئيس حافتين بالجهة اليمني حافة دورة المياه وبالجهة اليسرى حافة مرقد الأمير صارم الدين قايماز .

ثانياً : الباب الداخلي بعده على اليمين درج للصعود للطابق العلوي وعلى الشمال مكتب إدارة سيدنا الشيخ حسين صعبية مع المكتبة المرفقة بها مع مكاتب بعض الموظفين وفيه مكان يدرس فيه بعض الدروس .

ثالثاً : وفي الجهة الشمالية عند دخولك من الباب الداخلي تقابلك نافورة مياه أو بحرة من مياه نهر الفيجا وبه موضأ ومن خلفها المسجد أيضاً من الناحية اليمنى يوجد مطبخ صغير ويحاذيه مكتب إدارة .

رابعاً : أما عند صعودك إلى الدرج الأعلى للطابق الأول يقابلك مستودع صغير وعندما تكمل الصعود يقابلك مكتب مراقبة للطلاب مبني من زجاج عند الجهة اليمين يوجد صفين للدراسة الثاني والثالث مع مستودع للكتب أما على جهة الشمال يوجد صفين وعلى الجهة الشرقية يوجد مصلى صغير وداخل هذا المصلى غرفة الشيخ

[1]- المعرفة الحقيقية لدار الحديث الأشرفية لمحمود الرنكوسي ص5

بدر الدين الحسني ويوجد مقابل هذا المصلى مكتبان للإدارة ومطبخ وبجانب المطبخ سلم يفضي بك إلى الطابق الثاني .

خامساً : والطابق الثاني فيه براح وملعب للطلاب وبه غرفة صغيرة للمؤذن وغرفة صغيرة لمولد الكهرباء . هذا ما جمعته بنفسي بموافقة شيخ عمر ذي النون[1] .

فضائل دار الحديث وما قيل فيها :

لابن رشيد الفهري السبتي[2] أبيات كتبها على حذو نعل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الحديث الأشرفية وهي :

هنيئا لعيني أنْ رأت نعل أحمد ... فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي

وقبلتها أشفي الغليل فزادني ... فيا عجبا زاد الظمأ عند موردي

فلله ذاك اللثم لهو ألذ من ... لمى شفة لميا وخد مورد

ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما ... بتاريخه أرخت مولدا أسعد

عليه صلاة نشرها طيب كما يحب ويرضى ربنا لمحمد3 .

ومما قيل في النعل الكريمة قول الإمام المحدث الرحال أبي عبد الله محمّد بن جابر الوادي آشي[4] ونظمها بدار الحديث الأشرفية من دمشق وقد رأى فيها تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وقال:

دار الحديث الأشرفية للشفا ... فيها رأت عيناي نعل المصطفى

ولثمته قنعت وقلت يا ... نفس أنعمي أكفاك قال لي: كفى

لله أوقات وصلت بها المنى ... من بعد طيبة ما أجل وأشرفا

لك يا دمشق على البلاد فضيلة ... أيامك الأعياد لازمها الصفا

---

[1] شيخ عمر ذي النون المسؤول عن مهجع الطلاب بالمدرسة ومدرس في جامعة بلاد الشام ومدرس في معهد الفتح الإسلامي ومعهد بدر الدين الحسني

[2]- أبو عبد الله محمد ابن عمر بن محمد رشيد الفهري مولده سنة سبع وخمسين وستمائة ومات بفاس سنة إحدى وعشرين وسبعمائة عن أربع وستين سنة (ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ج 1 ص 335 المحقق زكريا عميرات الناشر دار الكتب العلمية)

[3]- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لشهاب الدين أحمد بن محمد بن يحى المقري ج3 ص266 المحقق مصطفى السقا الناشر لجنة التأليف والترجمة القاهرة

[4]- محمد ابن جابر ابن محمد ابن قاسم ابن أحمد القيسي الوادي آشي مولده بتونس (الإحاطة في تاريخ غرناطة لسان الدين الخطيب ج 3 ص 24 الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1424ه)

ولكم بجيرون جررت ولم أخف ... ذيلا وبرح هواى فيها ما اختفى[1]

حكي ابن السبكي عن أبيه وتعظيمه للنووي فقال :

وَأَنا إِذا أردْت أَن أجمل تفاصيل فَضله وأدل الْخلق على مبلغ مِقْدَاره بمختصر القَوْل وفصله لم أَزْد على بَيْتَيْنِ أنشدنيهما من لَفظه لنَفسِهِ الشَّيْخ الإِمَام وَكَانَ من حَدِيثهمَانه أَعنِي الْوَالِد رَحمَه الله لما سكن فِي قاعة دَار الحَدِيث الأشرفية فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة كَانَ يخرج فِي اللَّيْل إِلَى إيوانها ليتهجد تجاه الْأَثر الشريف ويمرغ وَجهه على الْبسَاط وَهَذَا الْبسَاط من زمَان الْأَشْرَف الْوَاقِف وَعَلِيهِ اسْمه وَكَانَ النَّوَوِيّ يجلس عَلَيْهِ وَقت الدَّرْس فأنشدني الْوَالِد لنَفسِهِ

(وَفِي دَار الحَدِيث لطيف معنى ... على بسط لَهَا أصبو وآوي)

(عَسى أَنِّي أمس بَحر وَجْهي ... مَكَانا مَسّه قدم النواوي)[2]

ورأيت بنفسي في دار الحديث بيتين في لوحة معلقة في جدار المكتبة منسوبة لمحمد بشير قدور :

دار الحديث معاني الدين والأدب فيها حسين رفيع العلم والرتب

يذلل الصعب حتى لا تكاد ترى في غاسق الليل إلا النور من لهب

[1] أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ج3 ص272

[2] طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبدالوهاب السبكي ج8 ص396 تحقيق محمود الطناحي الطبعة الثالثة 1413ه

الفصل الثالث

المراحل التاريخية التي مرت بها دار الحديث

المبحث الأول : مرحلة الضعف ثم الاختلاس

المبحث الثاني : مرحلة التجديد بعد الاختلاس

المبحث الثالث : مرحلة الدراسة الرسمية في العصر الحاضر

المبحث الرابع : تجديد النشاط الحديثي في العصر الحاضر

المبحث الأول

مرحلة الضعف ثم الاختلاس

مرت دار الحديث الأشرفية كغيرها من المدارس بمراحل اتسمت فيها بالازدهار والتطور وأحياناً بالخراب والحرق وأحياناً بالإهمال والاختلاس ثم قيض الله لها من يجدد خرابها ويصلح شأنها ويردها إلى أهلها .

ظلت دار الحديث من حدود سنة ثلاثين وستمائة في أمن وعطاء وازدهار تدرس الطلاب وتنشر العلم وتخرج العلماء حتى دخلت عليها سنة سبع وثلاثين وستمائة فشملها الخراب .

مرحلة خرابها :

حكى الإمام الذهبي عن هذه الحوادث فقال : سنة سبع وثلاثين وستمائة

حصار الصالح دمشق

فِي صفر خرج الملك الصّالح عماد الدّين إِسْمَاعِيل من بَعْلَبَكَّ وقد تهيّأت لَهُ الأمور كما يريد فجاءه صاحبُ حمص أسدُ الدّين من جهة مَنين، وقصدوا باب الفراديس وهجموا البلد. فنزل الصّالحُ فِي داره بدرب الشَّعَّارين[1]، ونزلَ أسدُ الدّين بدارِه تجاه العزيزة. ثمّ أصبحوا من الغد– يوم الأربعاء– فزحفوا عَلَى القلعة، ونقبوها من عنْد باب الفَرَج– وكان بها الملكُ المغيث عمر ابن الملك الصّالح نجم الدّين– ثمّ إنّ الصّالح عماد الدّين ملك القلعة بالأمان، ثمّ نكثَ وقَبَضَ عَلَى المغيث عُمَر، وحبسه فِي برجٍ وخَرِبَت لذلك دارُ الحديث الأشرفيّة ودورٌ وحوانيتُ من شأن الحصارِ، ونصبَ عَلَى القلعة سبعة مجانيقَ،2 .

[1]- هو في الحريقة قريب من بيمارستان النوري (تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 1 المحقق عمرو ابن غرامة الناشر دار الفكر للطباعة عام النشر 1415ه

[2]- تاريخ الإسلام للذهبي بتصرف ج46 ص32

أما مرحلة إهمالها فقال أبو شامة :

وفي سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستمائة : مررت بدار الحديث الأشرفية فرأيت ما هي عليه من الشعث والخراب صورة ومعنى بسبب قلة الاشتغال بها وخراب وقفها ، فتذكرت أيام ما كانت عليه زمان كنا بها في سني نيف وثلاثين وستمائة وشيخها يومئذ الفقيه الحافظ تقي الدين عثمان بن الصلاح فقلت بديها" مشيراً إليها :

من بعد ما مات رنطار والتقي بن الصلاح هذاك للوقف والشيح للعلوم والصحاح

رنطار هذا كان يعرف بالحاج رنطار، كان الملك الأشرف واقف دار الحديث قد اعتمد عليه في عمارتها ووقفها والنظر في ذلك في خدمة الأثر الشريف (أي نعل النبي صلى الله عليه وسلم) وكان رزقها في أيامها متوافرا" واختل ذلك بموته ، كما اختل الاشتغال في الدار المذكورة بعد موت الشيخ ابن الصلاح رحمه الله 1 .

وأما مرحلة الحريق :

فقد أحرقت دار الحديث مرتين مرة أيام التتار في فتنة قازان ومرة أيام محدث الشام الأكبر محمد بدر الدين الحسني أما الحريق الأول فكان في حدود سنة تسع وتسعون وستمائة .

حكى الإمام الذهبي في حوادث سنة تسع وتسعون ستمائة فقال :

إطلاق التَّتَار النار فِي المدارس :

ولمّا رَأَى القلعيون حِصار التَّتَار لهم أطلقوا النّار فِي دار الحديث الأشرفية وما جاورها، والعادلية، ودار المَلِك الكامل ودار بكتوت العلائيّ، وغالب ما حول القلعة. وسلِمت الدّماغية، والعماديّة، والقَيْمازيّة. وبقي الجامع مليئ بالغرباء والمساكين والفلاحين كأنه تحت القلعة2

---

[1]- ذيل الروضتين أبو شامة ص210 من كتاب مطيع الحافظ

[2]- تاريخ الإسلام للذهبي ج52 ص86

وقال الإمام بدر الدين العيني :

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرفية وما جاورها، ودار الحديث النورية، والعادلية الصغيرة، وما جاورها، وأحرقت القيمارية وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النوري، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية إلى باب الفرج، وأحاطت التتار بالقلعة من جميع الجهات، وبقيت الأماكن موحشة لا يجسر أحد أن يمرّ بها، ولم تبق حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التتار ونهبوها،[1]

وأما مرحلة الاختلاس والحريق الثاني :

قال عبد القادر بدران :

وتلاشى أمرهَا إِلَى أَن صَارَت بعد الْمِائَتَيْنِ وَألف فِي حَالَة مَحْزَنَة فاستولت أَيدي المختلسين على دَار مدرسها وَلم يبْق مِنْهَا إِلَّا الحجرات التَّحْتَانِيَّة إِلَى أَن آلت الدَّار لامْرَأَة فجَاء الْعَالم الْفَاضِل الأديب الشَّيْخ يُوسُف بدر الدّين البيباني الشهير بالمغربي وَكَانَ محبا لدار الحَدِيث لما كَانَ يسمع من تاريخها وتراجم كبار المدرسين بهَا وَكَانَ ذَلِك بعد السِّتين وَمِائَتَيْنِ وَألف بِقَلِيل وَلما زارها وجدهَا فِي حَالَة تنذرها بمحو آثارها فهزته الحمية العلمية وجد فِي خلاصها من يَد مختلس دارها فَلَمَّا علمت الْمَرْأَة بذلك آجرتها لرجل مسيحي يُقَال لَهُ يانكو وتبعته غير عثمانية وَكَانَ يَبِيع الْخمر فَجَعلهَا حانة للمسكرات واخذ قسما من مَسْجِدهَا وَهُوَ مَا تَحت الْقبَّة فَفتح لَهُ بَابا إِلَى الدَّار وَجعله مخزنا لدنان الْخمر2.

وأما الحريق الثاني :فقد قال محمود الرنكوسي :

واحترقت دار الحديث الحريق الثاني سنة الف وثلاثمائة وثلاثين في زمن المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله حيث احترقت مكتبته النادرة المثال وأكثر مؤلفاته المخطوطة ، ودمر في هذا الحريق أربعة شوارع من شوارع مدينة دمشق مع ما فيها من المدارس3.

---

[1]- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني ج1 ص 359 حققه حققه محمد محمد الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب تاريخ الطبعة 1407ه د/ محمد محمد الناشر المصرية العامة للكتاب تاريخ الطبعة 1407ه

[2]- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لعبد القادر بدران ج1 ص31

[3]المعرفة الحقيقية لدار الحديث الأشرفية ص14

المبحث الثاني

مرحلة التجديد بعد الاختلاس

لما سكن الشيخ يوسف المغربي الشام وهو والد الشيخ بدر الدين الحسني رأى ما عليه الدار من الإهمال واستيلاء أهل المعاصي عليها وجعلها مكاناً للخمر فحركته الحمية الدينية وغضب لذلك واغتاظ الشَّيْخ من ذَلِك .

قال عبد القادر بدران :

وَادّعى لَدَى الْحَاكِم أَن الْبَيْت وقف على مدرس الْمدرسَة وأثبت ذَلِك بالبراهين والأدلة القاطعة فَحكم الْحَاكِم بذلك وَأَعْطَاهُ حجَّة بِثُبُوت مدعاه ورام يَأْخُذ الدَّار بِدُونِ عوض وَلَا ثمن فَلم يَتَيَسَّر لَهُ ذَلِك لفقره واحتياجه وَلم يُصَادف مسعفا وَحصل لَهُ بِسَبَب ذَلِك معاكسات فنظم قصيدة طَوِيلَة يذكر فِيهَا الْوَاقِعَة ويهجو من لم يساعده وَهِي طَوِيلَة جدا ووجودها الْآن قَلِيل ، وَلما ضَاقَ بِهِ الْحَال خرج من دمشق وَحلف أَن لَا يعود إِلَيْهَا أَو يجد سَبِيلا لضم الدَّار إِلَى الْمدرسَة فسافر إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّة فَمر فِي طَرِيقه على رودس وَكَانَ الْعَارِف الْكَبِير الْأَمِير عبد الْقَادِر الجزائري مسجونا بهَا بعد مَا أخرجته فرنسا من الْقطر الجزائري فتعرف بِهِ وزاره وشكى إِلَيْهِ أمره فَسَأَلَهُ الْأَمِير عَن الْبِلَاد الَّتِي دَخلهَا أَيهَا أجمل وأحسن للإقامة فَقَالَ لَهُ دمشق فَقَالَ لَهُ أَن قدر الله لي الْخَلَاص لأسكنن دمشق ولاخلصن لَك الدَّار ثمَّ إنه سَافر إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّة فَاجْتمع بهَا بشيخ الْإِسْلَام وقتئذ عَارِف عصمت بك فتعرف بِهِ وتقرب إِلَيْهِ ونظم هُنَاكَ قصيدة فِيفن الرَّسْم وَشَرحهَا بشرح سَمَّاهُ الدّرّ المستطاب بشرح تحفة الطلاب ثمَّ إن عَارِف بك أحبه لما رأى من فَضله فَقَرَأَ عَلَيْهِ وأخذ عَنهُ بعض الْفُنُون وَكَانَ يحفظ مولد الشَّيْخ الدردير[1] ويجعله وردا لَهُ فشرحه لَهُ الشَّيْخ شرحا مطولا وَفِي هَذِه البرهة إستحصل على بَرَاءَة شريفة سلطانية بِخطْبَة دَار الحَدِيث وتدريسها ونظرها وإمامتها

[1]- أبو البركات أحمد ابن الشيخ الصالح محمد العدوي الأزهري الخلوتي الشهير بالدردير ولد سنة الف ومائة سبعة وعشرين ه وتوفي سنة الف ومائتان وواحد ه (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ابن مخلوف علق عليه عبد المجيد كيالي الطبة الأولى سنة 1424ه ج 1 ص516 517)

وَفِي هَذِه الْمدَّة قدر الله الْخَلَاص للأمير عبد الْقَادِر واستوطن دمشق فَعَاد الشَّيْخ يُوسُف إِلَيْهَا فِي حُدُود سنة خمس وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بعد الْألف فَاشْترى الْأَمِير الدَّار من مَاله وَجعلهَا وَقفا على الشَّيْخ وعَلى ذُريَّته من بعده وتبرع الْوَجِيه السّري سعد الله حلابة الْبَيْرُوتِي التَّاجِر بعمارة بَاب الْمدرسَة وإصلاحها ثمَّ صَارَت إِلَى الصُّورَة الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا الْآن وَحَاصِل أمرهَا أَنَّهَا بنيت أَولا ثمَّ تهدمت واحترقت فَقَامَ بأمرها الفارقي فرممها وَأَصْلَحهَا ثمَّ اختلس جَانباً مِنْهَا وَكَاد الْبَاقِي أَن يتبعهُ فقيض لَهَا الله أهل الْخَيْر بِوَاسِطَة الشَّيْخ يُوسُف المغربي1.

ثم أمر الأمير بترميم المسجد والمدرسة على نفقته ، وجعل الله تعالى إنفاذها وتطهيرها من نجاسة الخمر على يده ، وهذه من أعظم المبرات ونوافل الخيرات .وبعد أن أتم ترميمها وأصالحها كتب للشيخ يوسف وأخبره ، فحضر من المدينة المنورة وسكن في الدار واستلم المدرسة 2.

انظر إلى اهتمامهم رحمهم الله تعالى بالعلم ودور العلم رغم أن ذاك جزائري وهذا مغربي والدار بالشام ولكن خوة الإسلام وقرابة الإيمان والحرص على تراث هذه الأمة تجمعهم جميعاً على نصرة هذا الدين.

[1] منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ج1 ص32

[2] لمحدث الأكبر ودار الحديث الأشرفية للشيخ حسين حسن صعبية ص17 طبعت عام 1436ه

المبحث الثالث

مرحلة الدراسة الرسمية (في العصر الحاضر)

قد أراد الله تعالى لدار الحديث الأشرفية الاستمرار في العطاء وتخريج الطلاب الأوفياء فسخر لمشيختها ورعايتها فضيلة العلامة الورع الفقيه والمحدث الأمين الشيخ محمود الرنكوسي الذي قطف ثمار العلوم من حدائق السادة علماء دمشق وفي مقدمتهم المحدث الأكبر الذي نثر كنانة علمه وأخرج النوابغ من طلابه من تلك الدار الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، رضي الله عنه ، وتغمده برحمته . ومن العالم الرباني المحدث الورع التقي الشيخ محمد أبو الخير الميداني رحمه الله ، ففي سنة الف وثلاثمائة وواحد سبعين / الموافق سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة والف وضع الشيخ محمود المبدأ والمنهاج الأساسي لدار الحديث موضع التنفيذ بتنظيم جديد يضمن لطلاب العلم الشرعي الفائدة المنشودة ، فنظم فيها الدراسة وفق المناهج الحديثة لإكمال المرحلة الإعدادية الشرعية ، ولانتقال المتخرجين إلى الثانوية الشرعية ثم كلية الشريعة بجامعة دمشق ، فكان الطلاب المتخرجون من إعدادية دار الحديث مثال الطلاب المجدين المتفوقين علماً وأخلاقاً وإرشاداً وعقيدة ، بفضل مساعي وإخلاص فضيلة الشيخ محمود ، وقد سعى لضم العادلية الصغرى المجاورة لدار الحديث فتم إعدادها مطعماً ومهجعاً للطلاب مجهزة بأفضل الوسائل ، وقد بذل في سبيل عمارة هذه الدار جهداً حسياً بتشييد بنائها وتجديده بالشكل الملائم تؤازره نخبة طيبة من أهل الإيمان ، ومن أعماله المجيدة درسه المتواصل في إحدى قاعاتها الواسعة التي أعدت للدروس والمحاضرات والتي تشتمل على مكتبته الكبيرة القيمة 1.

إعدادية دار الحديث النبوي :

وفي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة والف قام بعض أصحاب المحلات من الجوار بترميم المسجد الموجود في دار الحديث والساحة السماوية وبناء بركة في تلك

[1]- المعرفة الحقيقية لدار الحديث الأشرفية لمحمود الرنكوسي ص15خاتمة أضافها الشيخ محمد حسن المتخرج من دار الحديث

الساحة من الرخام الجديد ، وأدخلت مياه الفيجه[1] إلى المدرسة ، وفي تلك الأثناء جاء الشيخ محمود يوماً إلى المدرسة فقابله المرحوم السيد أبو داوود والمرحوم السيد الصادق الزين ، وقالا له : عمرنا مدرسة دار الحديث فقال لهما : ما قيمة المدرسة بدون طلاب ؟ هل تكون مدرسة فعلاً ؟ فقالا ماذا تريد ؟ أجاب : أريد أن يكون هناك طلاب حتى تكون مدرسة بالفعل ، قالا وهل عندك طلاب ؟ قال : نعم أنا أجئ بالطلاب .. وأنتم هل تنفقون عليهم وتطعمونهم لأنهم سيكونون من الفقراء ؟ قالا : نعم مستعدون .

فدعا الشيخ محمود بعض من يرغبون بالعلم لتسجيل أولادهم في هذه المدرسة ، فاستجاب بعض الطلاب وكان عددهم حوالي خمسة عشرة طالباً ، وبدؤوا الدراسة في تشرين الأول من عام ألف وتسعمائة واثنان وخمسين وكانوا في الصف السادس الإعدادي ، لأن الصف السادس كان تابعا" للمرحلة الإعدادية وبدأت الدراسة على هذا النحو . وفي عام ألف وتسعمائة وأربعة وخمسين جدد ترخيص المدرسة بمرسوم جمهوري رقم (66) تاريخ عشرون شهر ثلاثة سنة ألف وتسعمائة وأربعة وخمسين وتوقيع وزير المعارف منير العجلاني ورئيس الوزراء صبري العسلي ورئيس الجمهورية هاشم الأتاسي وأصبحت المدرسة نظامية تماماً ، وهي مدرسة خاصة ، شرعية داخلية والطلاب يتقدمون إلى امتحان تجريه التربية وينالون شهادة إعدادية شرعية تعادل الشهادة الإعدادية العامة لأنها تحتوي على الدروس العامة والشرعية معا" ، وكان الشيخ محمود رحمه الله يتولى إدارتها والتدريس فيها ، وكان آنذاك مدرساً للفقه الحنفي والعقيدة في الثانوية الشرعية الكائنة في زقاق النقيب في العمارة الداخلية التابعة للأوقاف ، وقد كان رحمه الله يأتي إلى دار الحديث عند آذان الفجر ، فيوقظ الطلاب ويصلي بهم الفجر ثم يبدأ بالدروس وكان يعاونه بعض الأساتذة

[1]- هي بلدة وناحية تقع غرب دمشق في وادي بردة ومن سفوح جبالها يتدفق نبع بردة (المكتب المركزي للإحصاء نسخة مخطوطة على موقع واي باك)

الأفاضل في العلوم الكونية ، ثم يذهب في الساعة الثامنة إلى الثانوية الشرعية فيلقي دروسه هناك في الفقه الحنفي والعقيدة ، ويعود في الظهيرة إلى دار الحديث فيكمل بعض الدروس للطلاب بعد تناول الغداء ، ثم يظل جالساً يراقب الطلاب حين يطالعون ويكتبون وظائفهم ، وبعد العشاء يراجعون دروسهم ويذهبون إلى النوم بعد ساعتين أو ثلاث ساعات وعندما ينامون ينصرف الشيخ إلى بيته ، وقد تطوع عدد من العلماء والأساتذة الأفاضل بإعطاء الدروس لطلاب المدرسة مجاناً منهم المرحوم الشيخ حسن زكريا القديمي وهو التلميذ الخاص للشيخ أمين سويد ، وقد كان الشيخ حسن زكريا رحمه الله يلقي على الطلاب دروس القرآن الكريم والتفسير والحديث وكان عالما" عاملا" من كبار علماء دمشق ذو همة عالية وعزيمة صادقة في نشر العلم الشرعي وعلوم اللغة العربية ،ومنهم المرحوم الشيخ محمد رفيق السباعي الذي كان يدرس التجويد للقرآن الكريم والإستحفاظ ، وكان من كبار تلاميذ الشيخ بدر الدين الحسني منقطعاً للعلم الشرعي ولخدمة شيخه مع العلم أنه كان درس الطب في شبابه ونال شهادة دكتور في الطب ومنهم العالم الشيخ صبحي خيزران في الفقه الحنفي ، وكثير من الأساتذة في جميع العلوم العربية والعلوم الكونية [1].

إنشاء الجمعية :

وبجانب جهود السادة العلماء في التدريس وإرشاد الطلاب وتعليمهم فقد تداعى عدد من التجار لإنشاء جمعية خيرية تنفق على الطلاب وتكفيهم مؤونة قوتهم واحتياجاتهم من كساء وعلاج وأدوية وغيرها بجمع الأموال من أهل الخير .

وفي يوم الإثنين الثامن من ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة والف هـ الموافق 14 كانون الأول سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة والف م اجتمع عدد كبير من تجار سوق الحميدية والعصرونية والحريقة وغيرها ، واتفقوا بالإجماع على تأسيس جمعية خيرية تعليمية يكون مقر إدارتها بدار الحديث الأشرفية وانتخبوا منهم مجلس

[1]- ورقات كتبها مصطفى الصواف ص4

إدارة يتألف من : الحاج أمين هاشم رئيساً والحاج توفيق عربي كاتبي نائباً للرئيس والأستاذ مصطفى الصواف أميناً للسر والأستاذ الشيخ بكري الطرابيشي محاسباً والحاج محمد عرفة خازناً والحاج محمود الشامة مراقباً والحاج مسلم قطرمين عضواً.

واتفقوا على أن يقوم الشيخ محمود الرنكوسي بالإشراف على تنفيذ غايات الجمعية فدعا الطلبة الراغبين بالدراسة للتسجيل في المدرسة ، فاستجاب عدد من سكان دمشق وبعض قراها ، وبدأت الدراسة بحوالي خمسة عشر طالباً ، تكفلت الجمعية بتأمين حاجياتهم من كتب وأدوات مدرسية وملبس ومأكل وعلاج طبي ومسكن .

وكان أعضاء الجمعية يشرفون على جمع الأموال من أهل الخير بكل جهد ممكن تحت رئاسة الحاج أمين هاشم الكتبي الذي كان يقول : إذا اضطررنا نصوم نحن وأولادنا وننفق على هؤلاء الطلاب ،وكان الحاج سليم أبو داوود قد خصص معظم أوقاته للسعي الحثيث وترغيب الناس بالمؤازرة بالمال والطعام وكل ما يلزم الطلبة ، وساعده بذلك عدد من التجار الكرام كالحاج صادق الزين والحاج أحمد أرنبة وإخوانه وغيرهم [1]

وهذا الأمر أيها الأخوة في غاية الأهمية أن يتعاون صاحب المال والجاه مع العلماء في أمر من أمور الدين يخص طلاب العلم بل الأمة كلها وهو حفظ سنتها وتراثها .

وبعد ذلك أخذت المدرسة تنتعش ويكثر طلابها وقد قمنا ببناء جناح جديد في الجهة الغربية من المدرسة عام واحد وستين وتسعمائة والف م ، وانتظمت الدراسة فيها ، وأصبح لدى الجمعية والمدرسة موظفون ومحاسبون بالتدريج ، وبقى الشيخ محمود رحمه الله ملازماً للمدرسة من الفجر إلى بعد العشاء يومياً ثم أخذ يعطي دروساً

[1]- دار الحديث الأشرفية بدمشق محمد مطيع الحافظ ص295 296

عامة في صالون الإدارة يحضرها طلاب المدرسة وبعض من الجوار وبعض تلاميذه الخاصين .1

وبالجملة فإن الشيخ محمود الرنكوسي رحمه الله استطاع أن يضيف إلى المدرسة شيئاً جديداً بحيث يواكب الطلاب بين العلوم الشرعية وهي الأساس لهذه المدرسة وبين العلوم الأخرى التي تضمن للطالب بأن يواصل دراسته ويلتحق بالجامعات والمراحل الأخرى ، فالمتخرج من هذه المدرسة هو مثال للأدب والأخلاق والتعامل مع الحياة يختلف عن غيره لأنه متسلح بالعلوم الشرعية ولا شك أن هذه العلوم تصنع من الإنسان بأن يكون غدوة لغيره .

[1]- ورقات الأستاذ مصطفى الصواف ص10

المبحث الرابع

تجديد النشاط الحديثي في (العصر الحاضر)

بعد وفاة شيخ دار الحديث الشيخ العلامة محمود الرنكوسي رحمه الله تعالى خلفه تلميذه الشيخ المحدث حسين صعبية حفظه الله، فقد كان أن واصل الشيخ حسين مسيرة سلفه الشيخ محمود وسار على دربه ، و قام بإصلاحات كبيرة وجهود شتى في تطوير الدار وإخراجها بأبهى حلة ومواكبة لمتطلبات العصر مع الحفاظ على رونقها القديم الذي يتمثل في مواصلة حلقات الذكر وتدريس أمهات كتب الحديث بالطريقة الشيخية المعروفة وهي طريقة التلقي بالإسناد المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلب أصحاب الأسانيد العالية واستضافتهم ليأخذ منهم ،

وسأذكر في هذا المبحث جهود وإضافات الشيخ حسين نقلاً عن الشيخ عمر ذي النون .

جهود الشيخ حسين صعبية :

أولاً : قام بتغيير ترخيص دار الحديث من إعدادية دار الحديث إلى ثانوية دار الحديث لكن الدراسة لمنتسبي الثانوية لم تنتظم بعد ونرجو من الله القدير أن يتم هذا الأمر في أقرب وقت.

ثانياً : واصل الشيخ حسين في إضافاته وقام بشراء قطعة أرض عن طريق جمعية دار الحديث وهي عبارة عن بيوت تقع في منطقة قريبة من دار الحديث تسمى (بين السوريين) في منطقة دمشق القديمة ، ورمم هذه البيوت وفتحها على بعضها وجعل منها مبيتاً ومهجعاً بصورة حضارية على الطراز القديم والحديث لطلاب الدار، وقد رأيت بنفسي هذا المبيت فبجانب غرف الطلاب يوجد فيه مسجد صغير في الوسط تقام فيه دروس ومراجعات للطلاب بجانب الصلاة ، وأيضاً به مكتبة عامرة ببعض الكتب وبه مكتب لإدارة شؤون الطلاب ومراقبتهم ، وأيضاً يوجد فيه مطبخ وصالة مجهزة بأفضل الوسائل لتناول الوجبات .

ومما أنعم الله تعالى على طلاب دار الحديث أن هيأ لهم سكن مميز ومجهز بأحدث وسائل التقنية من كاميرات للمراقبة وأجهزة إنذار لأي طارئ في المهاجع والباحات وأمكنة الوضوء ، كما أنه جهز بوضع اسطوانات إطفاء أوتوماتيكية لتلافي أي طارئ ،وكذلك مجهز بأحدث وسائل الراحة من فراش وتدفئة وتكييف وقاعة كبيرة للطعام على أرقى المستويات ويقدم للطلاب ثلاث وجبات من الطعام يومياً [1] .

ويشرف على هذا المهجع الشيخ عمر ذي النون يشرف عليه كما رأيته بطريقة فيها من الأدب والأخلاق والاحترام ما يجعلك تقف أمام رجل عنده من الخبرة الكافية والطويلة التي تؤهله للإشراف على الطلاب وهذا ليس مني إطراءاً ولكن شهادة لله فالشيخ يعامل الطلاب معاملة راقية جداً فيها لين ولطف وحنكة في التعامل فيدلهم ويرشدهم ويحفزهم ويختار لهم الأستاذة المربون والمؤهلون فالشيخ على قدر عال في معرفة أساليب التربية وعنده وبحمد الله من رحابة الصدر والحلم ما يجعل الطلاب يحبونه ويقدرونه ويتخذونه غدوة لهم وهذا أيضاً ما يجعل أهاليهم يطمئنون على أبنائهم وأنهم في أيد حريصة وأمينة .

ثالثاً : أحدث الشيخ حسين ثانوية شرعية للبنات تابعة لدار الحديث الأشرفية تقع هذه الثانوية في جانب من جونب مبيت الطلاب .

رابعًاً : استمر الشيخ في تدريس كتب الحديث والكتب الستة وغيرها من الكتب الحديثية والفقهية رواية وسماعاً في جنبات الدار فأقرأ صحيح البخاري ومسلم والموطأ لمالك والترمذي وأبو داوود والنسائي وبعض كتب الإمام النووي كرياض الصالحين والأذكار والترخص للقيام وفضائل الأعمال ومختصر الترغيب والترهيب وكتب كنوز الإيضاح .

خامساً : أحدث الشيخ برنامج الدورات العلمية الحديثية وهي عبارة عن مستويات سبع وكل مستوى يتألف من ثلاث فئات أ _ ب _ ج يتدرج الطالب فيها شيئاً فشيئاً ليكون مختصاً في علوم الحديث وهي تجمع بين الرواية والدراية ، وتتضمن علوماً أخرى مثل العقيدة والفقه واللغة العربية والسيرة والشمائل .

[1]- القصر الشريف لمسكن طلاب معهد دار الحديث النبوي الشريف للشيخ حسين صعبية ص14

مثال لمستوى أنموذج : المستوى الأول (أ) يدرسون في علم المصطلح كتاب تعريف عام بعلم المصطلح للشيخ المحدث بسام الحمزاوي ، وفي الحديث يدرسون كتاب الكواكب الزاهرة في الأربعين المتواترة للشيخ محمود حمزاوي .

(ب) في المصطلح دراسات نظرية وتطبيقية في شرح البيقونية ، وفي الحديث الأربعون النووية وكتاب تطبيقات يعلم الطالب كيفية التعامل مع كتب الحديث .

(ج) في المصطلح اختصار علوم الحديث لابن كثير وفي الحديث مختصر شعب الإيمان وكتاب التطبيقات .

مدة المستوى –سبعة أشهر تقريباً وتقام هذه الدورات في دار الحديث وفي المبيت .

الفصل الرابع

شيوخ دار الحديث ومدرسوها

المبحث الاول : شيوخ الدار

المبحث الثاني : المقرؤون في الدار

المبحث الثالث : الشيوخ المستضافون في الدار

المبحث الرابع : الأئمة و الخطباء

المبحث الأول

شيوخ الدار

إن ارتفاع صيت دار الحديث الأشرفية هو بسبب العلماء والمدرسين الذين كانوا فيها ،فلو نظرنا إلى هؤلاء العلماء والمدرسين نجدهم أشهر علماء زمانهم من محدثين ومفسرين وفقهاء وأصحاب أسانيد عالية في الرواية بجانب الدراية وتآليفهم في العلوم الشرعية فتجد كل واحد منهم إمام زمانه ويشار إليه بالصلاح والورع والتقوى . وكانت مجالس الإملاء للحديث وقراءة الكتب الكبار يحضرها الكثير من الطلبة من الذكور والإناث والأطفال ، ومن هؤلاء الشيوخ الكبار الذين تولوا المشيخة وسأقوم بترجمة لأشهرهم حسب ترتيب الشيخ النعيمي وأولهم :

الإمام ابن الصلاح:

قال ابن خلكان : أبو عمرو عثمان ابن عبد الرحمن ابن عثمان ابن موسى ابن أبي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، الشرخاني الملقب تقي الدين، الفقيه الشافعي؛ كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاويه مسددة وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم. قرأ الفقه أولاً على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الأكراد المشار إليهم، ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بها مدة، وبلغني أنه كرر على جميع كتاب " المهذب " ولم يطر شاربه، ثم إنه تولى الإعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين أبي حامد[1]

ابن يونس بالموصل أيضاً، وأقام قليلاً ثم سافر إلى خراسان فأقام بها زماناً وحصل علم الحديث هناك، ثم رجع إلى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية[2] بالقدس المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، رحمه الله تعالى، وأقام

[1]- شيخ الشافعية عماد الدين أبي حامد محمد ابن يونس ابن محمد ابن منعة الإربلي ثم الموصلي مات سنة ستمائة وثمانية ه (سير أعلام النبلاء ج 13 ص 131)

[2]-المدرسة الناصرية تقع داخل باب الفراديس بناها الملك الناصر صلاح الدين (البداية والنهاية ج 12 ص225)

بها مدة، واشتغل الناس عليه وانتفعوا به، ثم انتقل إلى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية[1] التي أنشأها الزكي أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد ابن رواحة الحموي، وهو الذي أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضاً. ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب، رحمه الله تعالى، دار الحديث بدمشق فوض تدريسها إليه. واشتغل الناس عليه بالحديث، ثم تولى تدريس ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب – وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان[2] النوري، وهي التي بنت المدرسة الأخرى ظاهر دمشق، وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص – فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا لعذر ضروري لابد منه، وكان من العلم والدين على قدم حسن، وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وأقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة.

وصنف في علوم الحديث كتاباً نافعاً، وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس إليها، وهو مبسوط، وله إشكالات على كتاب " الوسيط " في الفقه، وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد. ولم يزل أمره جارياً على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع إلى أن توفي يوم الأربعاء وقت الصبح، وصلي عليه بعد الظهر، وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، رحمه الله تعالى. ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان.3

وقال الحافظ ابن كثير : وَقَدْ صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً مُفِيدَةً فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَفِي الْفِقْهِ، وَتَعَالِيقَ حَسَنَةً عَلَى " الْوَسِيطِ " وَغَيْرِهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي يَرْحَلُ إِلَيْهَا. وَكَانَ دَيِّنًا زَاهِدًا وَرِعًا نَاسِكًا، عَلَى طَرِيقِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، كَمَا هِيَ طَرِيقَةُ مُتَأَخِّرِي أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ، مَعَ

[1]- شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي (الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج 1 ص 199)
[2]- مكان أو مستشفى لمعالجة المرضى النفسانيين
[3]- وفيات الأعيان لابن خلكان ج2 ص242 المحقق احسان عباس الناشر دار صادر بيرقت

الْفَضِيلَةِ التَّامَّةِ فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ حَتَّى كَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَنْزِلِهِ فِي دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ، فِي لَيْلَةِ الْأَرْبِعَاءِ الْخَامِسَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَشَيَّعَهُ النَّاسُ إِلَى دَاخِلِ بَابِ الْفَرَجِ، وَلَمْ يُمْكِنْهُمُ الْبُرُوزُ لِظَاهِرِهِ لِحِصَارِ الْخُوَارَزْمِيَّةِ، وَمَا صَحِبَهُ إِلَى جَبَّانَةِ الصُّوفِيَّةِ إِلَّا نَحْوُ الْعَشَرَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَغَمَّدَهُ بِرَحْمَتِهِ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ بْنُ خَلِّكَانَ، وَكَانَ مِنْ شُيُوخِهِ.1

عماد الدين عبدالكريم ابن عبد الصمد ابن الحرستاني :

عبد الصَّمد بن مُحَمَّد ابن أبي الْفضل بن عَليّ ابن عبد الْوَاحِد قَاضِي الْقُضَاة جمال الدّين أَبُو الْقَاسِم ابن الحرستاني الْأَنْصَارِيّ الخزرجي الْعَبَّادِيّ السَّعْدِيّ الدِّمَشْقِيأحد الأجلة من الْفُقَهَاء البارعين فِي الْمَذْهَب الزاهدين الورعين وَكَانَ من قُضَاة الْعدْل رَحمَه الله

ولد فِي أحد الربيعين سنة عشْرين وَخَمْسمِائة

وَسمع الحَدِيث من عبد الْكَرِيم بن حَمْزَة وطاهر ابن سهل ابن بشر الإسفرايني وجمال الْإِسْلَام أبي الْحسن عَليّ ابن الْمُسلم وَنصر الله المصِّيصِي وَهبة الله بن أَحْمد بن طَاوس وَأبي الْقَاسِم الْحُسَيْن ابن البن وَأبي الْحسن عَليّ بن سُلَيْمَان الْمرَادِي وخلائق وَتفرد بالرواية عَن أَكثر شُيُوخهحدث بِالْإِجَازَةِ عَن أبي عبد الله الفراوي وَهبة الله بن السيدي وزاهر الشحامي وَعبد الْمُنعم الْقشيرِي وَغَيرهم

سمع مِنْهُ أَبُو الْمَوَاهِب ابن صصرى وَغَيره من القدماء

وروى عَنهُ البرزالي[2] وَابْن النجار[3] والحافظ الضياء[4] وَابْن خَلِيل[1] والحافظ زكي الدّين عبد الْعَظِيم[2] وَابْن عبد الدَّائِم[3] وَأَبُو الْغَنَائِم بن عَلان[4] وخلائق يطول سردهم

---

[1]- البداية والنهاية لابن كثير ص 283 ج 17

[2]- أبو عبد الله محمد ابن يوسف ابن محمد المحدث الحافظ ولد سنة خمسمائة وسبع وسبعين (سير أعلام النبلاء ج 23 ص 55)

[3]- أبو عبد الله محمد ابن محمود ابن حسن ابن هبة الله مولده سنة خمسمائة وثمانية وسبعين (سير أعلام النبلاء ج 16 ص 355)

[4]- شيخ السنة ضياء الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد ابن أحمد ابن عبد الرحمن المقدسي توفي سنة ستمائة وثلاثة وأربعين (تذكرة الحفاظ للذهبي ج 4 ص 123)

وروى عَنهُ من القدماء الحافظان عبد الْغَنِيّ وَعبد الْقَادِر الرهاوي

تفقه بحلب على أبي الْحسن الْمرَادِي ورحل إِلَيْهِ

وَولي الْقَضَاء بِدِمَشْق نِيَابَة عَن أبي سعد ابن أبي عصرون ثمَّ ولي قَضَاء الشَّام فِي آخر عمره سنة اثْنَتَيْ عشرَة[5]

وقال ابن قاضي شهبة : كَانَ زاهدا عفيفا عابدا ورعا نزها لَا تَأْخُذهُ فِي الله لومة لائم اتّفق اهل دمشق على أَنه مَا فَاتَتْهُ صَلَاة بِجَامِع دمشق فِي جمَاعَة إِلَّا إِذا كَانَ مَرِيضا توفّي فِي ذِي الْحجَّة سنة أَربع عشرَة وسِتمِائَة وَهُوَ ابْن خمس وَتِسْعين سنة[6]

عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي :

الشَّيخ شِهَابُ الدِّين أَبُو شَامَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو القاسم المقدسي الشيخ الإمام العالم الْحَافِظُ الْمُحَدِّثُ الْفَقِيهُ الْمُؤَرِّخُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي شَامَةَ شَيْخُ دَارِ الْحَدِيثِ

الْأَشْرَفِيَّةِ، وَمُدَرِّسُ الرُّكْنِيَّةِ[7]، وَصَاحِبُ الْمُصَنَّفَاتِ الْعَدِيدَةِ الْمُفِيدَةِ، لَهُ اخْتِصَارُ تَارِيخِ دِمَشْقَ فِي مُجَلَّدَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَلَهُ شَرْحُ الشَّاطِبِيَّةِ، وَلَهُ الرد إلى الأمر الأول، وله في المبعث وَفِي الْإِسْرَاءِ، وَكِتَابُ الرَّوْضَتَيْنِ فِي الدَّوْلَتَيْنِ النُّورِيَّةِ وَالصَّلَاحِيَّةِ، وَلَهُ الذَّيْلُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَهُ غَيْرُ ذلك من الفوائد الحسان والغرائب التي هي كَالْعِقْيَانِ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَذَكَرَ لِنَفْسِهِ تَرْجَمَةً فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي الذَّيْلِ، وَذَكَرَ مُرَبَّاهُ وَمَنْشَأَهُ، وَطَلَبَهُ الْعِلْمَ، وَسَمَاعَهُ

---

[1]- ابن خليل الحافظ الإمام مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف ابن خليل توفي سنة ستمائة وثمانية وأربعين ه(تذكرة الحفاظ ج 4 ص 136)

[2]- زكي الدين أبو محمد عبد العظيم ابن عبد الله ابن سلامة ابن سعد المنذري محدث ومؤرخ مولده سنة خمسمائة وواحد وثمانين ووفاته سنة ستمائة وستة وخمسين ه(تذكرة الحفاظ ج 4 ص 153 الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى)

[3]أحمد ابن عبد الدائم ابن نعمة المقدسي من شيوخ الحنابلة توفي بدمشق سنة ستمائة وثمانية وستين (ألأعلام للزركلي ج 1 ص 145

[4]-أحمد ابن أبراهيم ابن علان الشافعي النقشبندي فاضل متصوف من أهل مكة (الأعلام للزركلي ج 1 ص 88)

[5]- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدبين عبدالوهاب بن السبكي ص 197 ج 8 المحقق عبد الفتاح محمد الناشر هجر للطباعة والنشر

[6]- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ص 58 ج 2 المحقق الحافظ عبد العليم دار النشر عالم التب بيروت الطبعة الأولى 1407ه

[7]-بناها الملك فلك الدين ابن سليمان أخو الملك العادل بسفح جبل قاسيون البداية والنهاية ج 12 ص 165

الْحَدِيثَ، وَتَفَقُّهَهُ عَلَى الْفَخْرِ ابْنِ عَسَاكِرَ[1] وَابْنِ عَبْدِ السَّلَام، وَالسَّيْفِ الْآمِدِيِّ[2]، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ابْنِ قُدَامَةَ[3]، وَمَا رُئِيَ لَهُ مِنَ الْمَنَامَاتِ الْحَسَنَةِ.

وَكَانَ ذَا فُنُونٍ كَثِيرَةٍ، أَخْبَرَنِي عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ الْحَافِظُ عَنِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: بَلَغَ الشَّيخ شِهَابُ الدِّين أَبُو شَامَةَ رُتْبَةَ الِاجْتِهَادِ، وَقَدْ كَانَ يَنْظِمُ أشعاراً في أوقات، فمنها مَا هُوَ مُسْتَحْلَى، وَمِنْهَا مَا لَا يُسْتَحْلَى، فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ.

وَبِالْجُمْلَةِ فَلَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ مِثْلُهُ فِي نَفْسِهِ وَدِيَانَتِهِ، وَعِفَّتِهِ وأمانته، وكانت وفاته بسبب محنة ألبوا عليه، وأرسلوا إِلَيْهِ مَنِ اغْتَالَهُ وَهُوَ بِمَنْزِلٍ لَهُ بِطَوَاحِينِ الأشنان، وقد كان اتهم برأي، الظَّاهِرُ بَرَاءَتُهُ مِنْهُ، وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ: إِنَّهُ كَانَ مَظْلُومًا، وَلَمْ يَزَلْ يَكْتُبُ فِي التَّارِيخِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، فَذُكِرَ أَنَّهُ أُصِيبَ بِمِحْنَةٍ فِي مَنْزِلِهِ بِطَوَاحِينِ الْأُشْنَانِ، وَكَانَ الَّذِينَ قتلوه جاؤوه قَبْلُ فَضَرَبُوهُ لِيَمُوتَ فَلَمْ يَمُتْ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَشْتَكِي عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ وَأَنْشَأَ يَقُولُ: قُلْتُ لِمَنْ قَالَ: أَلَا تَشْتَكِي * مَا قَدْ جَرَى فَهْوَ عَظِيمٌ جَلِيلْ

يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا * مَنْ يَأْخُذُ الْحَقَّ وَيَشْفِي الْغَلِيلْ إِذَا تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ كَفَى * فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلْ وَكَأَنَّهُمْ عَادُوا إِلَيْهِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَهُوَ فِي الْمَنْزِلِ الْمَذْكُورِ فَقَتَلُوهُ بِالْكُلِّيَّةِ فِي لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ تاسع عشر رَمَضَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ دَارِ الْفَرَادِيسِ، وَبَاشَرَ بَعْدَهُ مَشْيَخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّين النَّوَوِيُّ.[4]

يحى ابن شرف النووي:

---

[1]-هو أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد ابن الحسن ابن هبة الله الدمشقي شيخ الشافعية بالشام توفي سنة ستمائة وعشرين (طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ج 8 ص 187)

[2]- سيف أبو الحسن علي ابن أبي عليابن محمد ابن سالم ابن محمد العلامة الآمدي ولد سنة خمسمائة وواحد وخمسين ه (الوافي بالوفيات ج 21 ص 225)

[3]- موفق الدين أبو محمد عبد الله ابن أحمد ابن قدامة المقدسي أحد أئمة شيوخ المذهب الحنبلي ولد سنة خمسمائة وواحد وأربعين ه وتوفي سنة ستمائة وعشرين ه(الأعلام للزركلي ج 4 ص 67)

[4]- البداية والنهاية لابم كثير ص 391 ج 13

قال الإمام ابن كثير: يحيى ابْن شرف ابْن مُرّي بْن حسن ابْن حُسَيْن مفتي الأمَّة، شيخ الإسْلَام، محيي الدّين، أبو زكريّا النّواويّ، الحافظ، الفقيه، الشّافعيّ، الزّاهد، أحد الأعلام[1] .

وقال الإمام الذهبي : وُلِدَ فِي العَشْر الأوسط من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين بنَوى. وجدّهم هُوَ حُسَيْن ابْن مُحَمَّد ابْن جُمعة بن حزام الحِزَاميّ، بحاء مهملة وزاي.

نزل حُسَيْن بالجولان بقرية نَوَى على عادة العرب، فأقام بها ورزقه الله ذُرّيَّة إِلَى أن صار منهم عددٌ كثير وقال ابن العطّار[2]: ذكر لي الشَّيْخ ياسين ابْن يوسف المُرّاكِشيّ، رحمه الله قَالَ: رَأَيْت الشَّيْخ محيي الدّين وهو ابن عشر بنَوَى والصّبيان يُكرهونه على اللّعب معهم، وهو يهرب ويبكي، ويقرأ القرآن فِي ذلك الحال، فوقع فِي قلبي محبّتُه. وجعله أَبُوهُ فِي دُكّانٍ بالقرية، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فوصَّيْت الَّذِي يُقرِئه وقلت: هَذَا يُرجى أن يكون أعلم أَهْل زمانه. ف وقال لي: أَمُنَجّمٌ أنت؟ قلت: لا، إنّما أنطقني الله بِذَلِك.

قَالَ ابن العطّار: قَالَ لي الشَّيْخ: فَلَمَّا كان لي تسع عشرة سنة قدِم بي والدي إِلَى دمشق فِي سنة تسع وأربعين فسكنتُ المدرسة الرّواحية، وبقيتُ نحو سنتين لم أضع جنْبي إِلَى الأرض. وكان قُوتي بها جراية المدرسة لا غير.

وحفظت «التّنبيه» فِي نحو أربعة أشهر ونصف.[3]

كان يقرأ كلّ يوم اثني عشر درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا، درسين فِي «الوسيط» ودرسين فِي «المهذّب» ودرسا فِي «الجمع بين الصّحيحين» ودرسا فِي «صحيح مُسْلِم» ، ودرسا فِي «اللُّمَع» لابن جَنّيّ، ودرسا فِي «إصلاح المنطق» لابن السِّكّيت، ودرسا فِي «التّصريف» ، ودرسا فِي أصول الفِقْه، تارة فِي «اللُّمَع» لأبي إِسْحَاق، وتارة فِي «المنتخب» لفخر الدّين، ودرسا فِي أسماء الرجال، ودرسا فِي

[1] البداية والنهاية ج 13 ص 326

[2]- علي ابن إبراهيم ابن داوود الشيخ علاء الدين ابن العطار شيخ دار الحديث النورية (طبقات الشافعية الكبرى ج 10 ص 130)

[3]- تاريخ الإ"سلام للإمام الذهبي ج 50 ص 248 347

أصول الدّين.وكنتُ أعلِّق جميع ما يتعلَّق بها من شرح مُشْكل، ووضوح عبارة، وضبْط لُغة، وباركَ الله لي فِي وقتي. ثُمَّ سمع الحديث، فسمع «صحيح مُسْلِم» من الرّضَى ابن البرهان. وسمع «صحيح البخاريّ» و «مسند أحمد» ، و «سنن أبي داود» ، والنّسائيّ، وابن ماجة، و «جامع التّرمذيّ» و «مسند الشّافعيّ» و «سنن الدّارقطنيّ» و «شرح السُّنّة» وأشياء عديدة.

وسمع من: ابن عَبْد الدّائم، والزّين خَالِد، وشيخ الشّيوخ شرف الدّين عَبْد الْعَزِيز، والقاضي عماد الدّين عَبْد الكريم ابْن الحَرَسْتانيّ، وأبي مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن سالم الأنباريّ، وأبي مُحَمَّد إِسْمَاعِيل بأْن أبي اليسر ،وَقَدْ قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ فَشَرَعَ فِي قِرَاءَةِ التَّنْبِيهِ، فَيُقَالُ إِنَّهُ قَرَأَهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَنِصْفٍ، وَقَرَأَ رُبْعَ العبادات من المذهب فِي بَقِيَّةِ السَّنَةِ، ثُمَّ لَزِمَ الْمَشَايِخَ تَصْحِيحًا وشرحاً، فكان يقرأ في كل يوم اثنا عَشَرَ دَرْسًا عَلَى الْمَشَايِخِ، ثُمَّ اعْتَنَى بِالتَّصْنِيفِ فَجَمَعَ شَيْئًا كَثِيرًا، مِنْهَا مَا أَكْمَلَهُ وَمِنْهَا مَا لَمْ يُكْمِلْهُ، فَمِمَّا كَمَّلَ شَرْحُ مُسْلِمٍ والروضة والمنهاج والرياض والأذكار والتبيان، وتحرير التنبيه وتصحيحه، وتهذيب الأسماء واللغات، وطبقات الْفُقَهَاءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ[1] .

وَمِمَّا لَمْ يُتَمِّمْهُ وَلَوْ كَمَلَ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي بَابِهِ: شَرْحُ الْمُهَذَّبِ الَّذِي سَمَّاهُ الْمَجْمُوعَ، وَصَلَ فِيهِ إِلَى كِتَابِ الرِّبَا، فَأَبْدَعَ فِيهِ وَأَجَادَ وَأَفَادَ، وَأَحْسَنَ الِانْتِقَادَ، وَحَرَّرَ الْفِقْهَ فِيهِ فِي الْمَذْهَبِ وغيره، وحرر الْحَدِيثَ عَلَى مَا يَنْبَغِي، وَالْغَرِيبَ وَاللُّغَةَ وَأَشْيَاءَ مُهِمَّةً لَا تُوجَدُ إِلَّا فِيهِ، وَقَدْ جَعَلَهُ نُخْبَةً عَلَى مَا عَنَّ لَهُ وَلَا أَعْرِفُ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ أَحْسَنَ مِنْهُ، عَلَى أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ تُزَادُ فِيهِ وَتُضَافُ إِلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ مِنَ الزَّهَادَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَرَعِ والتحري والإنجماح عَنِ النَّاسِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ غَيْرُهُ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ

[1] تاريخ الإسلام ج 50 ص 249

وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ إِدَامَيْنِ، وَكَانَ غَالِبُ قُوتِهِ مِمَّا يَحْمِلُهُ إِلَيْهِ أَبُوهُ مِنْ نَوَى، وَقَدْ بَاشَرَ تَدْرِيسَ الْإِقْبَالِيَّةِ[1] نِيَابَةً عَنِ ابْنِ خَلِّكَانَ، وَكَذَلِكَ نَابَ فِي الْفَلَكِيَّةِ[2] وَالرُّكْنِيَّةِ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ، وَكَانَ لَا يُضَيِّعُ شَيْئًا مِنْ أَوْقَاتِهِ، وَحَجَّ فِي مُدَّةِ إِقَامَتِهِ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِلْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ.

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بِنَوَى، وَدُفِنَ هُنَاكَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ.[3] وقد نفع الله تعالى الأمَّة بتصانيفه، وانتشرت فِي الأقطار، وجُلبت إِلَى الأمصار، فمنها: «المنهاج في شرح مسلم» ، و «كتاب الأذكار» ، و «كتاب رياض الصّالحين» ، و «كتاب الأربعين حديثا» ، و «كتاب الإرشاد» في علوم الحديث، و «كتاب التّيسير» في مختصر الإرشاد المذكور، و «كتاب المبهمات» ، يفي المناسك، و «الإيجاز» فِي المناسك، وله أربع مناسك أُخَر.

وكتاب «التّبيان فِي آداب حملة القرآن» ، وفتاوى له. و «الرّوضة» في أربع مجلّدات، و «المنهاج» في المذهب، و «المجموع» فِي شرح المهذّب، بلغ فِيهِ إِلَى باب المطرة فِي أربع مجلّدات كِبار. وشَرَح قطعة من الْبُخَارِيّ، وقطعة جيّدة من أوّل «الوسيط» ، وقطعة فِي «الأحكام» ، وقطعة كبيرة فِي «تهذيب الأسماء واللّغات» ، وقطعة مسوّدة فِي طبقات الفُقهاء، وقطعة فِي التّحقيق فِي الفِقْه، إِلَى باب صلاة المسافر[4].

عبدالله ابن مروان الفارقي :

الشيخ الإمام المحدث المفتي شيخ الإسلام زين الدين الفارقي، خطيب دمشق ومفتيها، أبو محمد الشافعي. سمع من كريمة القرشية، وابن الصلاح، والسخاوي[5]،

---

[1]-داخل باب الفرج وباب الفراديس (الدارس في تاريخ المدارس ج 1 ص 118)

[2]-غربي المدرسة الركنية الجوانية (الدارس في تاريخ الدارس ج 1 ص 227)

[3]البداية والنهاية لابن كثير ج 13 ص 367 366

[4]- تاريخ الإسلام ج 50 ص252 253

[5]- شيخ القراء علم الدين أبو الحسن علي ابن محمد ابن عبد الصمد المصري السخاوي الشافعي نزيل دمشق ولد سنة خمسمائة وثمانية وخمسين ه وتوفي سنة ستمائة وثلاثة وأربعين ه(سير أعلام النبلاء ج 23 ص 122)

وابن خليل، وطبقتهم، ثم إنه تحول إلى مصر، وقرأ على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره.

وروى الكثير، وأبان عن فضل غزير، وفاز بذكر شهير.

وكانت فيه زعارة وحده، وهيبة عظيمة وشده، وكانت فيه قوة للحق، وجلادة على مخاصمة الخلق، وكان فصيحاً في لفظه، بديعاً في خطه، متحرياً في ديانته، متجرياً إلى أمد صيانته.

ولم يزل على حاله إلى أن فارقت الفارقي حياته، وورد عليه بما أبكى الناس عليه مماته.

كان شيخ دار الحديث الأشرفية، قدم من مصر بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النووي رحمهما الله تعالى، ودرس بالشامية[1] البرانية، والناصرية، وتصدى للإشغال. وكان قد باشر الإمامة والخطابة بالجامع الأموي في العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبع مئة، وحضر الأفرم لسماع خطبته، وصلى بالمقصورة، وفي هذا اليوم قرئ تقليد قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى بالمقصورة، قرأه الشيخ شرف الدين الفزاري.

وتولى مشيخة الحديث بالأشرفية سبعاً وعشرين سنة، وهو الذي اهتم بعمارتها بعدما احترقت أيام التتار، وعمرت أحسن مما كانت أولاً، وكان مقصوداً بالفتوى.[2]

وقال ابن كثير : وَهُوَ الذي عمر دار الحديث بعد خرابها بيد قازان، وقد باشرها سبعة وعشرين سنة من بعد النواوي إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَكَانَتْ مَعَهُ الشَّامِيَّةُ الْبَرَّانِيَّةُ وَخَطَابَةُ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، بَاشَرَ بِهِ الْخَطَابَةَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، وَقَدِ انْتَقَلَ إِلَى دَارِ الْخَطَابَةِ وَتُوُفِّيَ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وصلّي عليه ضحوة السبت، صلى عليه ابْنُ صَصْرَى عِنْدَ بَابِ الْخَطَابَةِ وَبِسُوقِ الْخَيْلِ قَاضِي الْحَنَفِيَّةِ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْحَرِيرِيِّ،

[1]- وهي قبلي المارستان النوري كانت داراً لست الشام (تاريخ الإسلام للذهبي ج 52 ص 21)

[2]- اعيان العصر واعوان النصر الخليل الصفدي ج 2 ص734 733

وَعِنْدَ جَامِعِ الصَّالِحِيَّةِ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ أَهْلِهِ شَمَالِيَّ تُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَبَاشَرَ بَعْدَهُ الْخَطَابَةَ شَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ وَمَشْيَخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ ابْنُ الْوَكِيل[1] .

صدر الدين محمد ابن عمر ابن الوكيل :

هُوَ الْعَلَّامَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُفْتِي الْمُسْلِمِينَ زَيْنِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُرَحِّلِ وَبِابْنِ الْوَكِيلِ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ فِي زَمَانِهِ، وَأَشْهُرُهُمْ فِي وَقْتِهِ بِالْفَضِيلَةِ وَكَثْرَةِ الاشتغال والمطالعة والتحصيل والإقتنان بالعلوم الْعَدِيدَةِ، وَقَدْ أَجَادَ مَعْرِفَةَ الْمَذْهَبِ وَالْأَصْلَيْنِ، وَلَمْ يكن بالنحو بذاك القوى، وكان يَقَعُ مِنْهُ اللَّحْنُ الْكَثِيرُ، مَعَ أَنَّهُ قَرَأَ منه الْمُفَصَّلَ لِلزَّمَخْشَرِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ مَحْفُوظَاتٌ كَثِيرَةٌ، وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ الحديث على المشايخ، من ذلك مسند أحمد على ابن علان، والكتب السِّتَّةُ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِدَارِ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَمِيرِ الْإِرْبِلِيِّ وَالْعَامِرِيِّ وَالْمِزِّيِّ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْحَدِيثِ بِكَلَامٍ مَجْمُوعٍ مِنْ عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، مِنَ الطِّبِّ وَالْفَلْسَفَةِ وَعِلْمِ الْكَلَامِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِعِلْمٍ، وَعُلُومِ الْأَوَائِلِ، وَكَانَ يُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ يَقُولُ الشِّعْرَ جَيِّدًا، وَلَهُ دِيوَانٌ مَجْمُوعٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَشْيَاءَ لَطِيفَةٍ، وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَحْسُدُونَهُ وَيُحِبُّونَهُ، وَآخَرُونَ يَحْسُدُونَهُ وَيُبْغِضُونَهُ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ وَيَرْمُونَهُ بِالْعَظَائِمِ، وَقَدْ درس بعدة مدارس بمصر والشام، ودرس بِدِمَشْقَ بِالشَّامِيَّتَيْنِ وَالْعَذْرَاوِيَّةِ[2] وَدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ وَوَلِيَ فِي وَقْتٍ الْخَطَابَةَ أَيَّامًا يَسِيرَةً كَمَا تَقَدَّمَ، ثُمَّ قَامَ الْخَلْقُ عَلَيْهِ وَأَخْرَجُوهَا مِنْ يَدِهِ،[3]

قال بن الوردي : ثم دخلت سنة ست وعشرون وسبعمائة

---

[1]- البداية والنهاية لابن كثير ج 14 ص35

[2]-بحارة الغرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب دار السعادة (الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج 1 ص 283)

[3]- البداية والنهاية لابن كثير ج14 ص80

وفيهَا: فِي شعْبَان توفّي قَاضِي الْقُضَاة صدر الدّين عَليّ بن الْوَكِيل الْحَنَفِيّ بِدِمَشْق، كَانَ كَبِير الْقدر صَاحب أَمْلَاك وثروة مكثراً من الْفِقْه وَمن ملح الْأَخْبَار ونكت الْأَشْعَار[1].

كمال الدين ابن الزملكاني :

الشَّيْخُ كَمَالُ الدين بن الزَّمْلَكَانِيِّ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ بِالشَّامِ وَغَيْرِهَا، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْمَذْهَبِ تَدْرِيسًا وَإِفْتَاءً وَمُنَاظَرَةً، وَيُقَالُ فِينَسَبِهِ السِّمَاكِيُّ نِسْبَةً إِلَى أَبِي دُجانة سماك ابْنِ خَرَشَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ ثَامِنِ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَاشْتَغَلَ عَلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ، وَفِي الْأُصُولِ عَلَى الْقَاضِي بَهَاءِ الدِّينِ ابْنِ الزَّكِيِّ، وَفِي النَّحْوِ عَلَى بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ ملك وَغَيْرِهِمْ، وَبَرَعَ وَحَصَّلَ وَسَادَ أَقْرَانَهُ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ، وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ عَلَيْهِمْ بِذِهْنِهِ الْوَقَّادِ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ الَّذِي أَسْهَرَهُ وَمَنْعَهُ الرُّقَادَ وعبارته التي هي أشهى من كل شئ مُعْتَادٍ، وَخَطِّهِ الَّذِي هُوَ أَنْضَرُ مِنْ أَزَاهِيرِ الوهاد، وقد درّس بعدة مدارس بدمشق، وَبَاشَرَ عِدَّةَ جِهَاتٍ كِبَارٍ، كَنَظَرِ الْخِزَانَةِ وَنَظَرِ الْمَارَسْتَانِ النُّورِيِّ وَدِيوَانِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ، وَوَكَالَةِ بَيْتِ الْمَالِ.

وَلَهُ تَعَالِيقُ مُفِيدَةٌ وَاخْتِيَارَاتٌ حَمِيدَةٌ سَدِيدَةٌ، وَمُنَاظَرَاتٌ سَعِيدَةٌ.

وَمِمَّا عَلَّقَهُ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ شرح المنهاج للنووي، ومجلد في الرد على الشيخ تقي الدين ابن تَيْمِيَّةَ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وأَمَّا دُرُوسُهُ فِي الْمَحَافِلِ فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ النَّاس درس أحسن منها ولا أحلى مِنْ عِبَارَتِهِ، وَحُسْنِ تَقْرِيرِهِ، وَجَوْدَةِ احْتِزَازَاتِهِ، وَصِحَّةِ ذِهْنِهِ وَقُوَّةِ قَرِيحَتِهِ وَحُسْنِ نَظْمِهِ، وَقَدْ دَرَّسَ بالشامية البرانية والعذراوية الجوانية وَالرَّوَاحِيَّةِ وَالْمَسْرُورِيَّةِ[2]، فَكَانَ يُعْطِي كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَقَّهَا بِحَيْثُ كَانَ يَكَادُ يَنْسَخُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الدُّرُوسِ مَا قَبْلَهُ مَنْ حُسْنِهِ وفصاحته، ولا يهيله

[1]- تاريخ بن الوردي لابي الفوارس زين الدين الوردي ج 2 ص273

[2]- قال ابن شداد تقع في باب البريد (الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج 1 ص 247)

تَعْدَادُ الدُّرُوسِ وَكَثْرَةُ الْفُقَهَاءِ وَالْفُضَلَاءِ، بَلْ كُلَّمَا كَانَ الْجَمْعُ أَكْثَرَ وَالْفُضَلَاءُ أَكْبَرَ كَانَ الدَّرْسُ أنضر وأبهر وأحلى وَأَنْصَحَ وَأَفْصَحَ.

ثُمَّ لَمَّا انْتَقَلَ إِلَى قَضَاءِ حَلَبَ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْمَدَارِسِ الْعَدِيدَةِ عَامَلَهُ معاملة مثلها، وأوسع بالفضيلة جَمِيعَ أَهْلِهَا، وَسَمِعُوا مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يَسْمَعُوا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ[1].

وَذكره الشَّيْخ جمال الدّين ابن نباتة[2] فِي كتاب سجع المطوق فَقَالَ أما وغصون أقلامه المثمرة بِالْهدى وسطور فَتَاوِيهِ الْمُوَضّحَة للحق طرائق قددا وخواطره الَّتِي تولدت فَكَانَت الأنجم مهودا ومآثره الَّتِي ضربت رواق الْعِزّ وَكَانَت المجرة طنبا وَكَانَ الْفجْر عمودا ومناظراته الَّتِي أسكتت المناظرين فَكَأَنَّمَا ضربت سيوفهم الْمُجَرَّدَة لألسنتهم قيودا

إِن الْآدَاب لتحركني لمدحه وَالْأَدب يحثني على السّكُون وَإِنِّي لأعق محاسنه إِذا أردْت برهَا بِالْوَصْفِ وَمن الْبر مَا يكون

جلّ عَن مَذْهَب المديح فقد كَاد ... يكون المديح فِيهِ هجاء

ثمَّ قَالَ هُوَ الْبَحْر وعلومه درره الفاخرة وفتاويه المتفرق فِي الْآفَاق سحبه السائرة وَالْعلم إِلَّا أَنه الَّذِي لَا تجنه الغياهب والطود إِلَّا أَنه الَّذِي لَا يحاوله الْبشر

وَعَلِيهِ تخرج القَاضِي فَخر الدّين الْمصْرِيّ وَالشَّيْخ الْحَافِظ صَلَاح الدّين العلائي وَكَانَ كثير التَّعْظِيم لَهُ

توفّي سنة سبع وَعشْرين وَسَبْعمائة بِمَدِينَة بلبيس من أَعمال مصر كَانَ قد طلبه لسُلْطَان إِلَى مصر فَمَاتَ بهَا قبل وُصُوله وَحمل إِلَى الْقَاهِرَة وَدفن بجوار تربة الإِمَام الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ[3]

كمال الدين الشريشي :

---

[1]- البداية والنهاية لابن كثير ج14 ص151 152

[2]- محمد ابن محمد ابن الحسن ابن نباتة الشاعر المشهور مات بالقاهرة سنة سبعمائة وثمانية وستين ه(شذرات الذهب لابن العماد ج 8 ص 364)

[3]- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ج9 ص193 المحقق عبد الفتاح محمد الحلو الناشر هجر للطباعة والنشر الطبعة الثانية 1413ه

أَحْمد بن مُحَمَّد ابن أَحْمد ابن مُحَمَّد ابن عبد الله ابن سجمان الوائلي الْبكْرِيّ الشريشي الأَصْل الدِّمَشْقِي الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة كَمَال الدَّين أَبُو الْعَبَّاس ابن الشَّيْخ الْعَلامَة جمال الدَّين أبي بكر الْمَعْرُوف بِابْن الشريشي مولده بسنجار فِي رَمَضَان سنة ثَلَاث وَخمسين وسِتمِائَة سمع ورحل وَطلب مُدَّة وَقَرَأَ بِنَفسِهِ الْكتب الْكِبَار وَكَانَ أَبوهُ مالكيا فاشتغل هُوَ فِي مَذْهَب الشَّافِعِي وَأفْتى وأشغل ودرس وناظر وناب فِي الْقَضَاء عَن ابْن جمَاعَة ثمَّ ترك ذَلِك وَولي وكَالَة بَيت المَال وَقَضَاء الْعَسْكَر وَنظر الْجَامِع مفرقة ودرس بالشامية البرانية والناصرية ودرس بهَا عشْرين سنة وباشر مشيخة الحَدِيث بتربة أم الصَّالح ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سنة ومشيخة الرِّبَاط الناصري أَكثر من خمس عشرَة سنة ومشيخة دَار الحَدِيث الأشرفية ثَمَان سِنِين قَالَ ابْن كثير اشْتغل فِي مَذْهَب الشَّافِعِي[1]

قَالَ ابْن جمَاعَة: كَانَ أحد أَعْيَان الشَّافِعِيَّة فِي الْفِقْه وَالْأُصُول والعربية وَالْأَدب، سمع من النجيب وَخلق، ورحل إِلَى مصر والإسكندرية، ودرس بالشامية البرانية، والناصرية. وَولي مشيخة دَار الحَدِيث الأشرفية والصالحية.

فبرع وَحصل علوما كَثِيرَة وَكَانَ خَبِيرا بالنظم والنثر مَعَ ذَلِك وَكَانَ مشكور السِّيرَة فِيمَا يَتَوَلَّاهُ من الْجِهَات كلهَاوَمَات مُتَوَجها إِلَى الْحجاز لَيْلَة الِاثْنَيْنِ سلخ شَوَّال سنة ثَمَان عشرَة وَسَبْعمائة بِمَنْزِلَة الحسا، بَين الكرك وَمَعَان[2]

جمال الدين المزي :

قال تاج الدين السبكي :

يُوسُف ابن الزكي عبد الرَّحْمَن ابن يُوسُف ابن عَليّ ابن عبد الْملك ابْن عَليّ ابن أبي الزهر الْكَلْبِيّ الْقُضَاعِي الدِّمَشْقِي . شَيخنَا وأستاذنا وقدوتنا

الشَّيْخ جمال الدّين أَبُو الْحجَّاج الْمزي

[1]- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج 2 ص210 المحقق الحافظ عبد العليم الناشر عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى 1407ه

[2]- بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي ج1 ص358 المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر المكتبة العصرية صيدا

حَافظ زَمَاننَا حَامِل راية السّنة وَالْجَمَاعَة والقائم بأعباء هَذِه الصِّنَاعَة والمتدرع جِلْبَاب الطَّاعَة وَاحِد عصره بِالْإِجْمَاع وَشَيخ زَمَانه الَّذِي تصغي لما يَقُول الأسماع وَالَّذِي مَا جَاءَ بعد ابْن عَسَاكِر مثله وَإِن تكاثرت جيوش هَذَا الْعلم فملأت الْبِقَاع

جد طول حَيَاته فاستوعب أعوامها واستغرق بِالطَّلَبِ لياليها وأيامها وسهر الدياجي فِي الْعلم إِذا سهرها غَيره فِي الشَّهَوَات أَو نامها

ذكره شَيخنَا الذَّهَبِيّ فِي تذكرة الْحَافِظ وَأَطْنَبَ فِي مدحه وَقَالَ نظر فِي اللُّغَة وَمهر فِيهَا وَفِي التصريف وَقَرَأَ الْعَرَبيَّة وَأما معرفَة الرِّجَال فَهُوَ حَامِل لوائها والقائم بأعبائها لم تَرَ الْعُيُون مثله

مولده فِي لَيْلَة الْعَاشِر من شهر ربيع الآخر سنة أَربع وَخمسين وسِتمِائَة بِظَاهِر حلب وَسمع من أَحْمد ابن أبي الْخَيْر سَلامَة وَالقَاسِم ابن أبي بكر الإربلي وَإِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل ابن الدرجي وَأبي الْفرج عبد الرَّحْمَن بن أبي عمر والمقداد بن هبة الله الْقَيْسِي وَعمر بن مُحَمَّد بن أبي عصرون وَالْمُسلم ابن مُحَمَّد ابن عَلان وَأحمد ابن شَيبَان وَخلق بِالشَّام

ورحل إِلَى مصر فَسمع من الْعِزّ عبد الْعَزِيز الْحَرَّانِي وَابْن خطيب المزة وغازي الحلاوي وَخلق

وَسمع بِبِلَاد كَثِيرَة وَجمع لَهُ الدِّرَايَة وَالرِّوَايَة وعلو الْإِسْنَاد وَحدث نَحْو خمسين سنة سمع مِنْهُ ابْن تَيْمِية والبرزالي والذهبي وَابْن سيد النَّاس[1] وَالشَّيْخ الإِمَام الْوَالِد وَخلق لَا يُحصونَ

وصنف تَهْذِيب الْكَمَال الْمجمع على أَنه لم يصنف مثله وَكتاب الْأَطْرَاف

وَقد قَرَأت عَلَيْهِ وَسمعت عَلَيْهِ الْكثير[2]

[1]- محمد ابن محمد ابن محمد البصري فتح الدين أبو الفتح الإشبيلي محدث حافظ أندلسي توفي بالقاهرة سنة سبعمائة وأربع وثلاثين ه (الدرر الكاملة ج 4 ص 330)

[2]- طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي ج10 ص400

وقال العلامة الصفدي : طلب الحديث في أول سنة خمس وسبعين وست مئة، وهلمّ جرا الى آخر وقت، لا يفتر عن الطلب والاجتهاد والرواية والتسميع.

سمع من أصحاب ابن طبرزد، والكندي، وابن الحرستاني، وحنبل، ثم ابن ملاعب الرّهاوي، وابن البنا، ثم ابن أبي لقمة، وابن البن، وابن مكرّم، والقزويني، ثم ابن اللتي، وابن صبّاح، وابن الزبيدي. وأعلى ما سمع بإجازة عن ابن كليب،وابن بوش، والجمّال، وخليل ابن بدر، والبوصيري، وأمثالهم، ثم المؤيّد الطوسي، وزاهر الثقفي، وعبد المعزّ الهروي. وسمع الكتب الأمهات المسندة، والكتب الستة، والمعجم الكبير، وتاريخ الخطيب، والنّسب للزبير، والسيرة والموطأ من طرق، والزهد، والمستخرج على مُسلم، والحلية والسُنن للبيهقي، ودلائل النبوة، وأشياء يطول ذكرها. ومن الأجزاء ألوفاً. ومشيخته نحو الألف.

وسمع أبا العباس ابن سلامة، وابن أبي عمر، وابن علان، والشيخ محيي الدين النووي، والزواوي، والكمال عبد الرحيم، والعز الحراني، وابن الدّرجي، والقاسم الإربلي، وابن الصابوني، والرشيد العامري، ومحمد ابن القواس، والفخر ابن البخاري، وزينب، وابن شيبان، ومحمد بن محمد بن مناقب، وإسماعيل ابنالعسقلاني، والمجد ابن الخليلي، والعماد ابن الشيرازي، والمحيي ابن عصرون، وأبا بكر ابن الأنماطي، والصّفي خليلاً، وغازياً الحلاوي، والقطب ابن القسطلاني وطبقتهم، والدمياطي شرف الدين، والفاروثي، واليونيني، وابن بلبان، والشريشي، وابن دقيق العيد، والظاهري، والتقي الإسعردي، وطبقتهم. وتنازل الى طبقة سعد الدين الحارثي، وابن نفيس، وابن تيمية[1].

[1]- أحمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن عبد الله المفسر الفقيه ولد سنة إحدى وستين وستمائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ه (الوافي بالوفيات ج 7 ص 11)

ولم يتهيّأ له السماع من ابن عبد الدائم، ولا الكرماني[1]، ولا ابن أبي اليسر، ونحوهم. ولا أجازوا له، مع إمكان أن تكون له إجازة المرسي، والمنذري، وخطيب مردا، والبلداني، وتلك الحلبة. وحفظ القرآن، وعُني باللغة، فبرع فيها، وأتقن النحو والتصريف[2].

وقال ابن كثير : تَمَرَّضَ أَيَّامًا يَسِيرَةً مَرَضًا لَا يَشْغَلُهُ عَنْ شُهُودِ الْجَمَاعَةِ، وَحُضُورِ الدُّرُوسِ، وَإِسْمَاعِ الْحَدِيثِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ حَادِيَ عَشَرَ صَفَرٍ أَسْمَعَ الْحَدِيثَ إِلَى قَرِيبِ وَقْتِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ليتوضأ وَيَذْهَبَ لِلصَّلَاةِ فَاعْتَرَضَهُ فِي بَاطِنِهِ مَغَصٌ عَظِيمٌ، ظن أنه قولنج، وما كان إلا طاعون، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حُضُورِ الصَّلَاةِ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلَاةِ أُخْبِرْتُ بِأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَرْتَعِدُ رِعْدَةً شَدِيدَةً مِنْ قُوَّةِ الْأَلَمِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَسَأَلْتُهُ عن حاله فجعل يكرر الحمد للَّه، ثم أخبرنى بما حصل له من المرض الشَّدِيدِ، وَصَلَّى الظُّهْرَ بِنَفْسِهِ، وَدَخَلَ إِلَى الطَّهَارَةِ وتوضأ على الْبِرْكَةِ، وَهُوَ فِي قُوَّةِ الْوَجَعِ ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ هَذَا الْحَالُ إِلَى الْغَدِ مِنْ يَوْمِ السَّبْتِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ لَمْ أَكُنْ حاضره إذ ذاك، لكن أخبرتنا بنته زَيْنَبُ زَوْجَتِي أَنَّهُ لَمَّا أَذَّنَ الظُّهْرُ تَغَيَّرَ ذهنه قليلا، فقالت: يا أبة أَذَّنَ الظُّهْرُ، فَذَكَرَ اللَّهَ وَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ فَتَيَمَّمَ وَصَلَّى ثُمَّ اضْطَجَعَ فَجَعَلَ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ حَتَّى جَعَلَ لَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ ثُمَّ قُبِضَتْ رُوحُهُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِيَ عَشَرَ صَفَرٍ، فَلَمْ يُمْكِنْ تَجْهِيزُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغد يوم الأحد ثالث عشر صفر صبيحة ذلك اليوم، غسل وَكُفِّنَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ، وَحَضَرَ الْقُضَاةُ وَالْأَعْيَانُ وَخَلَائِقُ لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً، وَخُرِجَ بِجَنَازَتِهِ مِنْ بَابِ النَّصْرِ، وَخَرَجَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ الْأَمِيرُ علاء الدين طنبغا وَمَعَهُ دِيوَانُ السُّلْطَانِ، وَالصَّاحِبُ وَكَاتِبُ السِّرِّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ،

[1]- محمد ابن يوسف ابن علي ابن سعيد شمس الدين الكرماني ثم البغدادي شارح البخاري توفي سنة سبعمائة وستة وثمانين ه(الأعلام للزركلي ج 7 ص 153)

[2]- عيان العصر وأعوان النصر صلاح الدين الصفدي ج5 ص647 المحقق علي أبو زيد الناشر دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة الأولى 1418ه

فَصَلَّوْا عَلَيْهِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ، أَمَّهُمْ عَلَيْهِ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ الشَّافِعِيُّ، وهو الّذي صلى عليه بالجامع الْأُمَوِيِّ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ فَدُفِنَ هُنَاكَ إِلَى جَانِبِ زَوْجَتِهِ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ الْحَافِظَةِ لِكِتَابِ اللَّهِ، عَائِشَةَ بِنْتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صديق، غربي قبر الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمهم الله أجمعين.[1]

تقي الدين السبكي :

علي ابن عبد الكافي

ابن علي ابن تمام ابن يوسف ابن موسى ابن تمام ابن حامد ابن يحيى ابن عمر ابن عثمان ابن علي ابن مسوار بن سوار ابن سليم: الغمام العالم العامل الزاهد العابد الورع الخاشع البارع، والعلامة شيخ الإسلام، حبر الأمة، مفتي الفرق، المقرئ، المحدث، الرحلة، المفسر، الفقيه، الأصولي، البليغ، الأديب، المنطقي، الجدلي، النظار. جامع الفنون، علامة الزمان، قاضي القضاة أوحد المجتهدين تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي الأشعري.

ومولده أول يوم من صفر سنة ثلاث وثمانين وست مئة. وتفقه في صغره على والده رحمه الله تعالى، ثم على جماعة آخرهم فقيه العصر نجم الدين ابن الرفعة، ورأيته رحمه الله يثني عليه ثناء كثيراً، ويعظمه تعظيماً زائداً.

وقرأ الفرائض على الشيخ عبد الله الغماري المالكي.

وقرأ الأصلين وسائر المعقولات على الشيخ الإمام النظار علاء الدين الباجي، وكان يعظمه ويصفح بالدين.

وقرأ المنطق والخلاف على الشيخ سيف الدين البغدادي.

وقرأ النحو على الشيخ أثير الدين أبي حيان[2].

وقرأ التفسير على الشيخ علم الدين العراقي[1].

---

[1]- البداية والنهاية لابن كثير ج14 ص191 192

[2]- محمد ابن يوسف ابن علي ابن يوسف ابن حيان فريد العصر إمام م النحاة ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة وتوفي سنة ست وخمسين وسبعمائة ه (الوافي بالوفيات ج 5 ص 137)

وقرأ القراءات على الشيخ تقي الدين بن الصائغ[2].

وتخرج في الحديث على الحافظ شرف الدين الدمياطي[3].

وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين. ورحل في طلب الحديث إلى الإسكندرية والشام، ومن مشاهير أشياخه في الرواية ابن الصواف، وابن جماعة، والدمياطي، وابن القيم، وابن عبد المنعم، وزينب، وهؤلاء بالإسكندرية وبمصر. والذين بالشام: ابن الموازيني، وابن مشرف، والمطعم، وغيرهم.

والذين بالحجاز: رضي الدين إمام المقام وغيره.

وخرج له شهاب الدين الدمياطي معجماً لشيوخه.

جلس بالكلاسة جوار الجامع الأموي بدمشق، وحدث به قراءة عليه الإمام قاضى القضاة تقي الدين أبو الفتح السبكي، وسمعه عليه خلائق منهم الحافظ الكبير جمال الدين المزي، والحافظ أبو عبد الله الذهبي، وروى عنه شيخنا الذهبي في معجمه.

وتولى بدمشق مع القضاء خطابة الجامع الأموي وباشرها مدة، وذلك في سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة، فقال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي: ما صعد هذا المنبر بعد ابن عبد السلام أعظم منه ونظم في ذلك:

ليهن المنبر الأموي لما ... علاه الحاكم ابر التقي

شيوخ العصر أحفظهم جميعاً ... وأخطبهم وأقضاهم علي

وتولى بعد وفاة شيخنا المزي رحمه الله تعالى مشيخة دار الحديث الأشرفية. فالذي نقول: إنه ما دخلها أعلم منه، ولا أحفظ في الرجال من المزي، ولا أورع منالنووي وابن الصلاح، ولا يورد زين الدين الفارقي فإنه أفقه منه رحم الله كلاً[4].

---

[1]- عبد الكريم ابن علي ابن عمر الأنصاري يالشيخ علم الدين العراقي وهو مصري ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة (طبقات الشافعية للسبكي ج 10 ص 95)

[2]- تقي الدين ابن الصائغ المقرئ المصري أبو عبد الله محمد ابن أحمد ابن عبد الخالق توفي في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ه(البداية والنهاية ج 14 ص 138)

[3]- الحافظ الكبير الشهير بقية الأعلام شرف الدين عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي توفي سنة خمس وسبعمائة ه(معرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص 310 الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى)

[4]- أعيان العصر وأعوان النصر للخليل الصفدي ج2 ص423 423

يقول تاج الدين السبكي : ابْتَدَأَ بِهِ الضعْف فِي ذِي الْقعدَة سنة خمس وَخمسين وَسَبْعمائة وَاسْتمرّ عليلا إِلَّا أَنه لم يحم قطّ

وسمعته يَقُول كنت أَقرَأ سيرة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لِابْنِ هِشَام فِي سنة سِتّ وَسَبْعمائة فعرضت لي حمى فِي بعض الْأَيَّام وَجَاء وَقت الميعاد فَأتى كَاتب الْأَسْمَاء وَقَالَ وَأَنا مَحْمُوم قد اجْتمعت النَّاس فكدت أبطل ثمَّ قلت لَا وَالله لَا بطلت مَجْلِسا تذكر فِيهِ سيرة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فتحاملت وَأَنا مَحْمُوم وقرأت الميعاد وَوَقع فِي نَفسِي أَنِّي لَا أحم أبدا فَمَا حصلت لي حمى بعْدهَا

وَاسْتمرّ بِدِمَشْق عليلا إِلَى أَن وليت أَنا الْقَضَاء وَمكث بعد ذَلِك نَحْو شهر وسافر إِلَى الديار المصرية وَكَانَ يذكر أَنه لَا يَمُوت إِلَّا بهَا فاستمر بهَا عليلا يوم مات ييسيرَ توفّي لَيْلَة الِاثْنَيْنِ المسفرة عَن ثَالِث جُمَادَى الْآخِرَة سنة سِتّ وَخمسين وَسَبْعمائة بِظَاهِر الْقَاهِرَة وَدفن بِبَاب النَّصْر تغمده الله برحمته ورضوانه وَأَسْكَنَهُ فسيح جنانه وَأجْمع من شَاهد جنَازَته على أَنه لم ير جَنَازَة أَكثر جمعا مِنْهَا

قَالُوا إِنَّه لما مَاتَ لَيْلًا بالجزيرة مَا انْفَلق الْفجْر إِلَّا وَقد مَلأ الْخلق مَا بَين الجزيرة إِلَى بَاب النَّصْر وَنَادَتْ المنادية مَاتَ آخر الْمُجْتَهدين مَاتَ حجَّة الله فِي الأَرْض مَاتَ عَالم الزَّمَان وَهَكَذَا ثمَّ حمل الْعلمَاء نعشه وازدحم الْخلق بِحَيْثُ كَانَ أَوَّلهمْ على بَاب منزل وَفَاته وَآخرهمْ فِي بَاب النَّصْر وَقيل لم يحاك مَا يُقَال عَن جَنَازَة الإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل سوى جَنَازَة الشَّيْخ الإِمَام فِي كَثْرَة اجْتِمَاع النَّاس تغمده الله برحمته[1]

وقال النعيمي :

هذا آخر ما انتهى إلينا ممن ولي مشيخة دار الحديث هذه على الترتيب ، ثم وليها جماعات أخر لم أتحقق الترتيب بينهم [2]

تاج الدين بن السبكي :

[1]- طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي ج10 ص315 316

[2]- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج1 ص36

عبد الْوَهَّاب بن عَليّ الإِمَام الْعَالم الْفَقِيه الْمُحدث النَّحْوِيّ النَّاظِم تَاج الدّين أَبُو نصر ابْن الْعَلامَة قَاضِي الْقُضَاة السُّبْكِيّ يَأْتِي تَمام نسبه فِي تَرْجَمَة وَالِده ولد بِالْقَاهِرَةِ سنة ثَمَان وَعشْرين وَسبع ماية وَسمع من الْمَقْدِسِي وطبقته بِمصْر وَمن بنت الْكَمَال وَابْن تَمام وَمن الْمزي وَأَجَازَ لَهُ الحجار وعني بالرواية وَسمع كثيرا وَقَرَأَ بِنَفسِهِ على شَيخنَا شمس الدّين الذَّهَبِيّ كثيرا من مصنفاته وَغَيرهَا وَأفْتى ودرس ونظم الشّعْر وَعمل الألغاز وراسلني وراسلته وَبِالْجُمْلَةِ فَعلمه كثير على سنه وَحج من الشَّام هُوَ وَأَخُوهُ الشَّيْخ بهاء الدّين أَبُو حَامِد أَحْمد سنة سبع وَأَرْبَعين وَسبع ماية وَعمل الورقات فِي الطَّبَقَات ذكر فِيهَا الْفُقَهَاء أَصْحَاب الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ[1]

وقال بن تغري بردي :

كان إماماً عالماً، بارعاً، فقيها، نحوياً، أصولياً، مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وسمع من القدسي وطبقته بمصر، ومن بنت الكيال، وابن تمام، والمزي، وأجاز له الحجار، وعني بالرواية، وسمع كثيراً، وأخذ عن والده، والشيخ أثير الدين أبي حيان، وغيرهما، وسمع الحديث على الحافظ شمس الدين الذهبي وتخرج، وكان ذكياً، صحيح الذهن وبرع في الفقه وغيره، وأفتى ودرس، وولي قضاء دمشق أربع مرات، وتولي خطابة الجامع الأموي بدمشق، وصنف عدة مصنفات من ذلك: مختصر ابن الحاجب، وشرحمنهاج البيضاوي، وجمع الجوامع في الأصول، والتوشيح في الفقه، وطبقات الشافعية في ثلاث مصنفات: كبرى ووسطى وصغرى، وكتاب الأشباه والنظائر، وغير ذلك، وكان له نظم ونثر وإنشاء، توفي بالدهشة ظاهر دمشق في يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة، رحمه الله تعالى[2].

سراج الدين البلقيني :

[1]- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ج19 ص210 المحقق أحمد الأرناؤوط الناشر دار إحياء التراث

[2]- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي ج7 ص385 386 حققه محمد محمد أمين الناشر الهيئة العامة المصرية للكتاب

عمر ابن رسْلَان ابن نصير ابن صَالح ابن شهَاب ابن عبد الْخَالِق ابن عبد الْحق الشَّيْخ الْفَقِيه الْمُحدث الْحَافِظ الْمُفَسّر الأصولي الْمُتَكَلّم النَّحْوِيّ اللّغَوِيّ المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الْإِسْلَام بَقِيَّة الْمُجْتَهدين مُنْقَطع القرين فريد الدَّهْر أعجوبة الزَّمَان سراج الدَّين أَبُو حَفْص الْكِنَانِي الْعَسْقَلَانِي الأَصْل البُلْقِينِيّ المولد الْمصْرِيّ مولده فِي شعْبَان سنة أَربع وَعشْرين وَسَبْعمائة ببلقينة من قرى مصر الغربية وَحفظ الْقُرْآن وَهُوَ ابْن سبع سِنِين بِبَلَدِهِ وَحفظ الشاطبية وَالْمُحَرر للرافعي والكافية الشافية لِابْنِ مَالك ومختصر ابْن الْحَاجِب وَقدم الْقَاهِرَة سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وَاجْتمعَ بِالْقَاضِي جلال الدَّين الْقزْوِينِي وَالشَّيْخ تَقِيّ الدَّينالسُّبْكِيّ وأثنيا عَلَيْهِ مَعَ صغر سنه ثمَّ قدمهَا فِي سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَقد ناهز الِاحْتِلَام مستوطنا ودرس الْفِقْه على الشَّيْخ نجم الدَّين الأسواني وَابْن عَدْلَانِ وزين الدَّين الكتنائي وشمس الدَّين ابن التَّاج وَحضر عِنْد الشَّيْخ تَقِيّ الدَّين السُّبْكِيّ وَبحث مَعَه فِي الْفِقْه وَأخذ الْأُصُول عَن الشَّيْخ شمس الدَّين الْأَصْفَهَانِي وَأَجَازَهُ بالإفتاء وَأخذ النَّحْو وَالْأَدب عَن الشَّيْخ أبي حَيَّان وَتخرج بغيرهم من مَشَايِخ الْعَصْر وَسمع البُخَارِيّ من الشَّيْخ جمال الدَّين ابْن شَاهد الْجَيْش وَمُسلم من القَاضِي شمس الدَّين ابْن القماح وَسمع بَقِيَّة الْكتب السِّتَّة وَغَيرهَا من المسانيد وَغَيرهَا من جمَاعَة وَأَجَازَ لَهُ من دمشق الحافظان الْمزيوالذهبي وَابْن الْجَوْزِيّ وَابْن نباتة وَابْن الخباز وَغَيرهم[1]

وقال ابن حجر :

وكان معظّماً عند الأكابر عظيم السمعة عند العوام، إذا ذكر البلقيني خضعت الرقاب حتى كان الشيخ جمال الدين الإسنوي يتوقّى الإفتاء مهابة له لكثرة ما كان ينقب عليه في ذلك، وقد ولي قضاء الشام بعد صرف تاج الدين السبكي في سنة تسع وستين، وجرت له معه أمور مشهورة ولم يقم في ذلك إلا دون السنة وعاد إلى القاهرة متوفراً على الاشتغال والإفتاء والتصنيف، وقد عين مرات لقضاء الشافعية فلم

[1]- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج4 ص38

يتفق ذلك إلا بعد دهر طويل لولده، وكان عظيم المروءة جميل المودّة كثير الاحتمال مهيباً مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكرهم، وله نظم كثير شائع نازل الطبقة جداً، وأقبل على عمل المواعيد بأخرة فكان يحصل له فيها خشوع وخضوع، قال ابن حجّي: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك، وطبقة شيوخه موجودون، قدم علينا دمشق قاضياً وهو كهل فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله، ثم رجع وتصدّى للفتيا فكان معول الناس عليه في ذلك وكثرت طلبته فنفعوا وأفتوا ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حيّ. قال: وله اختيارات في بعضها نظر، وله نظم وسط وتصانيف كثيرة لم تتم، يبتدئ كتاباً فيصنف منه قطعة ثم يتركه وقلمه لا يشبه لسانه، مات في عاشر ذي القعدة وكثر أسف الناس عليه، وبلغني وفاته وأنا مع الحجيج بعرفة فعملت فيه مرثية تزيد على مائة بيت وهي مشهورة، وعاش إحدى وثمانين سنة وربع سنة، رحمه الله تعالى[1].

إسماعيل ابن عمر ابن كثير :

الشيخ الإمام العالم الحافظ المفيد البارع عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير ابن ضوء ابن كثير بن ذرع البصروي الأصل الدمشقي الشافعي:

ولد بمجدل القرية من أعمال مدينة بصرى في سنة إحدى وسبعمائة إذ كان أبوه خطيبًا بها ثم انتقل إلى دمشق في سنة ست وسبعمائة وتفقه بالشيخ برهان الدين الفزاري وغيره وسمع ابن السويدي والقاسم بن عساكر وخلقًا، وصاهر شيخنا الحافظ المزي فأكثر عنه وأفتى ودرس وناظر وبرع في الفقه والتفسير والنحو، وأمعن النظر في الرجال والعلل وولي مشيخة أم الصالح[2] والتنكزية[3] بعد الذهبي، ذكره الذهبي في مسودة طبقات الحفاظ وقال في المعجم المختص: هو فقيه متقن ومحدث محقق

[1]- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ج2 ص247 المحقق احمد حبشي الناشر المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية مصر

[2]-غربي المدرسة الجوهرية (الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج 1 ص 239)

[3]- بالقدس واقفها الأمير تنكز الناصري نائب الشام الأنس الجليل لعبد الرحمن العليمي المحقق عدنان يونس ج 2 ص 25

ومفسر نقاد وله تصانيف مفيدة، قلت فمن تصانيفه كتاب "التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل" جمع بين كتاب التهذيب والميزان وهو خمسة مجلدات وكتاب "البداية والنهاية" في أربعة وخمسين جزءًا وكتاب "الهدي والسنن في أحاديث المسانيد والسنن" جمع بين مسند الإمام أحمد والبزار وأبي يعلى وابن أبي شيبة إلى الكتب الستة وله غير ذلك[1].

وقال ابن حجر : واشتغل بِالْحَدِيثِ مطالعة فِي متونه وَرِجَاله فَجمع التَّفْسِير وَشرع فِي كتاب كَبِير فِي الْأَحْكَام لم يكمل وَجمع التَّارِيخ الَّذِي سَمَّاهُ الْبِدَايَة وَالنِّهَايَة وَعمل طَبَقَات الشَّافِعِيَّة وجرح أَحَادِيث أَدِلَّة التَّنْبِيه وَأَحَادِيث مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب الْأَصْلِيّ وَشرع فِي شرح البُخَارِيّ ولازم الْمزي وَقَرَأَ عَلَيْهِ تَهْذِيب الْكَمَال وصاهره على ابْنَته وَأخذ عَن ابْن تَيْمِية ففتن بحبه وامتحن لسببه وَكَانَ كثير الاستحضار حسن المفاكهة سَارَتْ تصانيفه فِي الْبِلَاد فِي حَيَاته وانتفع بهَا النَّاس بعد وَفَاته وَلم يكن على طَرِيق الْمُحدثين فِي تحصّيل العوالي وتمييز العالي من النَّازِل وَنَحْو ذَلِك من فنونهم وَإِنَّمَا هُوَ من محدثي الْفُقَهَاء وَقد اختصر مَعَ ذَلِك كتاب ابْن الصّلاح وَله فِيهِ فَوَائِد قَالَ الذَّهَبِيّ فِي المعجم الْمُخْتَص الإِمَام الْمُفْتِي الْمُحدث البارع فَقِيه متفنن مُحدث متقن مُفَسّر نقال وَله تصانيف مفيدة مَاتَ فِي شعْبَان سنة أربع وسبعين وسبعمائة وَكَانَ قد أضرّ فِي أَوَاخِر عمره[2]

ثم وليها بعض المشايخ والمدرسين منهم :

الشيخ عمر ابن عثمان ابن هبة الله المعري ، والشيخ بهاء الدين محمد ابن عبد البر السبكي ، والشيخ عبد الله ابن محمد ابن عبد البر السبكي ، والشيخ برهان الدين إبراهيم ابن عبد الرحيم ابن جماعة ، والشيخ سري الدين محمد ابن محمد ابن عبد الرحيم السلمي المعري الأصل الدمشقي ، والشيخ أحمد ابن عمر ابن مسلمابن سعيد

[1]ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ج1 ص38 الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1419ه

[2]- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ج1 ص446 المحقق محمد عبد المجيد مجلس دار المعارف الهند الطبعة الثانية 1972ه

بن عمر ابن بدر ابن سليم ، والشيخ زين الدين القرشي ، والشيخ محمد ابن أبي بكر القيسي ابن ناصر الدين ، والشيخ شهاب الدين أحمد ابن إسماعيل الحسباني ، والشيخ علاء الدين علي ابن عثمان الصيرفي ، والشيخ أحمد ابن علي ابن حجر العسقلاني ، والشيخ قطب الدين محمد الخيضري ، والشيخ محمد ابن إسماعيل الونائي ، والشيخ نجم الدين أحمد ابن محمد الخيضري ، والشيخ عبد الله ابن إبراهيم البعلي ابن الشرائحي ، والشيخ حسين ابن عبد الله السامري ، والشيخ أحمد ابن محمد ابن محمد العثماني ، والشيخ محمود التميمي ، والشيخ علي ابن إسماعيل الشهير بابن عماد الدين ، والشيخ أبو الفتح محمد ابن محمد الربعي ، والشيخ شهاب الدين أحمد ابن أحمد الطيبي المقرئ ، والشيخ إسماعيل ابن أحمد النابلسي ، والشيخ محمد الحجازي ، والشيخ عبد الحق ابن محمد الحجازي ، والشيخ محمد ابن محمد الميداني ، والشيخ عبد الحي ابن عبد الباقي المحبي ، والشيخ عبد القادر ابن مصطفى الصفوري ، والشيخ عبد القادر ابن بهاء الدين المعروف بابن عبد الهادي العمري ، والشيخ محمد ابن علي الكاملي الشافعي ، والشيخ سعدي ابن عبد القادر العمري ، والشيخ محمد ابن علي العمادي ، والشيخ يوسف المغربي الحسني ، والشيخ الأمير عبد القادر الجزائري ، والشيخ عبد الحكيم ابن محمد نور الأفغاني ، والشيخ أحمد بهاء الدين ابن يوسف الحسني

محمد بدر الدين ابن يوسف الحسني :

محمد بدر الدين ابن السيد يوسف ابن السيد بدر الدين الحسني المغربي المراكشي السبتي . ينتهي نسبه إلى الولي الصالح الشيخ عبد العزيز الدباغ المعروف بنسبته إلى سيدنا الحسن ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنها .

ولد بدمشق في دار والده المجاورة لدار الحديث الأشرفية سنة (الف ومائتين سبع وستين هـ) لوالدين تقيين ، فأبوه العالم المشهور ، المالكي المذهب ، الشاعر من سادة المغرب ،رحل إلى مصر لتلقي العلم ، فأخذ عن علمائها ، وتمكن في العلوم

في الأزهر وغيره، وأخذ عن علماء مكة والمدينة ، ثم رحل إلى دمشق ليتلقى عن علمائها ، ثم إلى الآستانة ، ثم إلى الشام ، ثم إلى فاس ، وكانت الشام دار سكناه وأصبح إماماُ وخطيباً ومدرساً لدار الحديث الأشرفية وكان له الفضل في إعادة ما اغتصب منها وجعلها داراً للحديث كما كانت بمعونة الشيخ الأمير عبد القادر الجزائري .

وحينما أشرف والده على الموت كان يقول :تركتك لله يا بدر الدين ، ولما توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره كفله خاله الشيخ صالح الكزبري ووالدته ، فانقطع بغرفة والده بدار الحديث التي لها اتصال بداره ، يطالع في الكتب بهمة عالية ويحفظ المتون في العلوم المختلفة ، ثم اتصل بالشيخ أبي الخير الخطيب فرعاه حق الرعاية وقربه إليه وأرشده إلى حفظ ألفية النحو ، والشاطبية ، وألفية الحديث للعراقي وغيرها ، وحفظ في هذه الفترة اثني عشر ألف بيت في فنون متعددة ، ثمشغله شيخه بقراءة شروحها ، فنبغ نبوغاً لفت أنظار من حوله ، ثم حبب إليه العزلة والخلوة منذ سن الثالثة عشرة فخلا مدة سبع سنوات أو تزيد .

بدأ منذ الخامسة عشرة من عمره تقريباً في خلوته يلقي دروساً خاصة على الطلاب الذين ربما كانوا أكبر منه سناً ، فجمع بذلك بين التعلم والتعليم ، وكان قد أجيز بالتدريس ، وألف في خلوته ما يقارب خمسين مؤلفاً بين كتاب ورسالة .

سافر إلى حمص سنة (تسعين ومائتين والف هـ) فقرأ عليه جماعة من علمائها وطلابها وأخذوا عنه وأجازهم بمروياته .

ثم رجع إلى دار الحديث يدرس في غرفته دروسه المعهودة ، وسافر إلى مصر وهو في حوالي الخامسة والعشرين من عمره ، والتقى بالشيخ الأشموني ، رفيق والده في طلب العلم ، والشيخ إبراهيم السقا علامة مصر وشيخ الأزهر ، وأجازاه إجازة عامة تشهد بفضله وعلمه .وفي سنة (خمس وتسعين ومائين والف هـ) تزوج السيدة رقية

بنت العارف بالله الشيخ محي الدين العاني ورزق منها ثمانية أولاد ، ابنان أكبرهما السيد إبراهيم عصام الدين والشيخ تاج الدين وست بنات .

ولما تجاوز الثلاثين من عمره شرع في الدرس العام في جامع السادات في (أول سوق مدحت باشا) ، فقرأ درساً عاماً رواية من حفظه بالأسانيد صحيح البخاري ، فلما كثر الخلق وضاق بهم الجامع انتقل إلى جامع سنان باشا ،فكان يقرأ ليلة الجمعة والإثنين من المغرب إلى العشاء فلما ضاق بهم المسجد انتقل إلى المسجد الأموي وابتدأ درسه الأول سنة (اثنين وتسعين ومائتين والف هـ) بالحديث الأول من صحيح البخاري ، فأجاد وأفاد حتى أخذ بمجامع قلوب السامعين ، وقد ذكر سنده العالي ومشايخه ، وأتى على مقدمة قيمة في علم الحديث ، ثم تناول الشرح من العلوم المعقولة والمنقولة ، ثم ختم درسه بالدعاء بإصلاح الأمة وولاة الأمور .

واستمر على هذا الدرس في كل يوم جمعة من بعد صلاتها إلى آذان العصر ، يبدأ درسه بحديث نبوي بسنده المتصل شارحاً له مبيناً أحكامه بالمذاهب ، ومستشهداً بالأحاديث بالأسانيد المتصلة وقد تقارب مئة حديث مع حسن الإلقاء والأداء .

قضى الشيخ عمره في علم وتعليم وجهاد وصلة رحم وتفقد لأحوال الناس ورعايتهم ،فهذا العمر المديد الذي قضاه ، وهذه الأخلاق التي تقتبس من نور النبوة ، لفت حوله الناس وحببته إليهم وأثر فيهم ، فليس في دمشق اليوم عالم إلا وهو من طلابه أو من طلاب طلابه ، فهو شيخ العلماء في عصره بلا منازع .

توفي رحمه الله صباح الجمعة 27 ربيع الأول سنة (أربع وخمسين وثلاثمائة والف هـ) فخرج نعشه مجللاًبغطاء أبيض بسيط حسب وصيته ومشت دمشق وراءه بموكب رسمي وشعبي ، فصلي عليه في الجامع الأموي في الساعة الرابعة والنصف عصراً وصلي عليه غير مرة ثم قرأت وصيته ، ولم يصل الموكب إلى مقبرة الباب الصغير

إلى في الساعة السابعة مساءً لشدة الزحام . رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدنيا والآخرة[1] .

ثم تولاها محمود بن محمد رشيد العطار ، ثم محمد يحي بن أحمد المكتبي .

محمود ابن قاسم الرنكوسي :

محمود ابن قاسم بعيون الرنكوسي العالم العامل الزاهد ، ولد في بلدة رنكوس بقرب دمشق سنة (واحد وثلاثين وثلاثمائة والف هـ) ، ونشأ برعاية والده ، وقرأ عليه القرآن الكريم ، ثم رحل إلى دمشق طلباً للعلم وله من العمر اثنتا عشرة سنة ، ونزل في غرفة بدار الحديث الأشرفية رغبة بحضور دروس الشيخ بدر الدين الحسني ، فلازمه الملازمة التامة ، وقرأ على بعض تلاميذ الشيخ كالشيخ طه المكتبي ، وغيره وأرشده الشيخ أبو النصر خلف الحمصي إلى الشيخ أبي الخير الميداني فحضر دروسه في جامع التوبة ثم في المكتبة الآجرية ، وذلك بموافقة شيخه الشيخ بدر الدين الحسني ، دون أن ينقطع عنه .

كان رحمه الله وفياً لشيوخه وأصحابه ، كريماً جوادا ، وكان يسافر إلى مصر لزيارة أقرباء الشيخ أبي الخير ، يرعى مصالحهم ويتفقدهم . حج كثيراً ، وألف عدداً من الرسائل منها :

(الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية) في ترجمة الشيخ بدر الدين الحسني طبعت سنة سبع وسبعين وتسعمائة والف م ، و(المعرفة الحقيقية لدار الحديث الأشرفية) طبعت سنة أربع وأربعمائة والف هـ ، وأشرف على تحقيق كتاب (فيض الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب) طبعت سنة أربع وأربعمائة والف هـ ،

توفي يوم الثلاثاء 12 رجب سنة (خمس وأربعمائة والف هـ)، ودفن بمقبرة الدحداح قرب شيخه الشيخ أبي الخير الميداني ، رحمهما الله تعالى [2].

[1]- تاريخ علماء دمشق لمحمد مطيع الحافظ ج1 ص474 475 476 طبع عام 1986م التاشر دار الفكر المعاصر بيروت

[2]- نفس المرجع ج2 ص999

الشيخ حسين صعبية :

هو فضيلة العالم الداعية الجليل الشيخ حسين ابن حسن ابن حسين صعبية الحيفاوي ثم البيروتي ثم الدمشقي .

ولد في حيفا بفلسطين سنة خمس وأربعين وتسعمائة والف ونشأ في بيروت وتعلم الدراسة الأولية في مدارسها ثم حضر مجالس علمائها ، ثم رحل إلى دمشق لإتمام علومه الشرعية . فقرأ في بيروت على عدد من علمائها فقرأ بعض القرآن وأتقن تجويده على الشيخ حسن دمشقية شيخ القراء في بيروت ، ثم على الشيخ محمود الحلقي . وقرأ على الشيخ مختار العلايلي أمين الفتوى في لبنان شرح جوهرة التوحيد للباجوري ، وتنوير القلوب في الفقه الشافعي للشيخ محمد أمين الكردي وشرح الرحبية في الفرائض . وقرأ على الشيخ أحمد العجوز رئيس دائرة المحافظة على القرآن في لبنان شرح ابن قاسم الغزي في الفقه الشافعي والدروس النحوية في اللغة العربية . وقرأ على الشيخ محمد الداعوق رئيس المحاكم الشرعية في بيروت العهود المحمدية للشعراني في التصوف . وقرأ على القاضي الشيخ زكريا غندور الفقه الشافعي وعدة علوم أخرى . وفي دمشق نهل العلوم الشرعية من معينين اثنين العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور وتلاميذه في معهد الفتح الإسلامي والعلامة الشيخ محمود الرنكوسي في دار الحديث الأشرفية . فقرأ على الشيخ محمد صالح الفرفور التلويح في أصول الفقه وعلى الشيخ عبد الرزاق الحلبي الهداية والإختيار في الفقه الحنفي ، ومغني اللبيب لابن هشام في النحو وتلا عليه بعض القرآن الكريم . وعلى الشيخ أديب الكلاس شرح الجوهرة للباجوري في العقيدة واللباب في الفقه الحنفي وشرح قطر الندى لابن هشام . وقرأ بعض تدريب الراوي في المصطلح على الشيخ عبد الرزاق والشيخ أديب ، وعلى الشيخ إبراهيم اليعقوبي بعض سبل السلام للصنعاني وعلى الشيخ أبي حامد أحمد القتابي نور الإيضاح ومراقي الفلاح وبعض الإختيار والأحوال الشخصية لقدري باشا وشرح قطر الندى وشذور الذهب والسيرة النبوية لمحمد رضا

وتلا عليه بعض القرآن الكريم . وعلى الشيخ موفق النشوقاتي كتاب الأربعين في أصول الدين للغزالي ونور اليقين في السيرة للخضري . وتخرج من معهد الفتح الإسلامي سنة أربع وسبعين وتسعمائة والف وفي أثناء دراسته في معهد الفتح وبعد تخرجه لازم أيضاً مجالس العلامة الشيخ محمود الرنكوسي في دار الحديث الأشرفية وغيرها ، وقرأ عليه الكثير وحضر عليه في الفقه والحديث والتفسير وغيرها ، فمما حضره عليه من الكتب أكثر صحيح البخاري وأكثر شرح ابن مالك والكبريت الأحمر والمنن الكبرى والعهود المحمدية تلاتتها للشعراني والأربعين أربعين للنبهاني وحياة الصحابة للكاندهلوي وفقه السنة لسيد سابق والفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة وبعض زاد المعاد لابن قيم الجوزية والزواجر لابن حجر المكي وغير ذلك . وقرأ بعض القرآن الكريم أيضاً على العلامة المقرئ الشيخ محمد سكر . أما إجازات الرواية فحصل على إجازة خطبة عامة من العلامة الشيخ محمود الرنكوسي وإجازة شفهية من العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور بعد تخرجه من المعهد كما أجازه الشيخ محمد تقي العثماني لما زار دار الحديث سنة خمس وعشرين وأربعمائة والف وحصل على إجازة عامة من العلامة الشيخ نور الدين عتر على نسخة من ثبته المطبوع . وتولى عدداً الوظائف الدينية والعلمية والدعوية ، فمن ذلك إمام جامع الديوانية البرانية سبعين وتسعمائة والف م ثلاث وسبعين وتسعمائة والف م ، خطابة جامع النقشبندي مقابل الباب الصغير سبعين وتسعمائة والف م تسعين وتسعمائة والف م إمام جامع الحنابلة ثلاث وسبعين وتسعمائة والف م إلى الآن خطابة جامع الدولامية تسعين وتسعمائة والف م إلى الآن التدريس في معهد الفتح الإسلامي بين عامي أربع وسبعين وتسعمائة والف م تسع وسبعين وتسعمائة والفم تولى الإشراف على دار الحديث الأشرفية بعد وفاة الشيخ محمود الرنكوسي سنة خمس وثمانين وتسعمائة والف م ودرس فيها وفي عام الفين وثمانية عشر م صدر قرار وزير الأوقاف بتسميته

شيخاً لدار الحديث . ولا زال الشيخ حفظه الله تعالى عالي الهمة في خدمة دار الحديث وفي الإشراف على نشاطاتها[1] .

[1] هذه الترجمة جمعها عنه شيخ عمر ذي النون

المبحث الثاني

المقرؤون في الدار

من ضمن الشروط التي وضعها الملك الأشرف أن تكون فيها مشيخة للقراء يتولاها حافظ للقراءات السبع عارفاً بها وأن يشرف على عشرة من القراء لتعليمهم وروايتهم القراءات السبع ، ويمكن أن يتولى ذلك إمام المدرسة إذا كان جامعاً للشروط فيقوم بالصلاة في الخمس وفي التراويح ، ويمكن أن يجعل ذلك إلى شخص غير الإمام ، وعليه إضافة إلى تعليم القراء العشرة أن يلقن الأطفال قراءة القرآن وحفظه . فأول من تولى المشيخة هو :

إبراهيم ابن فلاح الإسكندري :

إبراهيم ابن فلاح ابن محمد بن حاتم، الإمام الخطيب برهان الدين، أبو إسحاق الجذامي الإسكندراني، المقرئ الشافعي.

قرأ القراءات على الشيخ علم الدين القاسم، والشيخ شمس الدين أبي الفتح، والشيخ زين الدين، وتفقه على الشيخ كمال الدين سلار وغيره، ثم على الشيخ محيي الدين النواوي.

ودرس وأفتى وتصدر للإقراء مدة طويلة، بدار الحديث الأشرفية، وبالتربة الأشرفية، وتحت قبة النسر، وقد سمع الحديث من فرج الحبشي، وزين الدين خالد، وابن عبد الدائم، وطائفة.

ودرس بالقوصية وغيرها، وناب في الخطابة، وكان صالحا خيرا وقورا مهيبا، حسن السمت مديد القامة مليح الشيبة، وكان ناقلا للقراءات عارفا بالمذاهب، جيد المعرفة بالحديث، كثير الفضائل، معروفا بالعدالة والديانة. قرأ عليه القراءات الشيخ أحمد الحراني، والشيخ بدر الدين ابن بصخان وابن غدير، وصاحبي شمس الدين العسقلاني، وجمال الدين الحموي، وخلق.

توفي في شوال سنة اثنتين وسبعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وهو في عشر الثمانين رحمه الله[1] .

أبو بكر ابن عمر المقصاتي :

أبو بكر ابن عمر بن مشبع الجزري المقصاتي إمام صالح مجود، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة وقدم دمشق فقرأ بها على السخاوي عشرين جزءًا ثم سافر إلى بغداد فقرأ بها بكتاب التجريد على عبد الصمد بن أبي الجيش وروى عن الكواشي تفسيره بفوت يسير وكان يمكنه أن يقرأ على الكمال الضرير والشريف الداعي ولكنه تهاون، ثم قدم دمشق وولي مشيخة الإقراء بدار الحديث بعد الإسكندري ونيابة الإمامة والخطابة بالجامع الأموي وكان بصيرًا بالقراءات قيما بمعرفتها واقفًا على غوامضها عالمًا بالمخارج والأداء، قرأ عليه الشيخ سليمان ابن سالم الغزي والشيخ محمد البصال ومحمد الضرير وأبو عبد الله محمد الدباغ وجمع عليه سورة البقرة أبو عبد الله الذهبي وقرأ عليه أيضًا التجريد، توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقد جاوز الثمانين[2]

محمد ابن نصير المصري :

محمد ابن نصير ابن صالح، أبو عبد الله المصري ثم الدمشقي، مقرئ حاذق خير، ولد في حدود الخمسين وستمائة، وقدم دمشق شابا فقرأ على الرشيد ابن أبي الدر والقاضي الزواوي والجمال الفاضلي، قرأ عليه محمد بن الحافظ علم الدين البرزالي وصالح بن الحداد والشرف بن منفق وشيخنا شرف الدين أحمد بن الحسين الكفري والشيخ محمد الأقصرائي وانتفع به خلق، وولي مشيخة الإقراء بدار الحديث الأشرفية، قال الذهبي: وكان قيما بمعرفة القراءات بصيرا بها عارفا بكثير من عللها مجموع الفضائل، عاقلا صحيح الفهم قوي العربية، جلس للإقراء من بعد الثمانين،

[1]- معرفة القراء الكبار للذهبي ج 1 ص381 382 الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1417ه
[2]- غاية النهاية لابن الجزري ج1 ص183 الناشر مكتبة بن تيمية

توفي في ذي الحجة ثماني عشرة وسبعمائة، قلت: وكان شيخنا الكفري يعظمه كثيرا، ويصفه بالدين الكثير والصلاح[1]

ومنهم محمد ابن أحمد الرقي الأعرج ، وأبو بكر ابن عبد الله الحريري البعلبكي ، وأحمد ابن عبد الرحمن البعلبكي المعروف بابن النقيب ، ومحمد ابن أحمد ابن اللبان ، وأحمد ابن إبراهيم المنبجي المعروف بابن الطحان ، وأحمد ابن ربيعة ابن علوان .

شمس الدين محمد ابن محمد الجزري :

محمد ابن محمد ابن محمد ابن علي ابن يوسف ابن الجزري ، ولد سنة (واحد وخمسين وسبعمائة هـ) بدمشق ، وحفظ القرآن سنة (أربع وستين وسبعمائة هـ) ، وصلى به سنة (خمس وستين وسبعمائة هـ) ، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر ابن النجار ، وقرأ القراءات على ابن السلار وابن الطحان وأحمد ابن رجب وإبراهيم الحموي ، ثم على ابن اللبان ، وحج سنة (ثمان وستين وسبعمائة هـ) فقرأ على محمد بن صالح الخطيب ، ثم رحل إلى مصر فقرأ على ابن الجندي وابن الصائغ وابن البغدادي ، وسمع الحديث على من بقى من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي ، وأخذ الفقه عن الأسنوي ، ثم عاد إلى دمشق ، فجمع القراءات على أحمد ابن الحسين الكفري ، ورحل إلى الأسكندرية فسمع وقرأ على عبد الوهاب القروي ، ثم عاد فأذن له شيخه ابن كثير سنة (أربع وسبعين وسبعمائة هـ) بالإفتاء ، وكذلك أذن له البلقيني وضياء الدين ، وجلس للإقراء تحت قبة النسر[2] . وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة ابن السلار ، وتولى مشيخة الأقراء بدار الحديث الأشرفية ، وقرأ عليه القراءات جماعات . وعمر دار القرآن الجزرية على نفقته ، وتولى خطابة جامع التوبة ، ومشيخة الإقراء بالمدرسة العادلية الكبرى ، ثم سافر إلى مصر ، ثم رحل إلى بلاد الروم ، ولما كانت الفتنة التيمورلنكية سنة (

[1]- غاية النهاية ج 2 ص269 270

[2]- نفس المرجع ج2 ص247

خمس وثمانمائة هـ) ، فأخذه أميرها إلى بلاد ما وراء النهر فوصل إلى مدينة كش وسمرقند ، ثم وصل إلى شيراز فاستقر بها وأنشأ فيها داراً للقرآن ، ثم سافر إلى الحج فحج وزار اليمن وعاد إلى شيراز وتوفي فيها سنة (ثلاث وثلاثين وثمانمائة هـ) ، ودفن بدار القرآن التي أنشأها[1] .خليل اللدي[2]:

أحمد الرملي :

أحمد ابن أحمد ابن محمد ابن عبد الله ابن زهير ابن خليل الإمام العلامة، والمفيد الفهامة، شمس الدين الرملي، ثم الدمشقي الشافعي. ولد بالرملة في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وكان يعرف قديماً بابن الحلاوي، وبابن الشفيع كما قال الحمصي في تاريخه. دخل دمشق وأخذ عن ابن نبهان، وابن عراق، والتليلي، والزين خطاب، ثم رحل إلى القاهرة، فأخذ عن المناوي، والمحب ابن الشحنة، وابن الهائم الشاعر، وقرأ القرآن على النور الهيثمي والشيخ جعفر السنهوري وغيرهما من مشايخ الإقراء وقرأ القرآن العظيم بما تضمنه حرز الأماني، وأصله على الإمام شمس الدين محمد ابن أبي بكر الحمصاني نحو قراءته له على الشيخ عبد الرحمن شهاب الدين، المعروف بابن عياش نحو قراءته على الشمس العسقلاني. وسمع على الجمال عبد الله بن جماعة خطيب المسجد الأقصى المسلسل بالأولية وغيره، ثم استوطن دمشق، وناب في الحكم مراراً، فحمدت سيرته ومروءته، وناب في إمامة الجامع الأموي عن العلامة غرس الدين خليل اللدي، ثم لما مات استقل بها، فباشرها سنين حتى توفي، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق، وكان له مشاركة جيدة في عدة من العلوم، وله نظم حسن، وتوفي يوم السبت عشر في الحجة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير – رحمه الله تعالى – رحمة واسعة آمين.[3]

---

[1]- الضوء اللامع للسخاوي ج9 ص 256ا الناشر منشورات دار مكتبة الحياة بيروت

[22] العالم المقرئ غرس الدين خليل اللدي الشافعي (مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لابن طولون ج 1 ص 23 الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1418ه)

[3]- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي ج 1 ص ذ32 المحقق خليل المنصور الناشر دار الكتب العلمية بيروت

المبحث الثالث

الشيوخ المستضافون في الدار

دأبت دار الحديث الأشرفية على استضافة الشيوخ الذين يتميزون بعلو الإسناد وزيادة في الرواية من قراء ومحدثين ، فعملت على جلبهم وإكرامهم وخصصت لهم من الرواتب ما يعينهم على الحياة ، فجلبت أحسن الشيوخ من بقاع شتي ليسمعوا الناس الأحاديث فالتف الناس حولهم كباراً وصغاراً شيوخاً ونساءاً لتكمل الفائدة ويستفيد الناس منهم ، فأول من قدمت له الدعوة من المشايخ أيام الملك الأشرف هو :

الحسين بن المبارك الزبيدي :

الشيخ الإمام الفقيه الكبير ، مسند الشام ، سراج الدين أبي عبد الله الحسين ابن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي ، مدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هبيرة . ولد سنة (خمس وأربعين وخمسمائة هـ) أو (ست وأربعين وخمسمائة هـ) ، وسمع من جده ، وأبي الوقت السجزي وجماعة . روى ببغداد ودمشق وحلب ، وكان إماماً ديناً خيراً ، متواضعاً صادقاً .

لما ورد دمشق فرح موسى الأشرف بقدومه ، وأخذه إلى عنده ، في أثناء رمضان من العام أي (ثلاثين وستمائة) وسمع منه الصحيح في أيام معدودة ، وأنزله إلى دار الحديث {الأشرفية الجوانية } ، وقد فتحت من نحو شهر ، فحدث الناس وازدحموا ، وسمعوا الكتاب ، ثم أخذه أهل الجبل وسمعوا منه الكتاب و (مسند الشافعي) واشتهر اسمه ورد إلى بلده ، فقدم متعللاً .

توفي ببلده في الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وست مئة[1] .

أحمد ابن أبي طالب الصالحي الحجار :

[1]- سير أعلام النبلاء ج22 ص357لا359

أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي طَالِبِ ابْنِ أَبِي النِّعَمِ نِعْمَةَ ابْنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ ابْنِ بَيَانٍ الصَّالِحِيُّ الْحَجَّارُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشِّحْنَةِ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَيْرِ مُقَرِّنٍ.

شَيْخٌ يَسْكُنُ بِحَارَةِ بَنِي الْعَسَّاسِ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَهُوَ معروفٌ مشهورٌصَاحِبُ وظيفةٍ وخدمةٍ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ، وَلَمْ يَتَفَطَّنْ طَلَبَةُ الْحَدِيثِ لَهُ إِلَى أَوَاخِرِ جُمَادَى الآخِرَةِ سنة ست وسبع مئةٍ، حَصَلَ الاجْتِمَاعُ بِهِ فَسُئِلَ عَنْ نَسَبِهِ وَإِخْوَتِهِ وَأَسْمَائِهِمْ وَعَنْ عُمْرِهِ، فَوُجِدَ سَمَاعُهُ ((لِجُزْءِ أَبِي الْجَهْمِ)) وَمَا قُرِئَ مَعَهُ عَلَى ابْنِ اللَّتِّيِّ وَوُجِدَ اسْمُهُ فِي أَوْرَاقِ أَسْمَاءِ السَّامِعِينَ لِـ ((صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ)) عَلَى ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ، فَقُرِئَ عَلَيْهِ ((جُزْءُ أَبِي الْجَهْمِ)) ، ثُمَّ اجْتَمَعَ الْجَمَاعَةُ مُسْتَهَلَّ شَهْرِ رَجَبٍ وَقُرِئَ عَلَيْهِ مَرَّةً ثَانِيَةً.

سُئِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَنْ مَوْلِدِهِ، فَقَالَ: لِي الآنَ اثْنَانِ وَثَمَانُونَ أَوْ ثَلاثَةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَقَالَ: إِنَّهُ يَذْكُرُ مَوْتَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ، وَكَانَ مَوْتُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مئة. وَأَجَازَ لَهُ مِنْ بَغْدَادَ ابْنُ بُهْرُوزٍ، وَالأَنْجَبُ الْحَمَّامِيُّ، وَابْنُ رُوزْبَةَ، وَابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَابْنُ كَمَالٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَبِنْتُ الْبِيطَارِ، وَزَهْرَةُ بِنْتُ ابْنِ حَاضِرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَحَدَّثَ بِـ ((صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ)) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ بِحِمْصَ مَرَّةً، وَبِحَمَاةَ مَرَّتَيْنِ، وَبِبَعْلَبَكَّ مَرَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانَ عشرة وسبع مئة، ثُمَّ طُلِبَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَرَّةً أُخْرَى فِي سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة فَتَوَجَّهَ، وَكَانَ قَدْ تَفَرَّدَ بِـ ((الْبُخَارِيِّ)) وَعَظُمَ شَأْنُهُ، وَحَصَلَ لَهُ ذَهَبٌ وَخِلَعٌ وَإِكْرَامٌ[1].

قال الذهبي : توفي في الخامس والعشرين في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة[2]

محمد ابن يعقوب الفيروز أبادي :

محمد ابن يعقوب ابن محمد الفيروز أبادي الشيرازي اللغوي الشافعي : ولد سنة (تسع وعشرين وسبعمائة) بكازرون من أعمال شيراز ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن وهو

[1]- معجم الشيوخ للسبكي ج1 ص62 63

[2]- معجم الشيوخ الكبير للذهبي ج1 ص119 المحقق بشار عواد الناشر دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 2004م

ابن سبع ، ثم انتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان وأخذ اللغة والأدب عن والده وغيره من علماء شيراز ، وارتحل إلى العراق فدخل واسط وقرأ بها القراءات العشر على الشهاب أحمد الديواني ، ثم دخل بغداد فأخذ عن التاج ابن السباك والسراج عمر وغيره ، وارتحل إلى دمشق سنة (خمس وخمسين وسبعمائة هـ) فسمع بها من التقي السبكي وأكثر من مئة شيخ منهم ابن الخباز وغيره[1] .

المجد الإسفراييني قارئ دار الحديث :

ذكر أبوشامة في حوادث سنة ثمان وأربعين وست مئة : وفي تاسع عشر ذي القعدة توفي المجد الإسفراييني قارئ دار الحديث الأشرفية ، من أول ما فتحت إلى الآن ، وهو أبو عبد الله محمد ابن محمد ابن عمر ، من أهل بيت كبير بإسفرايين ، وكان المجد رحمه الله من أهل العلم والدين ، مقيماً بخانقاه الميساطي ، سمع المؤيد الطوسي وغيره ، حضرت جنازته والصلاة عليه ظاهر باب النصر ومضوا به إلى مقابر الصوفية[2] .

جمال الدين يوسف الإربلي ، وجمال الدين الغماري ، من شيوخ دار الحديث : ذكر أبو شامة المقدسي في حوادث سنة ثلاث وستين وست مئة : وفي يوم السبت ثالث ذي الحجة توفي من أهل دار الحديث الأشرفية شيخان : أحدهما جمال الدين يوسف بن يعقوب الإربلي الذهبي ابن أخ العز الإربلي ، وكان له سماعات كثيرة من حنبل وابن طبرزد والكندي والقاضي الحرستاني وغيرهم ، والأخير : جمال الدين الغماري المالكي ، رحمهما الله[3] .

منهم أيضاً : محمد ابن أحمد بن تمام ابن السراج : نقيب دار الحديث ، وشهاب الدين محمد ابن أبي العز الأنصاري : شيخ الرواية بدار الحديث ،وعلاء الدين علي ابن أحمد الزملكاني ، وأحمد ابن محمد الأموي العثماني ، و محمد ابن صالح

---

[1]- الضوء اللامع ج10 ص79 86

[2]- ذيل الروضتين لأبي شامة ص 186الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة النشر 1422ه

[3]- نفس المرجع ص232

الهمداني : قارئ العشر الكريم بدار الحديث ، و يوسف الهمداني : نزيل دار الحديث ، و عبد الرحيم ابن إبراهيم القزويني : من طلبة دار الحديث ، وعلي ابن محمد البغدادي : من شيوخ سماع الحديث بدار الحديث ، ومحمد ابن إبراهيم المراكشي : من طلاب دار الحديث ، وعلي ابن محمد المؤذن : بواب دار الحديث ، وعبد القادر بدران : من ساكني دار الحديث ، وحمدي ابن محمد حسن عبيد ، والشيخ حافظ النجار الحمصي : من الشيوخ الأولياء ، والشيخ إسماعيل الطرابلسي ، والشيخ بديع ظبيان .

المبحث الرابع

الأئمة والخطباء

حرصت دار الحديث الأشرفية ووضعت شروط على تولي الإمامة في الدار وهي أن يكون حافظاً لكتاب الله جامعاً للقراءات يتولى الإمامة في الصلوات الخمس وفي التراويح فأول من تولى الإمامة فيها هو :

(شرف الدين السيسي) :وهو أول من تولى الإمامة فيها ، وكان من أقران أبي شامة المقدسي تلميذ الإمام السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي ، ثم محمد العامري الذي كان أيضاً من كبار القراء ومن تلاميذ الإمام السخاوي . وغيرهم .

على أنه لا يمكن إحصاء جميع من تولوا ذلك استقلالاً ، إذ ربما تولاها مشايخ القراء في الدار .

وكان من خاتمة من أئمتها العلامة الشيخ أحمد قويدر العربيلي الذي حفظ القرآن والقراءات برواية (الطيبة) ، وكان عالماً مشاركاً في العلوم ، آية في الذكاء والفهم رحمه الله)[1] .

شرف الدين السيسي :

ذكر أبو شامة المقدسي في حوادث سنة إحدى وستين وست مئة ، وفيها توفي شرف الدين بن السيسي يحي بن فضل الله إمام المدرسة الصالحية رحمه الله . وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله بدمشق ، وهو أول من أم بدار الحديث الأشرفية في زماننا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فأقام بالمدرسة الصالحية النجمية وكان عنده كرم وله قراءة حسنة[2] .

وتولاها عدد من المشايخ منهم : المقرئ محمد ابن الحسين العامري ، ويحي ابن عمر الكركي ، ويحي ابن عبد الله الفارقي .

---

[1]- دار الحديث الأشرفية بدمشق لمحمد مطيع الحافظ ص265

[2]- ذيل الروضتين لأبي شامة ص229

محمد يحي ابن أحمد المكتبي :

ولد بدمشق سنة (خمس وتسعين ومائتين والف هـ) ، وكان أمير سر الشيخ بدر الدين الحسني وصفيه ، الإمام المدرس الخطيب ، الحليم ، الحكيم ، الخبير . تولى بعد الشيخ بدر الدين مشيخة دار الحديث ، وكان إمامها وخطيبها ومدرسها ، وبقى كذلك حتى وفاته سنة (خمس وسبعين وثلاثمائة والف هـ)[1] .

ثم تولى بعده الشيخ أحمد قويدر العربيلي :

وهو أحمد بن أحمد سليم قويدر ولد كفيفاً في قرية عربيل شمال دمشق لأبوين عالمين . توفي والده وهو صغير فنشأ برعاية والدته فحظ عليها القرآن . وتردد على خاله الشيخ محمد عبده الحربي ، ولما شب رحل إلى دمشق فالتحق بدار الحديث يطلب العلم عند الشيخ بدر الدين الحسني الذي اعتنى به وأحبه وقربه لذكائه ونباهته وسرعة حفظه ، وبقى في دار الحديث في غرفة خاصة له ، وبقى بها نحواً من أربعين سنة . وتردد على علماء دمشق كالشيخ محمود العطار والشيخ أبي الخير الميداني والشيخ صالح العقاد .

تولى الإمامة بدار الحديث بعد وفاة الشيخ يحى المكتبي سنة (خمس وسبعين وثلاثمائة والف هـ) ، وبقى إلى أن انتقل إلى قرية عربيل قبل وفاته بعشر سنين ، فأسس فيها مدرسة شرعية فقصده الناس للقراءة عليه والتلمذه . توفي يوم الخميس 26 شعبان سنة (تسعين وثلاثمائة والف هـ) ودفن في مقبرة القرية . رحمه الله تعالى[2] .

ثم تولى بعده الشيخ أحمد العالم الصالح الشيخ محمد سعيد الهرباوي العربيلي : تلقى العلم عن الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ أبي الخير الميداني ، توفي سنة (ثلاث

[1]- تاريخ علماء دمشق لمحمد مطيع الحافظ ج 2 ص 715

[2]- نفس المرجع ج3 ص345

وثمانين وتسعمائة والف م) ثم تولى الإمامة فيها بعده الشيخ بهاء ابن الشيخ محمود بعيون الرنكوسي.

الفصل الخامس

الأثر العلمي لدار الحديث الأشرفية

المبحث الأول : إحصاء لما قرئ فيها من الكتب حسب العلوم

المبحث الثاني : أثرها في تخريج العلماء

المبحث الثالث : إثراء المكتبة الإسلامية

المبحث الأول

إحصاء لما قرئ فيها من الكتب حسب العلوم

لا شك أن الغاية من بناء هذه الدار هو تدريس أمهات الكتب العلمية بالتلقي والتلقين ، فقد قام العلماء ومشايخ الدار بتدريس عشرات الكتب التي تختص بالحديث وعلوم الحديث وغيرها ، على أيدي علماء أجلاء أكفاء مشهود لهم بالعلم والعمل من مختلف البلدان ، فكانوا يعقدون المجالس التي كان يحضرها طلبة العلم وعامة الناس ، وكانوا يحضرون معهم الأطفال والنساء من أجل الفائدة ، فكانت بحق مجالس علم تغشاها السكينة وتحفها الملائكة ويملؤها الوقار .فأول كتاب قرئ فيها هو :

كتاب علوم الحديث لابن الصلاح :

وقد جاء في النسخة المخطوطة التي قرئت على المؤلف النصوص التالية : ففي آخرها نص بخط الحافظ أحمد ابن العراقي : فرغ مصنفه من تصنيفه وإملائه بين صلاتي يوم الجمعة آخر المحرم من سنة أربع وثلاثين وست مئة ، سوى ما بعد الحمدلة من صفة الكتاب فإنه أملاه يوم الأحد ثاني صفر سنة أربع وثلاثين أملاه أجمع بدار الحديث الملكية الأشرفية ، غفر الله لواقفها ولوالديه في مدة تخللتها فترات صادف أولها يوم الجمعة السابع من شهر رمضان سنة ثلاثين وست مئة وآخرها يوم الجمعة المذكور قبيل ، وكان فتح الدار للتحديث وأول مجلس حدث فيه مصنفا أول شهر رمضان المذكور ولله الحمد كله ، ومنة الخير كله ، وله الكمال كله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

فيما يلي صورة لثلاثة سماعات على المؤلف :

الأول : ثمانية وعشرون رمضان سنة ستمائة ست وثلاثين بدار الحديث الأشرفية .

الثاني : الخامس من شوال سنة ستمائة وأربعين بدار الحديث الأشرفية أيضاً .

الثالث : التاسع من جمادي الأولى سنة ستمائة وواحد وأربعين بدار الحديث الأشرفية أيضاً .

وبآخره توثيق المؤلف بخطه لهذا السماع ونصه : صح ذلك نفعه الله وبلغه وإيانا {وكتب مؤلفه } عثمان ابن عبد الرحمن عفا عنه[1] .

كتاب (السنن الكبرى) للحافظ أبي بكر للبيهقي :

هذا الكتاب الفخم الضخم حظي بعناية الحافظ ابن الصلاح ، وقراءته وسماعه منه من أوله إلى آخره في سبعمائة سبعة وخمسين مجلساً ، وسمع المجلد الثاني منه عدد كبير ثلاث وتسعون محدثاً في تسعين مجلساً في دار الحديث الأشرفية[2] .

الإمام النووي يقرئ بعض الكتب :

قال الإمام السخاوي : وحدث (أي الإمام النووي) بالصحيحين بدار الحديث الأشرفية سماعاً وبحثاً ،وبقطعة من سنن (أبي داود) و (الرسالة القشيرية) و (صفوة التصوف) و (الحجة على تارك المحجة)لنصر ابن إبراهيم المقدسي كلها سماعاً وبحثاً ، و (شرح معاني الآثار)للطحاوي[3] .

كتاب سنن الدار قطني : في المكتبة الظاهرية نسخة من سماع على الحافظ المزي بدار الحديث لكتاب سنن الدار قطني سنة سبعمائة سبعة وثلاثون ذكر أسماء الشيوخ الذين سمعوا الكتاب والطلاب والأطفال والنساء والعبيد وأبناء السلاطين وهم من بلدان متعددة من دمشق ومن بلدان المشرق الإسلامي ومغربه .

كان عدد الجلسات عشرين جلسة ابتداءً من الثامن من شوال سنة سبعمائة وسبع وثلاثين وحتى الخامس ذو القعدة من السنة المذكورة .

وحصل الشروع في سنن الدار قطني في يوم السبت ثامن شهر شوال سنة سبع وثلاثين وسبع مئة بدار الحديث الأشرفية جوار قلعة دمشق المحروسة . والختم في يوم الخميس خامس شهر ذي القعدة من السنة المذكورة[4] .

---

[1]- دار الحديث الأشرفية محمد مطيع الحافظ ص77

[2]- الإسناد من الدين وصفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين لعبد الفتاح أبو غدة ص 10 1 دار البشائر الإسلامية الطبعة الثالثة 1422ه

[3]- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي للسخاوي ص 96

[4]- دار الحديث الأشرفية مطيع الحافظ ص115 116

تهذيب الكمال للحافظ المزي : طبقة سماع في سنة سبعمائة وتسع وثلاثين لجماعة من الفضلاء على المؤلف بخط محمد ابن الحسن ابن محمد الخبري المعروف بابن النقيب المتوفي سنة سبعمائة وتسع وأربعين ، مثبتة في أول الجزء الرابع من نسخة المؤلف التي بخطه :

وقرأت جميع هذا الجزء على مؤلفه شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام حافظ الآفاق مسند الدنيا رحلة الوقت العمدة الحجة جمال الدين أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي فسح الله في أجله .

كتاب غرائب شعبة : سمع الحافظ ابن كثير على الحافظ المزي بدار الحديث الأشرفية فقال : قرأت هذه الأجزاء الأربعة على الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف المزي ، أمتع الله ببقائه بسنده المذكور أوله فسمعه : حفيده عمر ابن عبد الرحمن ابن السمع المذكور ، وزوجتي زينب ابنة المسمع المذكور ، وصح وثبت في مجلسين آخرهما يوم السبت الثالث عشر من ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة بمنزل المسمع بدار الحديث الأشرفية بدمشق[1] .

محمد القيسي ابن ناصر الدين الدمشقي يقرئ بعض الكتب : قال ابن فهد :

ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق في أوائل سنة ثمانمائة وسبع وثلاثين فأملى به ، جمع وألف وهرج وصنف فمن ذلك (المولد النبوي) في ثلاثة أسفار ، و(توضيح المشتبه) و (افتتاح القاري لصحيح البخاري) و (مورد الصادي في مولد الهادي) و (منهاج السلامة في ميزان يوم القيامة) و(بديعة الزمان عن موت الأعيان) والنكت الأثرية على الأحاديث الجزرية)و (التبيان لبديعة الزمان) و (بواعث الفكرة في حوادث الهجرة) و (عقود الدر في علوم الأثر)[2]

[1]- دار الحديث الأشرفية ص125 154

[2]- ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ص317

قال النعيمي : وفي آخر جمعة في شهر رمضان بعد صلاتها سنة (أربع وتسعمائة) حضر بها (أي دار الحديث الأشرفية) قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور ، ومعه القضاة الثلاثة ونوابهم ، ومشايخ الإسلام والمسندون بدمشق ، لإسماع ولدي الولوي محمد عليهم ، فقرأ عليهم قطعة متفرقة من نحو ستين كتاباً بعد أن قرأ الولوي المذكور الحديث المسلسل بالأولية ، وستة أحاديث من الكتب الستة ، وكان المرتب لهذا المجلس الشيخ شمس الدين الخطيب المصري الحنفي[1] .

المحدث الأكبر بدر الدين الحسني يقرئ بعض الكتب : الأستاذ المبارك قرأ عليه كتاب (خلاصة الحساب) لبهاء الدين العاملي .

أما الشيخ عبد الرزاق البيطار فيقول : وقد تشرفت بالحضور عليه رحمه الله تعالى في الكتاب المسمى ب (التقرير التحبير) لابن الهمام الذي جمع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية في أصول الفقه . ويحدثنا الشيخ محمود ياسين عن قراءته على شيخه البدر في دار الحديث فيقول : في صباح يوم الجمعة ثامن صفر سنة (خمس وثلاثين وثلاثمائة والف) ، بدأت بقراءة (جامع الترمذي) عليه ، وفي 16 من شهر ربيع الآخر سنة (سبع وثلاثين وثلاثمائة والف هـ) أتممت قراءته عليه أكرم الله مثواه ، وفي أواخر شهر ربيع الأول سنة (تسع وثلاثين وثلاثمائة والف هـ) أتممت عليه قراءة (سنن أبي داود) ، وفي اليوم الخامس من جمادي الأولى سنة (أربعين وثلاثمائة والف هـ) أتممت قراءة (سنن ابن ماجه) وبدأت بقراءة (كنز العمال) .

وقال أيضاً مما قرئ عليه أخيراً وحضرت بعضه في التفسير (تفسير النيسابوري والبيضاوي والكشاف) وفي التوحيد (حاشية الأمير على الجوهرة) و (الباجوري عليها)، و (شرح العقائد النسفية) . وفي الأصول (جمع الجوامع) . و(شرح مسلم الثبوت) ، و(شرح التحرير) . وفي الفرائض (السراجية وشروحها). وفي الحديث (صحيح مسلم) ، و(الزواجر) ، و(شرح مشكاة المصابيح) لملا علي القارئ ،

[1]- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج 1 ص 45

و(تيسير الوصول) ، و(نوادر الوصول) للحكيم الترمذي ، و(شرح الشفا) لملا علي ، و(الباجوري على الشمائل) ، وفي الأخلاق والتصوف (الإحياء) ، و(الرسالة القشيرية) ، و(شرح الحكم لابن عجيبة) ، و(شرح المنظومة) له ، و(العهود الصغرى والكبرى) ، و(المنن) للشعراني . وفي الفقه (الهداية)وأكثر (فتح القدير)[1] .

الشيخ محمود الرنكوسي يقرئ بعض الكتب : وقد قام بتدريس كتاب (الترغيب والترهيب) في الحديث ، وكتاب (حياة الصحابة) وكتاب (سيرة ابن هشام) وكتاب (أربعين الأربعين) للشيخ النبهاني ، وكتاب (مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح) في الفقه الحنفي ، وكتاب (الإختيار شرح المختار) في الفقه الحنفي ، وكتاب (اللباب) في الفقه الحنفي ، وكتاب (زاد المعاد) وكتاب (فقه السنة) . ودرس أيضاً قسماً من (صحيح البخاري) وكتاب (علم أصول الفقه) . وفي السنوات الأخيرة كان يعطي دروساً في تفسير (القرآن الكريم) كل جمعة بعد صلاة الفجر بساعة تقريباً ووصل في هذا التفسير إلى سورة (ن)[2].

شيخ الدار الحالي حسين صعبية حفظه الله يدرس بعض الكتب :درس الشيخ حسين صعبية عدداً من الكتب مثل الكتب الستة وغيرها رواية وسماعاً ، فأقرأ (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) و (سنن الترمذي) و (سنن أبي داود) و (سنن النسائي) و (الموطأ) للإمام مالك ، ودرس أيضاً بعض كتب الإمام النووي مثل كتاب (رياض الصالحين) وكتاب (الأذكار) وكتاب (الترخيص للقيام) وكتاب (فضائل الأعمال) و (مختصر الترغيب والترهيب) وكتاب (نور الإيضاح) في الفقه[3]

[1]- دار الحديث الأشرفية مطيع الحافظ ص226 227

[2]- ورقات لمصطفى الصواف ص10 _11

[3]- أخبرني بذلك الشيخ عمر ذي النون المشرف على مهجع الطلاب في الدار

المبحث الثاني

أثرها في تخريج العلماء

كان لدار الحديث الأثر الكبير في تخريج العلماء ، ضمن إتباع منهج علمي أصيل ، ونظام يقوم على التوثيق والتدقيق لكل ما ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان التدريس عن طريق التلقي والأخذ عن الشيوخ بالإسناد المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لذلك خرجت لنا هذه الدار علماء أجلاء أكفاء مؤهلون بسلاح الإسناد والإجازة فكانوا لا يجيزون إلا من يثقون في كونه سمع وحفظ ووعى وأتقن وضبط ، وهذه الخصال هي شرط في تكوين العالم ، لرفع شأن هذا العلم ، وإعلاء مكانه ، وكون الدين لا يؤخذ إلا من أهله وبهذه الطريقة .

هذا ومن كثرة الذين خرجتهم الدار لا يمكن إحصاء جميعهم ، لذلك سأذكر بعض منهم ، خصوصاً الذين تخرجوا في المحدث الأكبر بدر الدين الحسني ،ومن أولئك الذين خرجتهم المدرسة :

مجد الدين الإسفراييني : كان قارئ دار الحديث على ابن الصلاح توفي بالميساطية في ذو القعدة سنة ست وأربعين وستمائة .

شهاب الدين أحمد الصقلي : في سنة خمس وعشرين وسبعمائة مات الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن العفيف محمد بن عمر الصقلي . وقد تخرج من مدرسة دار الحديث

وتخرج منها في زمن المحدث الأكبر بدر الدين الحسني عدد من العلماء المعروفين منهم : العلامة الكبير الشيخ عبد القادر القصاب (الدير عطاني) . والعلامة الجليل الشيخ طاهر الأتاسي مفتي حمص والعلامة الكبير الشيخ محمد المبارك والعلامة الكبير توفيق الأيوبي . ومسند حلب الشيخ محمد كامل الهبراوي الحلبي . والمؤرخ الكبير الشيخ محمد راغب الطباخ . ومؤرخ مكة الشيخ عبد الستار الهندي المكي .

ومفخرة البلاد أبو عبد الله محمد ابن جعفر الكتاني الكبير ، أجيز من الشيخ بدر الدين عام ألف وثلاثمائة وواحد وعشرين كما أجيز من العلامة الكبير الشيخ عبد الحكيم الأفغاني . والشيخ مصطفى الشطي مفتي دوما . والشيخ جمال الدين القاسمي . والشيخ سليم الكزبري . والشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت . والشيخ حسن مدور ، أمين فتوى بيروت . والشيخ محمد الكستي قاضي بيروت . والشيخ علي الدقر . والشيخ هاشم الخطيب . والشيخ محمود العطار . والشيخ أمين سويد والشيخ تاج الدين رئيس الجمهورية السورية نجل الشيخ بدر الدين الحسني . والشيخ بهجت البيطار . والشيخ يحي المكتبي . والدكتور رفيق السباعي . والشيخ فخر الدين الحسني مدير دائرة الإفتاء ، حفيد الشيخ بدر الدين الحسني . والشيخ عبد الكريم الرفاعي . وفضيلة الشيخ محمد صالح الفرفور . والشيخ حسن حبنكه . والشيخ محمود الرنكوسي . والشيخ طه المكتبي . والشيخ أحمد التلمساني . والشيخ أحمد العربيني . والشيخ سعيد الهرباوي . والشيخ مكي الكتاني رحمهم الله تعالى وأدخلهم فسيح جناته .

وممن طلب العلم في مدرسة دار الحديث فضيلة الدكتور الشيخ حسام الدين الفرفور ، وفضيلة الدكتور الشيخ ولي الدين الفرفور وقد أتى بهما إلى دار الحديث في عهد المرحوم الشيخ محمود الرنكوسي والدهما المربي العظيم وشيخ زمانه المرحوم الشيخ محمد صالح الفرفور رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته[1] .

[1]- القصر الشريف لمسكن طلاب معهد دار الحديث النبوي الشريف للمحدث حسين صعبية ص11_12

المبحث الثالث

إثراء المكتبة الإسلامية

عندما أنشأ الملك ظلت هذه الدار منذ تأسيسها حاضنة للتأليف والنشر ، فقد ألفت فيها العديد من الكتب العلمية من مختلف العلوم ، خصوصاً التي تختص بالحديث ، وأضافت إلى المكتبة الإسلامية العديد من الكتب الضخمة والمؤلفات العظيمة التي اعتمد عليها المسلمون وخصوصاً العلماء ، فمن شارح لها ، أو مهذبٍ لها ، أو ناظمٍ لها وغير ذلك لذلك سأذكر الكتب التي وجدت في خزانة المكتبة بالإضافة إلى الكتب التي ألفت فيها .

كناب (جمل الأصول) في مكتبة دار الحديث : ذكر السبكي في ترجمة محمد بن أحمد بن الربيع الأسطواني ، أحد فقهاء الشافعية المتوفى سنة (ثلاثمائة وخمس وثلاثين هـ) : قال السبكي : وقفت له على كتاب (جمل الأصول الدالة على الفروع) في الفقه ، في مجلدين لطيفين ، وقف دار الحديث الأشرفية بدمشق[1]

كتاب (مناقب الإمام الشافعي) للإمام القراب الهروي :

ذكر السبكي في ترجمة محمد ابن إسماعيل ابن إبراهيم ابن محمد ابن عبد الرحمن القراب ، الفقيه المقرئ السرخسي ، ثم الهروي المتوفى سنة (أربع عشرة وأربعمائة هـ) :

قال السبكي هذا مصنف كتاب (مناقب الشافعي) الذي رتبه على مئة وستة عشرة باباً : أولها : في نسب النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرجع إليه نسب الشافعي ، وآخرها أربعين باباً جمع فيها أربعين حديثاً من أحاديث الأحكام من رواية الشافعي بسنده إليه ، إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو كتاب حافل . رأيت منه نسخة في مجلدين في خزانة كتب دار الحديث الأشرفية بدمشق[2] .

---

[1]- طبقات الشافعية ج2 ص70

[2]- نفس المرجع ج4 ص266

كتاب (سلوة العارفين) للإمام الطبري السلمي :

ذكر السبكي في ترجمة أبي خلف محمد ابن عبد الملك ابن خلف الطبري السلمي ، من أئمة الشافعية ، المتوفى سنة (سبعين وأربعمائة) .

قال السبكي : وقفت له على كتاب (سلوة العارفين وأنس المشتاقين) ، في التصوف ، وهو كتاب جليل في بابه ، أعجبت به جداً ، صنفه للرئيس أبي علي حسان بن سعيد المنيعي . ورتبه على اثنين وسبعين باباً ، وقفها الملك الأشرف موسى في خزانة كتبه بدار الحديث الأشرفية بدمشق[1] .

عمر ابن يحي الكرجي : وقف كتبه بدار الحديث

قال السبكي في ترجمة فخر الدين عمر ابن يحي ابن عمر حمد الكرجي ، نزيل دمشق ، ولد بالكرج سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وقدم إلى دمشق ، ولزم الشيخ تقي الدين بن الصلاح ، وتفقه عليه ، وسمع ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، والبهاء عبد الرحمن المقدسي ، حدث عنه أبو الحسن ابن العطار وغيره ، وقد زوجه ابن الصلاح بابنته . مات هو والمسند الفخر علي ابن البخاري ، في ثاني ربيع الآخر سنة تسعين ستمائة ، رحمه الله تعالى . وله مجاميع موقوفة في خزانة دار الحديث[2]

أما الكتب التي ألفت فمنها :

كتاب مقدمة ابن الصلاح : وهو كتاب في علوم الحديث (فرغ مصنفه من تصنيفه وإملائه بين صلاتي يوم الجمعة آخر المحرم من سنة أربع وثلاثين وست مئة ، سوى ما بعد الحمدلة من صفة الكتاب فإنه أملاه يوم الأحد ثاني صفر سنة أربع وثلاثين أملاه أجمع بدار الحديث الملكية الأشرفية ، غفر الله لواقفها ولوالديه في مدة تخللتها فترات صادف أولها يوم الجمعة السابع من شهر رمضان سنة ثلاثين وست مئة وآخرها يوم الجمعة المذكور قبيل ، وكان فتح الدار للتحديث وأول مجلس حدث

[1]- طبقات الشافعية ج4 ص180

[2]- نفس المرجع ج8 ص344

فيه مصنفها أول شهر رمضان المذكور ولله الحمد كله ،ومنه الخير كله ، وله المال كله ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)[1].

تهذيب الكمال :

وهو كتاب ترجم فيه الحافظ المزي لرجال الكتب الستة ورواتها إختصره من كتاب الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي ، استدرك فيه الإمام المزي على ما فات المؤلف من رواة الكتب ودقق في الذين ذكرهم ، وزاد فيه كثيراًفهو تهذيب ليس من نوع الإختصار كما يظن، ويتكون من أربع عشرة جزءاً ورتبه على حروف المعجم .

كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف :

وهو كتاب ألفه الحافظ المزي جمع فيه مؤلفه أطراف الحديث للكتب الستة وهي صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن بن ماجه وماجرى مجراها مثل مقدمة كتاب مسلم وكتاب المراسيل لأبي داود وكتاب العلل للترمذي وكتاب الشمائل له أيضاً وكتاب عمل اليوم والليلة للنسائي ، استصحب فيه الحافظ المزي على كتاب أبي مسعود الدمشقي وكتاب خلف الواسطي في أحاديث الصحيحين وكتاب ابن عساكر وأخذ منها ما في كتب السنن .

[1]- أنظر المقدمة لكتاب علوم الحديث ص17

الخاتمة

وتشمل النتائج والتوصيات .

النتائج :

توصل الباحث من خلال إنجازه لهذا البحث إلى النقاط الآتية :

_ أن هذه المدرسة بنيت من أجل وضع نعل النبي صلى الله عليه وسلم فيها تكريماً للنعل الشريف .

_ هذه المدرسة تسير على هدي وخطى النبي صلى الله عليه وسلم وتتمسك بمنهجه وسنته ولا تحيد عنها .

_ أن هذه المدرسة تخدم سنة النبي صلى الله عليه وسلم وتدريسها إلى كافة بقاع العالم ونشرها وتبليغها لكل مسلم وحفاظاً عليها من كل يتربص بها .

_ أن كل من يتولى مشيخة هذه المدرسة والتدريس فيها ، هم أشهر علماء زمانهم علماً وزهداً وورعاً ومشهود لهم بالصيانة في الدين ولهم باع طويل في خدمة السنة المطهرة وخدمة الدين عامة .

_ ظلت هذه المدرسة علي نهجها رغم النكبات التي مرت عليها والأزمات والظروف التي اعترتها ، تدرس كتب الحديث والكتب الستة والكتب التي تتعلق بعلوم الحديث وغيرها من الفنون ، وبقيت ولا زالت إلى الآن على هذا النهج ، بل أضيفت لها مناهج أخرى عصرية تواكب متطلبات الحاضر ورؤى المستقبل مع الحفاظ على الرونق القديم .

التوصيات :

يوصي الباحث ويناشد كل من له قدرة مالية وسعه في الرزق أن يدعم هذه المدرسة ويساهم في نهضتها واستمرارها لتؤدي دورها المرسوم في خدمة الحديث وعلومه ، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

كما يوصي الباحث ويخص إدارة جامعة أفريقيا العالمية بإنشاء مدرسة ودار تتبع لمدرسة الحديث الأشرفية تسير وفق نهج هذه المدرسة من تدريس لكتب الحديث والكتب الستة والفنون الأخرى التي تتعلق بالحديث خدمة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وتعليماً لجيل الأمة وإعادة ما كان عليه علماء الحديث في تدريسهم للكتب بالأسانيد المتصلة وطريقة الإجازة وإملاء الحديث ، ونشر سيرته وتعاليمه بطريقة المشيخة المعروفة ، واستضافة كل من له إجازات وأسانيد عالية في الراوية ليعم الخير والنفع لجميع المسلمين ، وصوناً من الزيغ والتحريف والإهمال ، ورداً على المشككين والذين يعملون ليل نهار على دفن مصدر التشريع الثاني ومحو أباطيلهم التي يزرعونها لينسلخ المسلمين عن هذه السنة المطهرة .

كما أوصي بعقد حلقات وندوات بالتعريف بمكانة هذه المدرسة وفضلها وتعريف الناس بمن كان يدرس فيها من الأئمة والمشايخ ، فهم علماء أجلاء أكفاء شهدت لهم الأمة بعلمهم وفضائلهم ليكونوا قدوة لنا ولجيلينا القادم فهم ،كالقمر في الليل الدامس.

الفهارس العلمية وتحتوي على :

فهرس الآيات القرآنية :

التسلسل	الآية	السورة	رقم الاية	رقم الصفحة
1	فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وابِلٌ فَطَلٌّ واللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	**البقرة**	265	**22**
2	وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ولَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ	**إبراهيم**	**7**	**ج**
3	ومَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ	**النحل**	**43**	أ
4	بِالْبَيِّنَاتِ والزُّبُرِ وأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ولَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	**النحل**	**44**	أ

فهرس الاحاديث :-

التسلسل	طرف الحديث	الراوي	المخرج	رقم الصفحة
1	بلغوا عني ولو آية	عبد الله ابن عمر	البخاري	أ
2	من لم يشكر الناس لم يشكر الله	أبوهريرة	مسند أحمد	ب
3	نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع	أبوهريرة	الترمذي	2

فهرس الاشعار :-

التسلسل	طرف بيت الشعر	القائل	رقم الصفحة
1	**دار الحديث الأشرفية للشفا**	**الوادي آشي**	**24**
2	**دار الحديث معاني الدين والأدب**	**محمد بشير قدور**	**25**
3	**وفي دار الحديث لطيف معنى**	**السبكي**	**25**
4	**هنيئاً لعين أن رأت نعل أحمد**	**ابن رشيد الفهري**	**24**

فهرس المدارس

التسلسل	المدرسة	رقم الصفحة
1	**الإقبالية**	**47**
2	**تربة أم الصالح**	**52**
3	**التنكزية**	**62**
4	**الركنية**	**43**
5	**الرواحية**	**41**
6	**الشامية**	**48**
7	**العذراوية**	**50**
8	**الفلكية**	**47**
9	**المسرورية**	**51**
10	**الناصرية**	**41**

فهرس الأعلام

التسلسل	العلم	رقم الصفحة
.1	أحمد ابن إبراهيم إبن علان	44
.2	أحمد ابن الشيخ الصالح محمد العدوي	30
.3	أحمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام	56
.4	أحمد ابن عبد الدائم ابن نعمة المقدسي	44
.5	شمس الدين المظفر البغدادي	12
.6	عبد الرحمن ابن محمد ابن الحسن ابن هبة الله	45
.7	عبد العظيم ابن عبد الله ابن سلامة	44
.8	عبد الكريم ابن علي ابن محمد الأنصاري	58
.9	عبد الله ابن أحمد ابن غلام المقدسي	45
.10	عبد المؤمن ابن خلف الديماطي	58
.11	علي ابن إبراهيم ابن داوود	46
.12	علي ابن الحسن ابن هبة الله	45
.13	علي ابن أبي عليان محمد ابن سالم	1
.14	علي ابن محمد ابن الحسين اليونيني	10
.15	علي ابن محمد ابن عبد الصمد المصري	49
.16	عمر ابن محمد ابن يحى أبو حفص ابن طبرزد	10
.17	محمد ابن أحمد ابن عبد الخالق	58
.18	محمد ابن جابر ابن محمد ابن قاسم	24
.19	محمد ابن عبد الواحد ابن أحمد ابن عبد الرحمن	43
.20	محمد ابن عمر ابن رشيد الفهري	24
.21	محمد ابن محمد ابن الحسن ابن نباتة	52
.22	محمد ابن محمد ابن محمد البصري	55

.23	**محمد ابن محمود ابن حسن ابن هبة الله**	**43**
.24	**محمد ابن يوسف ابن علي ابن سعد**	**56**
.25	**محمد ابن يوسف ابن علي ابن يوسف**	**57**
.26	**محمد ابن يوسف ابن محمد**	**43**
.27	**محمد ابن يونس ابن محمد ابن منعة**	**41**
.28	**يوسف ابن خليل**	**43**

المصادر والمراجع

التسلسل	الكتاب
1	أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لشهاب المقرئ المحقق مصطفى السقا الناشر لجنة التأيف والترجمة القاهرة
2	الإسناد من الدين وصفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين لعبد الفتاح أبو غدة النشار دار البشائر الإسلامية الطبعة الثالثة 2014م
3	الأعلام للزركلي الناشر دار العلم الطبعة الخامسة عشر 2002م
4	أعيان العصر وأعوان النصر خليل الصفدي المحقق علي أبو زيد الناشر دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة الأولى 1413هـ
5	إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني المحقق أحمد حبشي الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
6	الأنس الجليل في أخبار القدس والخليل لعبد الرحمن الحنبلي المحقق عدنان يونس
7	البداية والنهاية لابن كثير الناشر دار الفكر 1407هـ
8	بغية الوعاة للحافظ السيوطي المحقق محمد أبو الفضل الناشر المكتبة العصرية صيدا
9	تاريخ إربل لابن المشوفي المحقق سامي خماس الناشر وزارة الثقافة دار الرشيد بيروت عام النشر 1980م
10	تاريخ الإسلام للإمام الذهبي المحق بشار عواد الناشر دار العرب الإسلامي الطبعة الأولى 2003م
11	تاريخ علماء دمشق لمحمد مطيع الحافظ الناشر دار الفكر المعاصر بيروت سنة النشر 1986م
12	تاريخ ابن الوردي أبي الفوارس الوردي الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1417هـ
13	تذكرة الحفاظ للذهبي الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1419هـ

14	دار الحديث الأشرفية بدمشق لمحمد مطيع الحافظ الناشر دار الفكر دمشق الطبعة الأولى 1421هـ
15	الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي المحقق إبراهيم شمس الدين الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1410هـ
16	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني
17	ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد
18	ذيل الروضتين أبو شامة الناشر دار الكتب العلمية بيروت سنة النشر 1422هـ
19	ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الاولى 1998م
20	ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي المحقق زكريا عميرات الناشر دار الكتب العلمية
21	سنن الترمذي المحقق أحمد شاكر الناشر مطبعة مصطفى الباني مصر الطبعة الثانية 1975م
22	سنن الدارمي تحقيق سليم أسد الناشر دار المفتي للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2000م
23	سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي تحقيق شعيب الأرناؤوط الطبعة الثالثة 1405هـ
24	شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لابن مخلوف علق عليه عبد المجيد خيالي الطبعة الأولى 1421هـ
25	شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي المحقق محمود الارناؤوط الناشر دار بن كثير دمشق الطبعة الأولى 1406هـ
26	الضوء اللامع للسخاوي الناشر منشورات دار مكتبة الحياة بيروت
27	طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي تحقيق محمود الطناحي الطبعة الثالثة 1413هـ
28	طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة المحقق الحافظ عبد العليم دار النشر عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى 1407هـ
29	العِبر في خبر من غبر للذهبي المحقق أبوهاجر السعيد الناشر دار الكتب العلمية بيروت

30	عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني حققه محمد محمد الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب تاريخ الطبعة 1407هـ
31	غاية النهاية لابن الجزري الناشر مكتبة ابن تيمية
32	القصر الشريف لمسكن طلاب معهد دار الحديث لحسين صعبية
33	الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي المحقق خليل المنصور الناشر دار الكتب العلمية بيروت
34	المحدث الأكبر ودار الحديث الأشرفية لحسين صعبية طبعة عام 2015م دمشق
35	مختصر البخاري الناشر مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى 2002م
36	مسند الإمام أحمد المحقق أحمد شاكر الناشر دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى 1415هـ
37	مسند الموطأ تحقيق لطفي الصغير الناشر دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى
38	صحيح ابن حبان حققه شعيب الأرناؤوط الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 1988م
39	معجم الشيوخ للإمام السبكي المحقق بشار عواد الناشر دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى 2004م
40	المعجم الأوسط للطبراني المحقق طارق الحسيني الناشر دار الحرمين القاهرة
41	المعرفة الحقيقية لدار الحديث الأشرفية لمحمود الرنكوسي
42	معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1417هـ
43	منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لعبد القادر بدران المحقق زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت
44	المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري تحقيق محمد محمد أمين الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب
45	المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي للسخاوي الناشر دار الكتب العلمية بيروت تحقيق محمد فريد الطبعة الأولى
46	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري الناشر وزارة الثقافة والإرشاد

47	نهاية الإرب في فنون الأدب عبد الدائم النويري الناشر دار الكتب القومي القاهرة الطبعة الأولى 1413هـ
48	الوافي بالوفيات للصفدي المحقق أحمد الأرناؤوط الناشر دار إحياء التراث
49	ورقات لمصطفى الصواف
50	وفيات الأعيان لابن خلكان المحقق إحسان عباس الناشر دار الصادر بيروت

فهرس الموضوعات:-

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
1	الآية	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والعرفان	ج
4	مستخلص البحث	د
5	Abstract	هـ
6	**المقدمة**	1
الفصل الأول	**أساسيات البحث**	
المبحث الأول	أسباب اختيار البحث	2
	مشكلة البحث	2
	أسئلة البحث	3
	فروض البحث	3
المبحث الثاني	أهداف البحث	4
	أهمية البحث	4
	منهج البحث	4
	حدود البحث	4
	أدوات البحث	4
المبحث الثالث	مصطلحات البحث	5
	الدراسات السابقة	5
	هيكل البحث	5
الفصل الثاني	**دار الحديث الأشرفية لمحة تاريخية**	7
المبحث الأول	مؤسس دار الحديث الأشرفية	10
	اسمه ومولده ونشأته	10

	طلبه للعلم	10
	مناصبه ومناقبه وآثاره	11
	وفاته	13
المبحث الثاني	**تأسيس دار الحديث ونص وقفيتها**	16
	موقعها وتاريخ نشأتها	16
	شروط توليتها	17
	وقفية الدار	17
المبحث الثالث	**مناقب دار الحديث وفضائلها وما قيل فيها**	21
	وصف دار الحديث	23
	فضائل دار الحديث وما قيل فيها	24
الفصل الثالث	**المراحل التاريخية التي مرت بها دار الحديث**	26
المبحث الأول	**مرحلة الضعف ثم الإختلاس**	27
	مرحلة الإهمال	27
	مرحلة الحريق	28
	مرحلة الإختلاس والحريق الثاني	29
المبحث الثاني	**مرحلة التجديد بعد الإختلاس**	30
المبث الثالث	**مرحلة الدراسة الرسمية في العصر الحاضر**	32
	إعدادية دار الحديث النبوي	32
	إنشاء الجمعية	34
المبحث الرابع	**تجديد النشاط الحديثي في العصر الحاضر**	37
	جهود الشيخ حسين صعبية	37

الفصل الرابع	**شيوخ دار الحديث ومدرسوها**	
المبحث الأول	**شيوخ الدار**	41
المبحث الثاني	**المقرؤون في الدار**	71
المبحث الثالث	**الشيوخ المستضافون في الدار**	75
المبحث الرابع	**الإئمة والخطباء**	79
الفصل الخامس	**الأثر العلمي لدار الحديث الأشرفية**	82
المبحث الأول	**إحصاء لما قرئ فيها من الكتب حسب العلوم**	83
المبحث الثاني	**أثرها في تخريج العلماء**	88
المبحث الثالث	**إثراء المكتبة الإسلامية**	90
الخاتمة	**النتائج والتوصيات**	93
	النتائج	93
	التوصيات	94
الفهارس الفنية	فهرس الآيات القرآنية	95
	فهرس الأحاديث النبوية	96
	فهرس الأشعار	97
	فهرس المدارس	98
	فهرس الأعلام	99
	المصادر والمراجع	100
	فهرس الموضوعات	104